

الافتتاحية

الحكومة.. ولعبة الحكم

ليس المطلوب من حكومة الرئيس ميقاتي صنع المعجزات أو حل أزمة المنطقة، أو حتى حل مشكلة الكهرباء حلاً جذرياً، فالكل يعرف تركيبها الهشة، وإمكاناتها المحدودة وبرامجها الغامضة، لكن المطلوب منها أن لا تزيد الطين بلة، وألا تحول الممكن إلى مستحيل، وألا تدفن ما تبقى لدى اللبنانيين من آمال لبناء دولة تقوم بالحد الأدنى من واجباتها. بكلمة أخرى: مطلوب من الحكومة أن تتذكر أنها اعتلت صهوة الحكم من أجل طمأننة الناس، وحماية الوحدة الوطنية، ووضع البلاد على سكة الإصلاح والإنتاج، بعد فترة صعبة اتسمت بالبؤس وانسداد الأفق السياسي. على هذا الأساس انتظر المواطنون أن تعمل الحكومة على وضع بيانها الوزاري موضع التنفيذ، فتبادر إلى تمكين القضاء من تجاوز أزمته واستعادة هيئته وتعزيز استقلاله، وتعهد إلى إصلاح الإدارة وتطوير هيئات الرقابة ومحاسبة المسيئين، وتنهض لمعالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية، وتتصدى للفوضى القائمة في مختلف المرافق، وتشجع في تقوية الجيش وتفعيل القوى الأمنية، وتصحيح أوضاعها، على أن تبدأ أولاً بنفسها، فتقدم إلى مجلس النواب كما للرأي العام - وخلافاً لما فعلته الحكومات السابقة - موازنة عامة سليمة ومتوازنة على اعتبار أن لا حكومة شرعية من دون موازنة تصدر بقانون من مجلس النواب، لتصبح ملزمة لهيئات الدولة كلها، فترسم السياسة الاقتصادية العامة، وتحدد سقف الإنفاق، وتلحظ المشاريع الإنمائية، وتؤثر إيجاباً على مسيرة الاقتصاد الوطني برمته.

غير أن المواطن الملتف لحكومة فاعلة وساهرة على مصالحه، ومنزهة عن الصغائر، متيقظة لخطورة ما يجري في المنطقة والعالم، يكاد يصاب بالأس جراً نشوء الخلافات عند كل منعطف، مما يثير الاضطراب ويتلاعب بالأعصاب ويهز الثقة بالبلاد، ويؤثر على الاستقرار العام، ويكبح حركة الاستثمار، ويحد من تدفق رؤوس الأموال، ويزيد من نسبة البطالة، ويقاوم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي لا تجد من يبادر إلى معالجتها بروح علمية عصرية متجردة من الأهواء والمصالح الفئوية الضيقة.

من حق المواطن الذي رحب بحكومة الرئيس ميقاتي يوم تشكيلها أن يسأل: ماذا حل بالقضاء؟ وماذا حل بالتعيينات؟ ولماذا إخضاع هذا المرفق الحيوي لتجاذبات سياسية وانتخابية؟ ومن حق المواطن أن يسأل: لماذا التأخير في المشاريع الإنمائية، والسكوت عن الإشكالات المالية، والتغاضي عن الفوضى الإدارية، حيث لم يعد ممكناً إنجاز معاملة إلا بشق النفس أو شق الجيوب؟ ومن حق المواطن أن يسأل: لماذا التلكؤ في معالجة ملف الكهرباء، وقد علا الصراخ؟

ومن حق المواطن أن يسأل: أين الوعد بتحسين الاتصالات، خصوصاً في الأرياف؟ وماذا حل بقانون الانتخاب؟ ولماذا الجامعة اللبنانية بلا مجلس وعمداء؟

ومن حق المواطن أن يسأل: أين الأمن الغذائي وأمن الأطفال؟ وهل تدخل اللحوم والأسماك والأغذية الفاسدة من المرافق الشرعية، أم من الأنفاق والمعايير المظلمة؟ وهل تقتصر المسؤولية على التجار، أم تتعداهم إلى آخرين ممن سكتوا وسهلوا ووقعوا على المستندات؟

ومن حق المواطن أن يتساءل: لماذا لدى قلة من رجال الأمن في الشوارع، في الوقت الذي يزدحمون لدى سياسيين لا يجوز لهم بأي حال من الأحوال أن يحجزوا لصالحهم هذا العدد الهائل من الرجال الذين يحتاجهم المواطن لحماية أمنه وتنظيم سيره ورفع الضرر عنه؟

لن نستطرد في طرح الأسئلة والتساؤلات، فالكل يعلم ما هو المطلوب، وما تقدمه في المقابل الحكومة الميقاتية بإداراتها ومؤسساتها المختلفة والمتخلفة.. لكن من المفيد التذكير بأن هذا المواطن الذي تعاطف مع التغيير وأمل خيراً بالحكومة، وأيد مبادراتها السياسية، وقدر لها حرصها على الاستقرار الاستراتيجي، لم يوقع لها شيئاً على بياض، إنما ينتظر منها العمل والإنتاج من جهة، والتطوير والتصحيح من جهة أخرى، في إطار رؤية ديمقراطية إصلاحية حاسمة، والأ اعتبرها «منتوجاً فاشلاً» لطبقة حاكمة ذكية تتقن لعبة تقسيم الأدوار بين أطرافها، فترتدي تارة ثوب الموالة، وطوراً ثوب المعارضة، كي تبقى في سدة الحكم، ويبقى المواطن غارقاً في بحر الفساد والغلاء والاستهتار.

وبعد، لا يخطئن أحد في تفسير مقاصدنا، فنحن إذ نورد بعض الملاحظات النقدية بحق الحكومة، فلاعتقادنا بصحة هذه الملاحظات، ورغبة في نجاح الحكومة ونجاح البلاد معها في الانتصار على الكمائن التي تُنصب لها، وتجاوز المخاطر التي تتهددها.

الوزير والنائب السابق بشاره مرهج

قوى 14 آذار تحرق أصابعها بنار الأزمة السورية

الأزمة السورية، أنه لن يعود إلى لبنان إلا عبر مطار دمشق؛ بعد إسقاط نظامها.

يعترف الصحافي الفرنسي جان بيار بيران أنه دخل إلى مدينة حمص وحي «بابا عمرو» بشكل غير شرعي عبر الحدود اللبنانية - السورية، بعد أن التقى معارضين سوريين في مدينة طرابلس، كما نقلت جريدة «دير شبيغل» الألمانية تصريحات لاثنتين من المسلحين السوريين الذين يعالجون في إحدى مستشفيات مدينة طرابلس في لبنان، أنهم مع المجموعات التي ينتمون إليها أعدموا أكثر من أربعمئة مواطن سوري اختطفوهم في منطقة حمص، في حين كانت قنوات الفتنة والكذب تدعي أن الجيش العربي السوري هو من يرتكب هذه المجازر.

أحد «صرايفي» رواتب هذه القوى؛ حمد بن جاسم، قال أمام الإعلاميين في القاهرة «إن إسرائيل تحتلنا وتقتلنا وتدمرنا وتهجرنا، لكن لا توجد إمكانيات لمواجهة»، وعندما اعترض الإعلاميون، استدرك ليقول: «توجد إمكانيات، لكن لا توجد إرادة لمواجهة إسرائيل»، وقوى الرابع عشر من آذار تسج على منواله؛ لديها الإرادة والإمكانات لمواجهة قوى المقاومة والممانعة، لكنها تفتقد لها مواجهة العدو الإسرائيلي.

آخر رهانات قوى 14 آذار كان على الوثيقة التي أطلقها «الإخوان المسلمون» في سورية، لكن هذه القوى نسيت أن تسأل نفسها: هل «الإخوان» قادرون على الالتزام بما تعهدوا به؟ وهل يوافقهم عليه بقية «الإخوان»؟ ماذا ستعمل هذه القوى بعد أن نجحت سورية بجيشها وشعبها ونظامها في إسقاط الهجمة الغربية - العربية التي استهدفتها؟ آخر تهويمات هذه القوى، أنها تريد أن تستنسخ لها نموذجاً عن مجلس اسطنبول، لكن السؤال: هل حجزوا لها أحد الفنادق هناك؟

عدنان الساحلي

بقاعه، واستقدموا وفوداً عسكرية ومخابراتية غربية درست على الأرض خطط التدخل عبر لبنان، علماً أنهم كانوا ومازالوا يرفضون أن تكون الأرض اللبنانية معبراً لمن يريد مقاتلة العدو الإسرائيلي!

رموز الرابع عشر من آذار ما يزالون يطرحون صيغة «الحياد اللبناني» في الصراع ضد الكيان الصهيوني الغاصب، لكنهم يرفضون الحياد في الأزمة السورية، وهم لم يخفوا بتصريحاتهم أنهم كانوا يحضرون لتحركات شعبية داخلية في لبنان، لمواكبة الأزمة السورية، وانتظروا «الظرف المناسب للنزول إلى الشارع»، لكن هذا الظرف لم يأت، وطارت الفرصة من أيديهم، وكانت إحدى ترجمات رهانهم قراءة رسالة «مجلس اسطنبول» إلى جمهورهم بصوت أمينهم العام فارس سعيد.

حاولت القوى اللبنانية المتأمركة انتحال صفة قيادة ما سمته «الثورات العربية»، وادعت أن ما تسميه «ثورة الأرز» كان لها دورها في إطلاق الثورات العربية، علماً أن الذين سقطوا من الحكام العرب كانوا حلفاءها، خصوصاً أكبرهم حسني مبارك، ولم تترك هذه القوى مناسبة خطابية إلا وتضمنت كلمات قادتها اعترافاً صريحاً بالانخراط في الحلف العالمي - الخليجي الذي يستهدف سورية، وكان في ظنها أن الحرب على سورية لا بد أن تمتد

- بعد أن تنجز مهامها السورية - إلى لبنان لتستهدف المقاومة، والوهم الأميركي السعودي دفع سعد الحريري وسمير جعجع ووليد جنبلاط إلى الحديث بلغة فيها الكثير من الاستقواء والتوعد والتخريض، ولم يكن ينقص هذه القوى إلا أن ينضم سمير جعجع إلى لائحة محددى عمر النظام السوري، ليطمئن الناس إلى أن هذا النظام باق، خصوصاً أن جعجع عرف بسقوط رهاناته وتوقعاته طوال تاريخه السياسي والحربي. ولم يقتصر الأمر عليه، إذ نُقل عن سعد الحريري عند بدايات

«قضي الأمر في بابا عمرو».. هذا ما أراد الرئيس السوري بشار الأسد قوله للقوى الخارجية التي تتأمر منذ سنوات، وتعمل منذ حوالي سنة على تنفيذ مخطط إسقاط الدولة السورية برمتها، من خلال وضعها على سكة الفتنة وحافة الحرب الأهلية، وكان لقوى 14 آذار دور بارز في التدخل والتخريض والتنفيذ، باعتراف أقطابها بالصوت والصورة.

ليست المرة الأولى التي تخسر فيها قوى الرابع عشر من آذار رهاناتها، فلطالما قيل لقادة هذه القوى إن الذي يسير وراء جيفري فيلتمان وأمثاله، «بنادرة» و«حمادات» النفط، هو كمن يمشي اليوم الذي لن يوصله إلا إلى الخراب.

سبق لوليد جنبلاط أن حذر من أن «سقوط حمص» (كان الأجدى به القول بتطيفها من المخربين والقتلة) سيعني «سقوط الثورة السورية»، ورغم اصطدام رأسه بالجدار السوري الصلب مرات ومرات، فإن الوعود والأوهام الأميركية والخليجية المدعومة تركياً لجنبلاط، وغيره من رموز 14 آذار، جعلتهم يواصلون رهانهم الخاسر، بعد أن أحرقوا كل مراكبهم، وباتوا أسرى مواقفهم الموحى بها من الخارج، والتي تواكب التخريض والتمويل الخليجين.

لم تترك قوى 14 آذار فرصة إلا وتحركت فيها ضد سورية وحكمها ورئيسها وجيشها، وبذلت كل مساعيها لتوريط لبنان في الأزمة السورية، وجر نيرانها إليه.. دعت إلى إسقاط النظام السوري، وأطلقت تظاهرات ضده، وحرضت على أعمال القتل والتخريب في سورية، وهربت أسلحة ومسلحين إليها، وأوت مسلحين هاربين من سورية، وتبنت كامل الخطاب الفتوي العامل على إشعال حرب أهلية في سورية، ومن تابع مواقف هذه القوى منذ العام 2005 يتأكد أنها عملت بكل كيدها لإشعال جبهة حدودية مع سورية لاستقدام تدخل دولي عبر لبنان، إن كان عبر الشمال اللبناني أو

همسات

إعلانات..

مع علامات استفهام؟؟

مدير فرع أحد المصارف، أصيب بالدهشة حينما بدأت إحدى محطات التلفزة المحلية التي تحاول أن تميز نفسها بمواجهة «الفساد»، ببث إعلان إحدى شركات العصائر، والسبب أنه كان قد تقدم لهذه المحطة بزجاجات اشترها، فتبين أن فيها أوساخاً، لكن النتيجة كانت أن بُرئت هذه الشركة، ما جعله يطرح علامات استفهام حول كيفية معالجة مسألة المواد الغذائية الفاسدة، كما قرر إثارة هذه القضية بشكل واسع، وبدأ اتصالات مع مؤسسات إعلامية لهذه الغاية.

مرشح نيابي بديل عن «الخليل»

بدأ «تزييت» الماكنات الانتخابية التابعة لعدد من الكتل النيابية الكبيرة، وبدأت معه الخطط والتحالفات التي يؤكد البعض أنها ستفاجيء الجميع عند إعلانها. وقد علم أن قوى الأكثرية تسعى منذ الآن لإعطاء جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية مقعداً في مدينة بعلبك، مقابل أن يتعهد «المشاريعيون» بأن تصب أصواتهم في بيروت وطرابلس للوائح الأكثرية.

من جهة أخرى، عُرف أن رئيس أحد الأحزاب في الجبل يحاول أن يرشح شخصاً مقرباً منه في حاصبيا بدل النائب أنور الخليل.

تدفيش بعد الحراثة

لا تتردد زوجة مسؤول بارز بقوى 14 آذار، في الحديث بزعمها أمام زميلاتها، بأن زملاء زوجها يعملون على استبعاده من تقاسم «الجبنه» التي وصلت مؤخراً، وقالت إنهم كانوا يجرمون عليه طوال سبع سنوات التعاطي مع الفريق الآخر، حتى أنه لم يعد له صديق منهم، وحتى الذين ساعدوه في بدايات حياته السياسية خاصهم حتى يبقى وفيماً ل14 آذار، والآن عندما وصلت المعونة بعد طول انقطاع صاروا يتعاطون معه بالتدفيش.. والله عيب!

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبيري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

يقال

تفجيرات دمشق
وحلب ليست عبثاً

ذكرت صحيفة «ايدنلك» التركية، أن فرق المخابرات المركزية الأميركية والموساد الإسرائيلي يقفان وراء التفجيرات الأخيرة في دمشق وحلب. وقالت الصحيفة إن التفجيرات ازدادت بعد الزيارات المتكررة لكبار المسؤولين الأميركيين لتركيا، في إشارة إلى انضجاري دمشق وحلب، اللذين وقعا بعد زيارة مدير المخابرات الأميركية ديفيد باتريوس إلى تركيا. وبيّنت الصحيفة أن ازدياد عمليات التفجير في سورية مؤشّر على وضع الولايات المتحدة خططها حيز التنفيذ لكسر تحدي مقاومة النظام السوري لها. وحسب المعلومات الواردة للصحيفة، فإن العمليات في سورية ستزداد في الأيام المقبلة، بهدف زعزعة الثقة في إدارة الرئيس بشار الأسد، وإن المخابرات الأميركية رفعت خطتها التي أطلقت عليها اسم «العمليات السرية في سورية» إلى مستوى أعلى، وقد اختيرت دمشق وحلب كونهما مركزين اقتصاديين سوريين مهمين، إضافة إلى أن واشنطن تؤمن بأنه في حال التوصل لكسر الحاجز الأمني في كل من دمشق وحلب، فإن العقبات ستذلل أمام إثارة الفتن المذهبية والعرقية في كلا المدينتين.

سياسة «الصرف»
تشمل حراس قريطم

يبدو أن سياسة صرف الموظفين من المؤسسات التابعة لتيار المستقبل، بسبب العجز المادي، شملت في الفترة الأخيرة العديد من العناصر الذين يحرسون قصر قريطم. وقد وصف أحدهم لـ«الثبات» ما جرى لإخوانه «المطرودين»، بـ«النكسة الكبيرة»، وذلك بسبب اعتماد معظم أهاليهم على دخل أبنائهم، كما أن أغلبهم كانوا قد أخذوا قروضاً من البنوك؛ اعتماداً على رواتبهم، ويتوجب عليهم تسديدها عند بداية كل شهر.

من هو؟

رجل دين محسوب على «عالم الفكر» منذ أيام الثورة الفلسطينية في لبنان في السبعينيات، وهو يقف إلى صف وليد جنبلاط في معاداة سورية، وله مصالح في عدة دول خليجية، حيث وظف أبنائه، شوهه يجري عمليات تجميل ونفخ خدود، مع أنه بات مستأناً وله أكثر من عشرة أحفاد، وكان قد اختلف مؤخراً مع ابنته لأنها تعارضه سياسياً وتعرض على عدائه لسورية والمقاومة، علماً أنه يعتبر نفسه من المنظرين للعمل المقاوم.

سورية إلى التسوية السياسية.. ولبنان؟



الرئيس ميقاتي مترأساً اجتماع اللجنة الوزارية للكهرباء

للانفتاح على النظام السوري، ما سيعزل تدريجياً المحور السعودي - القطري الراض للتسوية والحل السلمي في سورية.

هـ- أما المحور المقاوم فسيحصد نتائج صموده، وقدرة حليفه على هزم المؤامرة، وسينعكس هذا الأمر بطبيعة الحال على لبنان، وستحصد إيران والمقاومة في لبنان نتائج الانتصار على المؤامرة في سورية، في ملفاتها الرئيسية، كالملف النووي الإيراني، وفي الصراع السياسي الدائر في لبنان اليوم بين أكثرية ينازعها السلطة شريك يريد إفشالها واستنزاف رصيدها الشعبي.

وعليه، وانطلاقاً من كل هذا الحراك الدولي والإقليمي، وبعد أن أسقطت سورية المؤامرة وبدأت تخرج من موقع الضعف إلى موقع الوثائق المطمئن لمستقبلها ومستقبل حلفائها في لبنان، إننا نرى مستقبل العمل الحكومي اللبناني المقبل في طريقين:

- إما أن يقتنع الفريق المعرقل بأن استمراره في العرقلة واختلاق المشاكل سيجر عليه خسارة كبيرة، لأن موازين القوى تتجه بعكس صالحه، وعليه أن يقوم باستراتيجية تحديد الخسائر بتسهيل العمل الحكومي والسير بالإنتاجية وتسهيل أمور المواطنين.

- أو أن يكون الدور المنوط به والمطلوب منه لم ينته بعد، وأن يكون مكلفاً بمحاولة إفشال الأكثرية، تمهيداً لخسارتها الانتخابية النيابية المقبلة، فيستمر بالعرقلة وتعطيل شؤون الناس. لكن هذا الخيار وهذا الاستمرار ستكون لهما تداعياتهما الكارثية على كل من يمشي فيهما، لأن ما يمكن السكوت عنه الآن لن يتم السكوت عنه غداً، وسياسة «بلع الموس» التي تمارسها الأكثرية اليوم لن تستمر غداً، وسيكون الحساب عسيراً جداً.

ليلى نقولا الرحباني

والسير في أسس العدالة الانتقالية في الداخل، بينما لن يتوانى عن ضرب بيد من حديد كل البؤر الأمنية التي ستظهر نتيجة للتحرير والتمويل الخليجي المستمر للحركات التخريبية.

أما بالنسبة إلى المواقف الدولية، فتبدو على الشكل الآتي:

أ- دول البريكس المنتصرة: ستستكمل توجهها نحو تكريس نظام عالمي جديد يرفض الهيمنة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ويرفض الخيارات العسكرية، أو على الأقل يبقى يعتبرها ملاذاً أخيراً لحل الصراع؛ بتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته، بعد أن يكون قد استفند كل الأطر السياسية والدبلوماسية، وذلك كما ينص مبدأ «السيادة كمسؤولية» المستحدث في القانون الدولي، والذي تم اعتماده وإقراره في نتائج القمة العالمية لعام 2005.

ب- الأميركيون: لن يظهروا التراجع الكامل والظهور بمظهر المنهزم، لأن في إظهار الهزيمة في سورية والمعركة التي افتعلوها في الشرق الأوسط، خسارة محتمة لأوباما في انتخاباته الرئاسية المقبلة، لذا سيتم استعمال مهمة آنان لإخفاء الهزيمة الأميركية، فليس من مصلحة أحد تظهير الهزيمة الأميركية بشكل يفرض على الإطاحة بأوباما، وقدام ما يشبه «المحافظين الجدد» من جديد إلى السياسة الأميركية.

ج- أوروبا: يبدو الأوروبيون يوماً بعد يوم بمظهر الجالس في المقعد الخلفي في القطار الدولي، ويبرز بشكل واضح فشل الصقور منهم، وسير ساركوزي وفريقه نحو هزيمة انتخابية، يحاول تعويضها من خلال التضيق على الإسلاميين المتشددين في فرنسا، والنأي بالنفس عن سياسات القرضاوي وقطر.

د- الدول العربية: وقد بدأت بالاتصالات السرية

تتخبط الحكومة اللبنانية منذ وقت ليس بقصير في أزمتها ومشكلاتها العادية والمتفلة، والتي تبدو في كثير من الأحيان خارج سياق وإطار الزمن اللبناني وتفاعلاته، وقد توافقت تلك المشكلات مع تكليف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وتسميته رئيساً للوزراء مع اندلاع الأحداث في سورية، وعدم وضوح الرؤية في مسار الأمور، الأمر الذي انعكس على الداخل اللبناني، فبات اللبنانيون يعيشون على وقع التطورات السورية، والظروف الإقليمية والدولية المرتبطة بها.

وافق الأزمة السورية لبنانياً اختلاق الرئيس المكلف عهداً حول التوزير، انتهت بحل «تنازلي» عن أحد وزراء الطائفة الشيعية، ثم تدرجت من افتعال مشكلة حول جدول الأعمال، الذي هدد رئيس الوزراء بأنه لن يقبل بإدراج أي بند عليه لا يكون هو موافق عليه، وكان الحكومة «مجلس إدارة شركة» يملكها، ثم التضيق وعرقلة كل مشروع يتقدم به وزراء تكتل التغيير والإصلاح، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، عرقلة مشروع الكهرباء، ومحاولة فرض «وصاية» على الوزير، وتكبير يديه، وصولاً إلى مشروع «جنرال الكترينك» الوهمي، والذي تم تسويقه على أنه «عرض» رسمي، ليبتين فيما بعد أنه مجرد رسالة وصلت إلى رئيس الحكومة عبر بريده الإلكتروني من قبل أحد أصدقائه القدامى، فقام بطبعها وتوزيعها على مجلس الوزراء، والظهور بعدها إعلامياً كالذي يريد أن يحافظ على المال العام، بينما يقوم الآخرون بعرقلة.

بلا شك، تترايط القضايا اللبنانية ومشكلات الحكومة اللبنانية بالصراع الدائر في سورية منذ ما يزيد على سنة تقريباً، فكلمنا بانت بواذر «إحراج» النظام السوري دبلوماسياً أو سياسياً أو ميدانياً، ارتفعت وتيرة المشكلات المفتعلة لبنانياً، سواء داخل الحكومة أو خارجها. وانطلاقاً من ذلك، فإن النتائج المحققة في المعركة السورية اليوم، والتي يمكن لها أن تعطينا فكرة عما ينتظر اللبنانيين في أداء حكومتهم وأداء الفريق الشريك للأكثرية تبدو على الشكل الآتي:

- اقتناع الفريق المعادي لسورية بأن استعمال القوة لإخضاع النظام السوري أو إزالته غير وارد، وأنه لا بديل عن الحل السلمي، وما المؤتمرات التي تقام والتصريحات العالية النبرة التي أطلقت خلال مؤتمر اسطنبول، إلا لمحاولة رفع أسهم المعارضة الخارجية، والفريق الموالي للغرب، لتحصيل مكاسب على حساب معارضة الداخل، ولحجز مقعد لها على طاولة الحوار الداخلي، الذي سيفضي إلى حكومة وحدة وطنية، تتمثل فيها المعارضة الداخلية التي أثبتت ولاءها لسورية، ورفضت استباحة وطنها بالتدخل العسكري الخارجي وعسكرة الثورة.

- سيعمد النظام السوري إلى تظهير انتصاره، ويبيد استعداده للحل السلمي من منطلق الوثائق بقدراته واستقرار نظامه والتفاف الشعب حوله، لذا سيبيد مرونة في المواقف التي تؤدي إلى المصالحة،

شبكة إخبارية عربية جديدة في باريس

تم في العاصمة الفرنسية باريس، الإعلان عن إطلاق شبكة إخبارية عربية تُعد الأضخم من نوعها في عالم النشر «الديجيتال» حيث يمكن للشبكة أن تنشر أخبارها في أكثر من مئة بلد بشكل مباشر، وخلال لحظات عبر مواقعها الإلكترونية، وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، وعبر خدمات الهاتف الجوال العالمية، كما أن الشبكة تخطط لإطلاق صحيفة مكتوبة وفضائية إخبارية في المستقبل المتوسط.

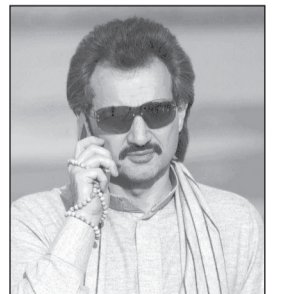
وكشفت مصادر شبكة «عربي برس»، أن كلاً من الدكتور محمد سليمان زاهر (لبناني) والدكتور خالد بن زيد (كويتي) هما أول المبادرين لطرح فكرة النشر الديجيتال باللغة العربية انطلاقاً من باريس.

التعيينات نحو «الحلقة»

إثر التجاذبات السياسية التي عصفت بأفرقاء حكومة الرئيس ميقاتي، لاسيما في ما يتعلق بالتعيينات الإدارية، أكدت مصادر مطلعة أنه ستظهر بعد عيد الفصح سلسلة من التعيينات الإدارية في عدة أماكن شاغرة، أهمها محافظ جبل لبنان، وأبرز المرشحين لهذا المنصب هو الأستاذ علي حمد، ومدير عام الداخلية، وأبرز المرشحين هو العميد نزار خليل، ومحافظ الجنوب وأبرز المرشحين مالك أرسلان، وهناك خلافات حول بعض الأسماء التي سبق أن وضع رئيس أحد التكتلات النيابية الكبرى فيتو عليها، ويعمل في الفترة الأخيرة بعض الوسطاء لسحب الفيتو، أو على الأقل لاستبدال الأسماء بأخرى متفق عليها من قبل الجميع.

المحكمة ترد الدعوى بحق الوليد بن طلال

بعد فضيحة رجل الأعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال المدوية؛ باغتصاب عارضة أزياء على يخته في مدينة «ابيزا» الإسبانية قبل ثلاث سنوات، قررت المحكمة الإسبانية إسقاط التحقيق. من جهته، نفى الأمير بن طلال تلك الاتهامات، وقال إنه لم يكن في «ابيزا» في الوقت الذي ادعت الفتاة أنه اغتصبها فيه. أما المحكمة في مالما دي مايوركا؛ عاصمة جزر البلياريك، فقد أمرت بوقف إجراءات القضية، بسبب تناقضات وغموض في شهادة المدعية، وجاء في الحكم أنه «نظراً إلى الإفادات السابقة التي أدلت بها المدعية، تقرر رد الدعوى».



أحداث الأسبوع

«عرب أميركا» يطالبون بإرسال سجناء من غوانتانامو إلى سورية
سورية تكتب تاريخ العروبة المتجددة

البالغة، حينما رأى أن حمدي قطر وسعود الفيصل أكثر ما يفهمونه من التاريخ العربي هو «حرب البسوس»، لكن بشار الأسد المشبع بتاريخ سورية المجيد، والتي تكسرت في شامها أعظم الإمبراطوريات، يعرف تماماً أن رئيس سورية في أول قمة عربية عقدت عام 1946 في أنشاص، هو من وزع وأعطى الألقاب للملوك والرؤساء العرب، وهو يعرف تماماً أن جيشه في كل أزمة كان يخرج أقوى، وأن شعبه لم تزد الصعوبات إلا تماسكاً ومقاومة وإصراراً على النصر، وبهذا فالجيش العربي السورية يخرج من هذه الأزمة أكثر حزمًا وحسمًا، خصوصاً أنه اكتسب منها خبرات هائلة وعالية في مواجهة أساليب الإرهاب المتنوعة.

وحسب الخبر الاستراتيجي، فإن الجيش العربي السوري أصبح يُنظر له في العالم كقوة قتالية نوعية على المستوى الميداني في الجبهات العسكرية، وعلى مستوى مواجهات حرب الإرهاب والتخريب.

وفي المحصلة، فإن سورية المتجددة بقيادة الرئيس بشار الأسد، تقود مع حلفائها الكبار معركة إعادة التوازن الاستراتيجي والعالمي، فسورية العظمى تطلع من صراعها الآن لتتكامل مع روسيا والصين، ومع إيران الطالعة من صراعها مع الأميركي قوة نووية استراتيجية، ربما كان ضرورياً التذكير بما قاله الرئيس بشار الأسد لمفاوضه الأميركي حينما سأله عن تمديد بقاء الأميركيين في العراق، فكان الرد الحاسم أكثر بلاغة من الرد على غطرسة كوثن باول حينما جاءه من العراق إثر غزوها ليفرض شروطه، حيث قال: «من يقبل ببقاء المحتل يومين يقبل ببقائه قرنين».

ثمة خبراء استراتيجيون يشبهون ما تعيشه سورية الآن، بما عاشت به المقاومة في لبنان عشية 14 آب 2006، حيث تلاويح النصر على المؤامرة الكونية الكبرى واضحة تماماً، فالأميركي بدأ يستشعر ما ينتظره في نهاية الحرب، ولهذا فهو يساوم ويفاضل على بقاءه في الخليج، لكن هل ترضى دمشق وطهران والمقاومة...؟ ثمة حقيقة واضحة، وهي أن السوريين يكتبون تاريخ العروبة المتجددة من رحم التضحية والصمود والمقاومة... والممانعة، رضي وليد جنبلاد أم لم يرض، ترى: ماذا سيفعل سعد الحريري المنكوب بإصابته أثناء نقاهته في منتجاتجات جبل الألب...؟ انتظروا الجواب من خالد الضاهر أو أبو عبد الطرابلسي.

أحمد زين الدين



الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز مستقبلاً وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون

المراس وشديد المقدرة اسمه حافظ الأسد.

وحينما سئل موري: كيف «تكبرون» رأس أمين الجميل، ثم جعلونه يتخبط بالجدران، ضحك وقال: لو

هل دخل خصوم سورية مرحلة تسهين العجول على الطريقة الأميركية؟

أعلمنا الجميل بالأمر لكان سبقنا إلى دمشق، وأعطى الأسد ما يريد. هذا هو تماماً حال المعارضة الاسطنبولية، وحكام الخليج، تحديداً السعودي والقطري، وتركيا، لافتاً إلى محاولة تذاكي رجب طيب أردوغان قبيل ساعات من مؤتمر اسطنبول لأعداء سورية، حيث توجه إلى إيران، عارضاً حفظ المصالح الإيرانية إن تخلوا عن النظام في سورية، ناطقاً باسم الأميركيين، بأن واشنطن اتخذت قراراً حاسماً ضد سورية، فسمع من مرشد الثورة ما لم يسره ولا يرضيه، فعاد بخفي حنين، ليجد أمامه في اسطنبول مؤتمراً تتناهشه المصالح، ومعارضات لا هم لها سوى الاستمرار من أجل المال القطري والسعودي.

قد يكون ما علق عليه أحد الخبراء العسكريين الاستراتيجيين الكبار، فيه كثير من الدلالات

بن جاسم بعد أن عزلته العراق من رئاسة الجامعة العربية، لم يعد يجد سوى مستشار كامب دايفيد القانوني نبيل العربي، الذي طالب في حظيرة اسطنبول، مجلس الأمن بالتدخل في دولة عربية تحت البند السابع، لكنه سمع من رئيس الجامعة العربية نوري المالكي ما جعله وسيد حمد بن جاسم يشعران بصغرهما وقلة حيلتهما وبؤسهما.

في مجمل هذه التطورات ثمة سؤال بدأ يطرح بقوة: هل دخل خصوم سورية ونظامها التقدمي والمقاوم مرحلة تسهين العجول على الطريقة الأميركية؟

سؤال يجيب عليه خبير في السياسة الأميركية بحزم وحسم، بأن الأمر بات في صميم هذه المرحلة، بعد أن تمكنت القوات العربية السورية منذ إنجازها العسكري النوعي في بابا عمرو، وما تبعه من تطورات ميدانية نوعية.

وتقوم نظرية تسهين العجول على مفاوضة الخصم من وراء الستائر القائمة، في الوقت الذي يوحون لعمالهم أن التدخل الأميركي عسكرياً مازال قائماً أو بات وشيكاً، حتى تتم المفاجأة الكبرى بالإعلان عن الحلول، فيحترار العملاء كيف يفرزون ويتصرفون، بسبب ثقل حركتهم وارتباكهم، فتصدم رؤوسهم في الجدران، فتتورم وتشل الأدمغة، ويتم تقديم هؤلاء العملاء كأضحية أو جوائز ترضية.

ويعطي مثالاً على ذلك أمين الجميل حينما كان رئيساً للجمهورية، كيف لم يحمل رأسه حينما كان يزور واشنطن في العام 1983، فصرخ بأعلى صوته بأن مدافعه سترتد إلى دمشق، خصوصاً حينما سمع أن هناك عمليات إرهابية وتخريبية للأخوان داخل سورية، وأن نيوجرسي حضرت إلى الشواطئ اللبنانية، في وقت كان الأميركيون يفاوضون رجالاً صعب

«أردوغان وأغلو يصرخان بعد أن اكتشفا أن الباب العالي في واشنطن وليس في اسطنبول»

هنا يحضر أيضاً التركي، الذي ذهب في الانخراط في المؤامرة على سورية والعداء لها بشكل حرق كل مراكبه في الإبحار نحو دمشق، من دون أن يستطيع الاستراحة في طهران أو بغداد، بعد أن أعلن ولاءه المطلق للأميركي مجاناً، فبايعه بإعلانه نشر درع الصاروخية في أراضيه، وتوقيع عشرات الاتفاقيات العسكرية والاستراتيجية سراً مع تل أبيب، لكن في تصرفه الأرعن خسر الدنيا وما فيها، فما بقي له إلا الصراخ، ولهذا وجدناه في جميع مراحل الأزمة السورية يلوح بشكل مبطن بالتدخل العسكري في سورية، وبعدم الوقوف مكتوف اليدين، في وقت كانت مخابراته كالمخابرات الأميركية: لا تدخر جهداً في التدخل، فتشترك بالحرب الكونية ضد دمشق بقيادة الولايات المتحدة، وبالشراكة مع الأعضاء الفاعلين في الحلف الأطلسي، كفرنسا وبريطانيا وألمانيا، بالإضافة طبعاً إلى السعودية وقطر ونبيل العربي، الذين أجهضت كل محاولاتهم على مستوى جامعة الأعراب أو مجلس الأمن، وآخر البدع الفظيعة ما يسمى «مؤتمر أصدقاء سورية» بنسخته التونسية، والذي فضح عميل محطة الجزيرة المنصف المرزوقي، وحليفه الذي جاء من لندن وواشنطن على أنقاض بن علي... ثم بنسخته التركية التي انتهت على عجاله، واكتشف «الصدر الأعظم» رجب طيب أردوغان وتابعه أحمد داود أغلو أن الباب العالي لم يعد في اسطنبول، إنما في واشنطن، التي حاول أن يدغدغها بالدرع الصاروخي، لكنه سرعان ما اكتشف أنها تخذله، وأن اللعبة أكبر منه بكثير، بل أكبر من بانعي الكاز العربي، وبالتالي ما عليه إلا أن يدير وجهه نحو الجدار، لأن أحلامه الإمبراطورية بالامتداد إلى سورية وما بعد بعد سورية، بالكاد تصل إلى عنصر المخابرات الفرنسية من أصل سوري برهان غليون، فيما حمد

تدخل المنطقة العربية مرحلة جديدة بعد سقوط كل المحاولات المسمومة لإسقاط النظام في سورية، وفشل الضغط على إيران والعراق، وبعد القمة في بغداد بات خيار التسوية السياسية في سورية متقدماً، إذ إنه بعد نجاح القوات العربية السورية في بابا عمرو، لا مجال إلا لتغليب لغة الحوار، خصوصاً بعد انفضاح فصول من المؤامرة، لكن ذلك لا يعني أن المؤامرة على سورية انتهت، لأن البعض لم يبرد رأسه، خصوصاً السعودي والقطري اللذين يعتبران انتصار سورية هزيمة مدوية، وفشلاً ذريعاً لأحلام كرتونية تورطتا بها، ولهذا سيعملان لاستنزاف دمشق، عبر تقديم مختلف أشكال المقويات المالية للمعارضات الخارجية، بمختلف مكوناتها وأشخاصها، والذين باتوا لا يريدون نهاية للأزمة، لأنها «باب رزق» واسع لهم، وبناتها سيكسر مزراب المال الذي غير حياة البعض، فمنهم من بدأ بتأسيس أعمال، ومنهم من كَوّن رصيداً مصرفياً، وصار يتطلع إلى أدوار سياسية في البلدان التي يحملون جنسياتها، إضافة إلى مد هذه المعارضات بـ«الرجال» والسلاح، حيث تؤكد المعلومات أن هاتين الدولتين، بعد أن انفضح دورهما بتوريد الإرهابيين من جنسيات عربية وأجنبية مختلفة للتخريب في سورية وقتل شعبها، بدأت بمفاوضات مع السجناء الخطيرين في سجونهم، للإفراج عنهم وتزويدهم بمبالغ مالية خيالية، لقاء شرط واحد هو التوجه إلى سورية للتخريب فيها، وقتال الجيش العربي السوري، وتنفيذ عمليات تفتيش واسعة، ووصلت الوقاحة بهما إلى مفاتحة الأميركيين بإمكان إطلاق سجناء غوانتانامو من أجل هذه المهمة، وهو ما لقي رفضاً من بعض «عقلاء» الإدارة الأميركية، الذين وجدوا فيه مغامرة خاسرة وهم المقبولون بعد سبعة أشهر على الانتخابات الرئاسية، لكن المظارقة أن زعيم 14 آذار 1978 في لبنان الحقيقي، وهو مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان، بدأ متحمساً لفكرة الفيصل - حمد، مما يطرح سؤالاً حول مدى التورط في أبعاد مما تريده الإدارة الأميركية، التي بدأت في مفاوضات بعيداً عن العيون مع دمشق وطهران وبغداد، وبالتالي فإن فيلتمان برأي العديد من المتابعين والمتخصصين في الشؤون الأميركية، لن يكون في الإدارة المقبلة التي عليها أن تواجه ملفات كبرى تبدأ من الأزمات الاقتصادية والمالية العالمية، وتمر بالطاقة والنفط، ولا تنتهي بالشرق الأوسط.

مؤتمر «الأصدقاء».. تقاسم للأدوار 10 دول للتمويل.. وتركيا للتسليح.. وأميركا لتفشيح مهمة أنان

أنقرة - الثبات

فتح مؤتمر «الأصدقاء» الذي عُقد في اسطنبول الأحد الماضي، فصلاً جديداً من فصول الأزمة السورية، بعد إقراره آلية عملية للتدخل غير المباشر في سورية، أتت ترجمة للفشل في الوصول إلى التدخل المباشر. ورغم أن ما تقرر - علناً وسراً - في هذا المؤتمر، لم يكن سراً ولم يكن جديداً، إلا أن خطورته تكمن في تضافر جهود هذه القوى التي كان يتحرك بعضها منفرداً، ومن دون تنسيق أحياناً.

وبعيداً عن البيان الختامي لهذا المؤتمر الذي خلا من أية خطوات تلي طموحات المعارضين، بسبب وجود معارضة واضحة من معظم الدول المشاركة للتدخل العسكري المباشر أو غير المباشر - في سورية، اضطر القائمون على «المؤامرة» أن يقلصوا أعداد المساهمين في اللعبة المباشرة، لضمان الفاعلية، كما قال مسؤول تركي رفيع شارك في المؤتمر والتحضيرات التي سبقتة. تقاسم اللاعبون الأدوار في ما بينهم؛



وزير الخارجية التركي يسارع لمصافحة كلينتون

مجموعة من الدول تولت تشكيل لجنة للتمويل والتسليح، ضمت 11 دولة، تصدرها تمويلاً ثلاث دول نفطية ناطقة بالعربية هي قطر والسعودية وليبيا، وتتصدرها لوجستياً تركيا والأردن وبريطانيا وفرنسا، ومن مهام هذه اللجنة تأمين تسليح «نوعي» لما يسمى «الجيش الحر».

أما اللاعبون الآخرون فقد تزعمتهم الولايات المتحدة، التي تعهدت رسمياً «إفشال» مهمة المبعوث الدولي كوفي عنان، وتسريع إعلان فشلها في مجلس الأمن من أجل فتح الباب أمام الخيارات الأخرى. وإذا كان هذا «الهيجان الدولي» مفهوماً مع زيادة الضغط السوري على المسلحين

في الداخل، فإن ما قام به مجلس اسطنبول قبيل وخلال وبعد المؤتمر، يشكل علامة فارقة في العمل «الوطني»، الذي تقوم فيه مجموعة من «المواطنين السوريين»، بحض المجتمع الدولي على ضرب بلادهم؛ اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، للوصول إلى السلطة والاستفادة منها مادياً قبل تسلمها.

فبعد أن ساهمت الضغوط التركية المكثفة في الوصول إلى إعلان شكلي لتوحيد قوى المعارضة، تبين أن كل ما كان قبل مؤتمر المعارضة الذي انعقد في مدينة اسطنبول، ما يزال على حاله لجهة تفرق آراء هؤلاء وانقسامهم على تقاسم «جبهة» لا يعرفون إذا كانوا سيحصلون عليها أم لا، فقد اضطر الأتراك إلى الضغط الهائل من أجل إعلان شكلي وصل إلى حد توقيف بعض المناوئين لمجلس اسطنبول، وجرهم إلى السجون التركية لمنع تشويشهم على إعلان الوحدة الشكلي، فأخليت قاعة المؤتمر الصحفي، ليتبين عند العودة إليها أن هؤلاء المشاغبين قد اختفوا، ثم يظهر أحدهم بعد أن غادر

تركيا، ليعلم أن الأمن التركي اعتقله ولم يفرج عنه إلا لأنه يحمل الجنسية البريطانية، وبعد تدخل السفارة التي نصحته بالمغادرة، فيما يبقى السوريون الذين لا يحملون أية أوراق ثبوتية رهينة في تركيا.

مقابل الوعد بالاعتراف، سارع المجلس الوطني إلى تقديم التنازلات.. تم حذف عبارة «تحرير الجولان» واستبدالها بعبارة «استعادة» لتهدئة المخاوف الإسرائيلية والأميركية، وتم الاعتراف بـ«الهوية القومية للشعب الكردي» لاستقطاب الانفصاليين الأكراد، محققين لهم بذلك فصلهم عن الشعب السوري، ولولا الخوف التركي لتم إعطاؤهم حق «الفيدرالية».

أما أسوأ ما يرتكبه هذا المجلس، فهو السعي إلى «الاستدانة» على حساب مستقبل سورية، إذ اعترف برهان غليون في مؤتمر صحفي عقده بعد مؤتمر «الأصدقاء»، بوجود مساع لتأمين قروض لتأمين السلاح والرواتب للمقاتلين، من دون أن يوضح ما إذا كان لهذا المجلس ضمانات يقدمها للدائنين، ما عدا مستقبل سورية!

بروفائيل

أقسام الولاء لـ«دولة إسرائيل» 3 مرات.. وعمل على «أسرلة» الجماهير الفلسطينية عزمي بشارة.. منظر «مجلس اسطنبول» وحامل «مفتاح الجزيرة»

عام 1995 شارك بتأسيس التجمع الوطني الديمقراطي، وانتخب عضواً للكنيست عام 1996 بعد ترشحه في قائمة مشتركة بين الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والتجمع الوطني الديمقراطي، وأعيد انتخابه عام 1999 مرشحاً عن التجمع الوطني الديمقراطي وذلك في قائمة تحالفية مع أحمد الطيبي مندوب الحركة العربية للتغيير، ثم أعيد انتخابه عام 2003، وكان عضواً في لجنة الدستور والقانون والقضاء وفي لجنة «تحقيق برلمانية لفحص عمليات التنصتات السرية». مخيم البقعة لم تنطل عليه حقيقة عزمي بشارة، فقام بطرده ومنعه من زيارته «الفلكلورية» كما قال أحد المحتجين، ويقول الناشط الفلسطيني الدكتور إبراهيم علوش، إن «بشارة ليس مجرد عضو في هذا الكنيست، بل هو من أكبر دعاة التعايش مع العدو الصهيوني، ويشهد على ذلك سجله الحافل بالإدانات للعمليات الاستشهادية، وبدعوات التفاهم مع الرأي العام الصهيوني»، معتبراً أن «زيادته من هجومه اللفظي على الصهيونية مع بداية الانتفاضة، تأتي تماشياً مع الموسم السياسي والموجة الشعبية».



نشط في صفوف الشبيبة الشيوعية، وفي عام 1974 انتخب رئيساً لمجلس الطلاب في مدرسته، كما أنه ساهم في تأسيس اللجنة القطرية للثانويين العرب، وكان رئيسها الأول.

انتسب إلى جامعة حيفا عام 1975، خلال تعليمه نشط في الحركة الطلابية، وعام 1976 ساهم في تأسيس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب وكان رئيسه الأول، عام 1977 درس في الجامعة العبرية في القدس، عام 1980 درس في جامعة هومبولت HUMBOLDT برلين وتخرج بشهادة دكتوراة في الفلسفة بامتياز عام 1986.

بعد عودته من ألمانيا عام 1986 عمل في جامعة بيرزيت، حيث شغل منصب أستاذ ومدير قطاعات الفلسفة والعلوم السياسية بنفس الجامعة، عام 1990 عمل باحثاً في معهد فان لير الإسرائيلي في القدس الغربية، ومنسق مشاريع الأبحاث فيه واستمر بالعمل هناك حتى عام 1996 حينما ترشح للكنيست.

بشارة «لديه قوائم سوداء لمعارضين سوريين يُمنعون من الظهور على الجزيرة»، ويخلص المعارض قائلًا: «من تابع كل مؤتمرات قطر السابقة لتشكيل المجلس الوطني، يعرف نفوذ عزمي بشارة.. وكل اسم بقوائم هذا المجلس مر على مكتب عزمي، وبصم عزمي عليه».

الغريب أن عزمي بشارة الذي كان يصف النظام السوري بأجمل الأوصاف، لم ينتقل إلى وصفه بأقبحها مباشرة، فبعد انطلاقة الثورات العربية كان موقفه يقول بضرورة الحوار مع النظام في سورية، مؤكداً اختلاف «ثورة سورية» عن ثورتَي مصر وتونس، «لأن الديمقراطية لن تكون بديلاً عن النظام بعد سقوطه، إنما الانقسامات والفتنة والفوضى»، واشترط في مسيرة الإصلاح التي دعا إليها، أن يكون ذلك بقيادة النظام، والانتقال التدريجي نحو الديمقراطية بقيادة النظام طبعاً، ليعلم خوفه الشديد من سقوط النظام، قائلًا من شاشة الجزيرة في حزيران 2011: «إذا انهار سنخسر المشرق العربي كله، ومسؤولية النظام ليست عن بلده، عن المشرق العربي كله».

وبعد أن اتضحت معالم المؤامرة على سورية، انتقل بشارة إلى الهجوم على النظام، متوقفاً سقوطه، وقائلًا فيه ما لم يقله مالك في الخمرة، ليخلص في تموز 2011 إلى القول: «إن التغيير في سورية أمر لا محالة واقع، وإن النظام في سورية حاله كحال كل الأنظمة العربية المستبدة الآيلة للزوال».

من يعرفون عزمي بشارة لا يستغربون هذا الانتقال، فهذا الرجل كالعديد من الشيوعيين السابقين (المرتدين) الذين يتجهون نحو سياسة غرف الأموال بعد سقوط أيديولوجياتهم بسقوط الاتحاد السوفياتي.

ولد بشارة في عائلة عربية مسيحية عام 1956، درس في المدرسة المعمدانية في الناصرة، خلال دراسته الثانوية

«أقسم أن يكون ولائي فقط لدولة إسرائيل، وأن أخدم وبكل أمانة لدولة إسرائيل، وأن أقوم بكل أمانة بواجباتي في الكنيست الإسرائيلي».. هذا هو القسم الذي أذاه عزمي بشارة ثلاث مرات أمام الكنيست الإسرائيلي بعد دخوله الكنيست ثلاث مرات، بدأت عام 1996 وانتهت بطرده عام 2006، في إطار صفقة بين الكيان الصهيوني ودولة قطر، التي استوردت بشارة إلى ديارها، حيث أقام معزراً مكرماً بحسابات مفتوحة وبتأثير سياسي لافت.

هذا الرجل يحمل في مظهره الخارجي علامات «المدافع عن الحقوق الفلسطينية»، وفي المضمون يعتبر من أكبر مسوّقي «التعايش» بين الفلسطينيين والإسرائيليين في دولة «ثنائية القومية»، وكان النفي - على ما يبدو - ضرورياً لإعطائه شعبية في الشارع العربي.

منذ أن انتقل إلى قطر، عرف بشارة من أين تؤكل الكتف، فتسلق سريعاً سلم «السلطة الخلفية» التي لا تظهر للعيان، بنسج علاقة مميزة مع ولي عهد قطر الشيخ تميم، الذي يقال إن لعزمي بشارة تأثيراً كبيراً عليه، إلى درجة أن الكثيرين يتهمونهُ بالوقوف وراء طرد مدير قناة الجزيرة وضاح خنفر، بعد خلاف بينهما، رغم النفوذ الذي امتلكه الأخير.

أما الدور الأهم الذي يلعبه «المفكر»، فهو ريادته في إدارة الملف السوري، حيث عرف عنه قيادته برهان غليون إلى رئاسة «المجلس الوطني السوري»، قبل أن يغضب عليه ويعمل لإطاحته، وهذا ما سيظهر قريباً جداً على الأرجح.

ويقول معارض سوري لم يفز وجماعته برضى بشارة، إن الأخير «يهدد بقطع تغطية قناة الجزيرة عن الثورة السورية إذا لم ينفذ المعارضون طلباته.. وهو يدفع مبالغ ضخمة لمن يريد إغراءه أو يصعب تهديده»، مشيراً إلى أن

لبنانيات

واقع الحركة «السلفية» في لبنان

ولكن بعد الهزيمة التي مُني بها تيار المستقبل في بيروت في السابع من أيار من العام 2008، حاول أن يرد ماء الوجه، فكان أن حرك جرحاً قديماً بين التبانة وجبل محسن للتعويض عن هزيمته، فدارت الاشتباكات بين المنطقتين المذكورتين على مراحل، ولم تنته تداعياتها في شكل نهائي حتى الساعة .

وفي سبيل الحفاظ على صورته «المدنية»، أمام الرأي العام، وللابتعاد عن واجهة الحوادث، حاول «المستقبل» استغلال السلفيين في عمليات تصفية حساباته الداخلية والخارجية، فأقدمت الأجهزة الأمنية التابعة له على تمويل المقاتلين السلفيين ومدّهم بالسلاح، تارة لإحباطهم في اشتباكات داخلية، وطوراً لإرسالهم إلى سورية، علماً أن تاريخ العلاقات بين «المستقبل» والإسلاميين لم يكن على ما يرام، خصوصاً بعد قيام أجهزة آل الحريري باعتقال مئات الشباب الإسلامي، وزجهم في السجون بذرائع مختلفة، ثم إدخالهم في «البازارات الانتخابية».

في المحصلة يمكن القول بأن الحركة السلفية في العالم تنقسم راهناً إلى فئتين: حركة سلفية سلطوية تابعة للأنظمة الخليجية، تحديداً المملكة العربية السعودية، تستغلها في خدمة سياستها وتصفيّة حساباتها. وحركة سلفية جهادية تنتهج الفكر الجهادي للحركات الإسلامية، لمحاربة مختلف أشكال الاحتلال للأراضي الإسلامية.

حسان الحسن



التيارات السلفية في إحدى المسيرات بمدينة طرابلس

فريق الرابع عشر من آذار إلى الحكم في لبنان في العام 2005. إن حقيقة واقع حال السلفيين في لبنان راهناً، هي أنهم مجموعات عدة ومتنافرة في بعض الأحيان، ولا يشكلون بمفردهم هذا الثقل الذي تناقلته بعض وسائل إعلام إبان المواجهات التي كانت تدور بين منطقتي جبل محسن وباب التبانة في طرابلس.

في تسعينيات القرن الماضي، تعرضت معاهد الهداية وإذاعة القرآن الكريم التابعين للحركة «الوهابية» للإفقال بسبب وجود مقرر لديهم يكفر العلويين وغيرهم من المذاهب الإسلامية. على أثرها توقف نشاط الشيخ داعي الإسلام الشهال لسنوات عدة، ليعاود بعدها حركته السياسية ودعوته الدينية بعد وصول

مخيمات السلفيين في جزيرة الأرناب لعدوان إسرائيلي، استهدفه بحراً وجواً في تموز 1984 استشهد جراءه نحو خمسة عشر مقاتلاً كانوا موجودين في تلك الجزيرة، ودارت آنذاك اشتباكات بين زورق إسرائيلي وزورق سريع لحركة التوحيد، أسفرت عن وقوع أربعة جرحى من الجيش الإسرائيلي، بحسب اعترافه.

بدأت الدعوة «الوهابية» بالظهور في الحجاز في أواخر حقبة حكم الدولة العثمانية، وصاحب فكرة هذه الدعوة عالم مجدد يدعى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ارتكزت فكرته على محاربة «الشركيات» التي لحقت بالعقيدة الإسلامية، وتزامن انطلاق الفكرة المذكورة وقوتها مع ضعف الامبراطورية العثمانية، وواكبت مرحلة تقسيم الدول التي كانت خاضعة لحكم الامبراطورية المذكورة وفق معاهدة سيالكس - بيكو، ولاقى الفكر تأييد مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود ثم انتحاه، ليحدث بعدها الخلط العجيب مع الدعوة السلفية.

في لبنان، قام الشيخ الراحل سالم الشهال في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي بتأسيس التيار السلفي، وكان مشروع الفكرة العودة إلى منابع الدين ومحاربة الفكر التغريبي وتنقية الدين الإسلامي من البدع والشوائب، على سبيل المثال: «حارب زيارة القبور والتوسل إلى أصحابها».

لم تنشغل الحركة السلفية بالواقع السياسي اللبناني، على اعتبار أن المبادئ الشرعية الإسلامية تنال في فكرة المشاركة في دولة علمانية، غير أن الشيخ داعي الإسلام سالم الشهال خرق هذه القاعدة عبر ترشحه للانتخابات النيابية العام 1996، ما أدى إلى تأثير سلبي كبير على القاعدة السلفية.

أما في شأن القوة العسكرية للحركة السلفية، فقد ظهرت في لبنان الشمالي إبان وجود حركة التوحيد الإسلامي في طرابلس في ثمانينيات القرن الماضي وعرفت ب«نواة الجيش الإسلامي»، وقد تعرض أحد

// مواقف //

• **جبهة العمل الإسلامي في لبنان** اعتبرت أن ما حصل من انتفاضة مباركة ومواجهات ضد العدو الصهيوني في ذكرى يوم الأرض، وتفاعل وتضامن الشعوب العربية والإسلامية مع هذه الذكرى، أثبت للعالم أجمع أن القضية الفلسطينية حية ومازالت في ضمير الناس الأحرار والشرفاء في أمتنا. ولفتت الجبهة إلى أن الغائب الأبرز عن هذه القضية هو النظام والوجه العربي الرسمي، المعول على السلام المزعوم، الذي يراد منه الاستسلام وتصفيّة القضية نهائياً على حساب الشعب الفلسطيني المقهور، وعلى حساب الحرمات والمقدسات العربية والإسلامية.

• **كمال شاتيلا**: منسق عام لجنة متابعة «مؤتمر بيروت والساحل»، قال: في الوقت الذي يسعى المجلس العسكري إلى الانتقال إلى نظام ديمقراطي تشارك فيه كل قوى الشعب المصري، فإن بعض الأطراف التي ترفع شعارات الإسلام تسعى إلى إقامة نظام شمولي، ما يؤدي إلى تصادم إذا ما أصرت هذه الأطراف على تمسكها بنهجها الذي ترفضه الغالبية الساحقة من الشعب المصري، الذي يمحض ثقته للجيش.

• **العميد مصطفى حمدان**: أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، أكد أنه مع الإصلاح والتقدم والتطور في سورية، فهي في مقدمة وطليعة الذين قدموا الشهداء من أجل فلسطين، وقال: السر في عدم وجود انشقاق في الجيش العربي السوري هو أنه قاتل الصهاينة؛ كما هو الحال مع الجيش المصري، الذي استمد قوته وحصانته وحمى الثورة المصرية نتيجة مواجهته العدو الصهيوني.

«الربيع العربي»، وتحولنا إلى متفرجين، وتركنا الساحة للإعلام الذي كلف بالفتنة وضرب القومية العربية في عقر دارها، جعلنا لا ندرك أن الهبة الشعبية العارمة التي قادها في بداياتها شباب أحرار، تكاثفت عليها التيارات الإسلامية التي كانت في البداية ترفض هذه الهبة، ثم تسلفتها لتجني ثمارها، في الوقت الذي كان لزاماً علينا أن نبين أبعاد الهبة الشعبية والثورة المضادة، ونضع النقاط على الحروف، وبدأنا نلهث وراء الحدث في الوقت الذي كان لزاماً علينا أن نكون نحن صناع الحدث.

• **الوزير السابق عبد الرحيم مراد**: رئيس حزب الاتحاد، رأى أن هناك استسلاماً حكومياً للمنطق الذي يطرحه البعض حول إجراء الانتخابات النيابية المقبلة وفق قانون الستين، حيث تم تجاهل كل الدعوات الإصلاحية لوضع قانون انتخابي عصري يحقق صحة التمثيل الشعبي، ويخرج البلد من الانكماش المذهبي، يعتمد النسبية والدايرة الوطنية الموسعة، داعياً الحكومة إلى عدم الرضوخ لابتزاز قوى سياسية تنظر إلى المسألة الوطنية بمفهوم ضيق وشخصي، ولا ترى مصلحة لها في تصحيح الخلل السياسي الذي يعتري الحياة السياسية اللبنانية، بل تريد أن تكون متحكمة في هذه الحياة، وبالتالي فإن إقرار أي قانون انتخابي إصلاحي هو خلاص للبلد من الأزمات التي تعصف به من وقت إلى آخر.

كما اعتبر مراد أن مؤتمر ما يسمى «أصدقاء سورية» الذي عُقد في اسطنبول هو قمة العداة لسورية الوطن والتاريخ والحضارة، ومحاولة لإجهاض جهود التسوية السياسية وإفشال مهمة كوفي أنان التي سبق أن أعلنت سورية موافقتها عليها.

• **لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية طالب حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بالإسراع في تنفيذ المقررات المتعلقة بملف الكهرباء واستئجار البواخر، وبحسم مسألة التعيينات الإدارية توافقياً، وتحقيق الإنجازات الموعودة، خصوصاً لناحية تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي للمواطن اللبناني، الذي بات ينتظر الترياق الحكومي.**

كذلك حث اللقاء الحكومة اللبنانية على عدم التهاون في حق لبنان في استخراج ثرواته المائية والبرية، وعلى الإسراع والبدء في التنقيب لاستخراج هذه الثروات التي تثري الخزينة اللبنانية، وتساعد في رفع معيشة اللبنانيين، وتساهم في تحسين الوضع الاقتصادي بمرته. وفي رده على رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، اعتبر اللقاء أن جعجع هو آخر من يحق له التحدث عن «الربيع العربي»، لأنه يمثل قمة الظلم والديكتاتورية والاستبداد، وقمة الإجرام والقتل.

• **الحاج عمر غندور**: رئيس اللقاء الإسلامي الوندوي، اعتبر أنه من حق النائب نهاد المشنوق أن يبدي ألمه من وجود حكومة الرئيس ميقاتي، ومن حقه أن يكون في خاتمة شهود الزور ضد المتهمين في اغتيال الرئيس الحريري، وأن يكون مغتاضاً من حزب الله، وهو حر في الرهان على الأحداث الدامية في سورية، لأن رأيه لا يقدم ولا يؤخر، لكن أن يتجاوز حدوده وينفخ عامداً متعمداً في رماد الفتنة المذهبية، فهذا مرفوض ومدان، ودعوة صريحة إلى إضرام نار الفتنة بين المسلمين.

• **د. سمير صباغ**: رئيس رابطة العروبة والتقدم، اعتبر أن عدم تقديرنا لما حيك لنا تحت اسم جميل أريد به وأد القومية العربية

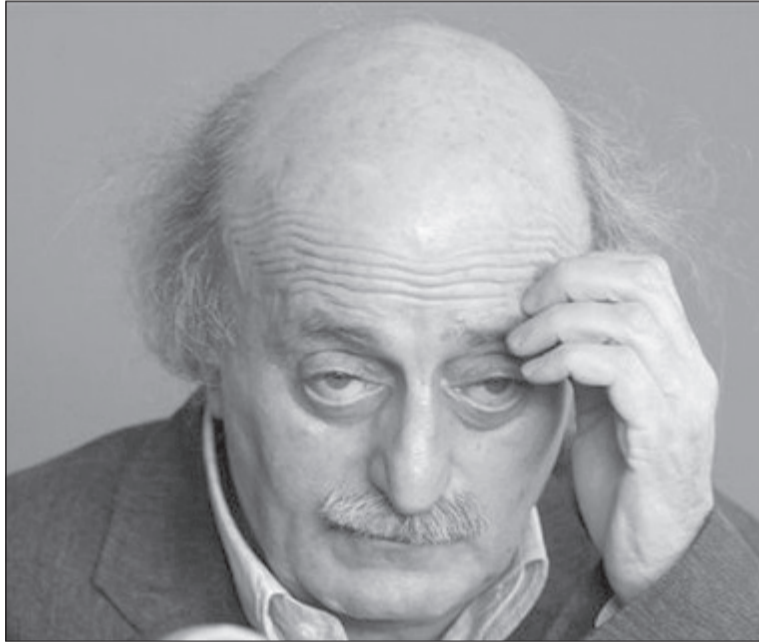
فيلتمان أوقعه بالفخ.. وسعد يريد اعتذاره جنبلاط وسط متاهات الجدران مرة أخرى

الحصار عن المختارة، متناسين كل ما سبق، فقط لأنه صار نصيراً للعروبة ولعبد الناصر.

ربما كان أخيراً في هذا المجال ضروري التذكير كما يؤكد اشتراكي قديم يتفرض الآن على «شقلبات» جنبلاط، أنه لولا الدعم الكبير الذي قدمه الرئيس الراحل حافظ الأسد لوليد جنبلاط والدروز في أخطر مرحلة من تاريخهم ووجودهم، لكان التاريخ لا يذكر وليد جنبلاط بتاتاً، ولعله الآن بفضل جعله وفرضه قائداً درزياً أوحد، سواء من خلال الدعم غير المحدود أثناء الحرب والسياسي بعد الحرب، يشعر بالمرارة، إذ لا يجد أمامه سوى جيف، الذي لا يقود حلفاءه إلا إلى جهنم، لأن هذه القاعدة هي المتبعة عند الأميركيين في كل أن وحين، خصوصاً حينما تصطدم مشاريعهم بالجدار السميكة، ولا يجد أمامه سوى «كبير المفكرين» سعد الحريري، الذي قرر أن لا يلتقي حليفه سيد كليمنصو إلا بشروطه السياسية.. فماذا يفعل والانتخابات لم يعد يفصل عنها سوى عام بالتمام والكمال؟ من أين يأتي بالسوري الذي كان لا يضع في الحسبان إلا المصلحة الجنبلاطية؟

قانون الانتخاب إذن، كما تؤكد المصادر المطلعة، سيوضع جديداً على طاولة مجلس الوزراء بعد عودة رئيس الجمهورية ميشال سليمان من رحلته إلى أستراليا، التي تستمر بين (14 - 21) الجاري، وحسب هذه المصادر، فإن الرئيسين سليمان ونجيب ميقاتي ووزير الداخلية مروان شربل مع قانون على أساس النسبية، وهو ما يرفضه وليد جنبلاط بشكل مطلق، لأنه ما عاد يهتم إلا بزعامته على المستوى الدرزي فقط، لاسيما أنه دمر كل ما بناه كمال جنبلاط منذ عام 1960 على مستوى المشروع الوطني، وبالتالي فهو إذا قبل بنائب درزي من غير أتباعه، يكون بتنازل منه، فكيف يرضى بنسبية بعد أن بات يمثل صفراً على مستوى المشروع الوطني، وعلى مستوى الوطن؟ فهل يمكنه أن يرضى بمشاركة من فيصل الداود ووثام وهاب..؟ إنها أزمة البيك الذي يلتفت حوله فيجد تراجعاً خطيراً في تأييده من كل الطوائف في دائرتي الشوف وعاليه، وربما حصل له ما لا يتوقعه في البقاع الغربي - راشيا، ولهذا فلربما نرى هزة حكومية هذه المرة مصدرها جنبلاط، إذا ما قررت الأكثرية الوزارية اعتماد النسبية، وإلا فإن الأمور ستبقى في دائرة الأخذ والرد والغموض، فيبقى قانون 1960، أي القضاء، هو الدائرة الانتخابية كأمر واقع لا فكاك منه.

أحمد شحادة



على أن الطامة الكبرى أن جيف مقتنع تماماً بأن وليد هو زعيم الدروز الذي لا يشق له غبار في كل مكان، ولهذا هو مستعد دائماً لملاقاته في أي مكان في الدنيا، في كليمنصو أو المختارة، في باريس، وحتى في نيويورك، التي تحدث عنها جنبلاط يوماً أنها قد تكون مرتبط خيله وعمله المتواضع، ولهذا كبرت في رأس وريث قصر المختارة، مما جعله يسمح لنفسه في توجيه النصائح لأهالي جبل العرب في سورية، بدعوتهم للانخراط في «الثورة السورية»، والخطير في الأمر أنه حاول أن يستنكر مآثر الراحل الكبير سلطان باشا الأطرش؛ قائد الثورة العربية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي، الذي وضع جنبلاط علمه على قبر أبيه قبل سنوات، ما جعل كل الهواجس تستيقظ من هذا التصرف الأهوج، وتعيد شريط الذكريات المرة في الذاكرة الدرزية، إذ إنه حينما كان سلطان باشا الأطرش يقاتل الاستعمار الفرنسي، كان جد وليد قائماً معاً عنده، وقاتل في صفوف الفرنسيين، والكل يذكر قصة شكيب وهاب؛ حينما كان القصر بعد مقتل فؤاد جنبلاط يستقبل الضباط الفرنسيين، كان دروز جبل العرب يواجهون بالرصاصة والدم المستعمر الفرنسي.

حتى أن والده كمال جنبلاط حينما انخرط في العمل السياسي، كان يفوز في المقعد النيابي بمفرده على لوائح الكتلة الوطنية بزعامته إميل إده؛ رجل فرنسا الأول في لبنان، وظل على هذا المنوال حتى عام 1952.

وحينما أعلن جنبلاط تحوله الكبير؛ الناصرية وانخراطه في النضال ضد كميل شمعون - حليفه السابق، حوصر في العام 1958 في المختارة، ويومها نزل دروز جبل العرب لفك

رغم الملاحظات المتعددة لكبار رجال الطائفة، وعلى رأسهم شيخ العقل، حول سلوكه الديني، وهو ما جعل جنبلاط يواجه رسائل قوية وشديدة بالواسطة إلى من يهمله الأمر، فجعل البعض ينكفئ أو يسكت مرغماً، إلى أن جاء سلام الطائف، الذي كرس الموقع السياسي الجنبلاطي بدعم ورضا وغطاء سوري في مسيرة السلم الأهلي، فنسفت القوانين الانتخابية التي كانت تلحظ دائماً المصلحة الجنبلاطية، وحصرت به وحده التعيينات الإدارية والتنفيذية الخدمية، فصار بذلك رجل الحرب وبطل السلام وزعيم الطائفة، كما صور أنه شديد الاستشعار عن بعد؛ يقرأ اتجاه الريح قبل هبوبه، ويعرف بعواصف الخريف والشتاء، ولو كان في عز الصيف، مع أن مثقفين كباراً عركوا الحياة مع أبيه وكانوا من المقربين إليه، يضحكون من هذا الاستنتاج، فلا يجدون في وليد جنبلاط سوى رجل عادي جداً، ضخم حجمه و«فكره» و«ثقافته» و«استشعاره» لتقلبات الطقس أكثر من اللازم، ولهذا أثر الكثيرون من الدروز الابتعاد عنه، أو الاعتكاف، كحال الراحل خالد جنبلاط، وآل تقي الدين، وأبو شقرا، لاسيما أنه لم ير من حليف درزي سوى مروان محمد علي حماده، وغيره من الأسماء..

قد تكون من أكثر المفارقات غريبة، هي محاولة وليد جنبلاط تصوير نفسه قائداً على الدروز العرب في كل أماكن وجودهم، مع أنه يستطيع أن يحسم بتمثيله لدروز لبنان الذين قبلوا به قائد حرب في النصف الأول من ثمانينيات القرن الماضي، بعد مبايعته من قبل الأمير مجيد أرسلان وشيخ العقل محمد أبو شقرا والشيخ حليم تقي الدين، بعد انتشار القوات اللبنانية في الجبل، بفضل قوات الاحتلال الإسرائيلي، بعد اجتياحها قسماً واسعاً من لبنان في حزيران 1982، وممارستها شتى أنواع الاعتداءات على الناس، مما فرض مواجهات واسعة معها، لم يخضها جنبلاط بمفرده بالطبع، بل كان عصبها الأساسي حلفاءه في الحركة الوطنية، والفلسطينيين، خصوصاً الجبهة الشعبية - القيادة العامة، وبمؤازرة ودعم مباشر وقوي من سورية.

منذ يومها، وبفضل الدعم المتعدد الأوجه الذي قدم لوليد جنبلاط، بات القوة العسكرية الأولى درزياً، وبالتالي سياسياً، مما جعله يستقطب بفضل المبايعات الدرزية له أيضاً كرجل حرب، جميع الاتجاهات الدرزية، خصوصاً اليزيدية، لتتكرس بذلك هيمنة الرجل المطلقة على شؤون ومقدرات الدروز،

اللجنة النسائية في حركة الأمة تنظم محاضرة طبية حول «المرض القاتل الصامت»



الحاضرات يستمعن إلى محاضرة المرشدة إنعام خالد

نظمت اللجنة النسائية في حركة الأمة بالتعاون مع مركز المساعدات الشعبية للإغاثة والتنمية، محاضرة طبية حول ضغط الدم وعوارضه السلبية على القلب والشرابين.

البداية كانت بكلمة ترحيب للمنسقة العامة للجنة النسائية في الحركة، رحبت خلالها بالمرشدة إنعام خالد والحضور، مشيرة إلى أهمية إقامة مثل هذه الندوات الطبية التي تهتم كل مواطن.

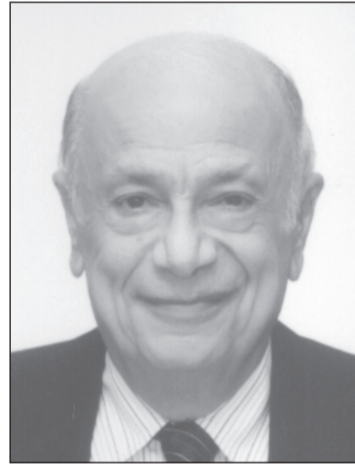
ثم ألقى المرشدة خالد محاضرة قالت فيها إن ارتفاع ضغط الدم هو من الأمراض المزمنة المنتشرة في العالم، ويسمى بـ«المرض القاتل الصامت»، وذلك لأن المريض المصاب بارتفاع ضغط الدم قد لا يشعر بإصابته، لأن ليست له أعراض، فقلة المعرفة بهذا المرض تؤدي إلى مضاعفات مزمنة وحادة.

وبعد الندوة وُزعت بطاقات معاينة مجانية على الحاضرات لإجراء فحوصات طبية، ثم دعت اللجنة النسائية الحاضرات إلى مائدة الفطور.

مقابلة

رأى أن جعجع «ممثل مسرحي»

عبد الحميد فاخوري: مصر والشام والعراق هي الركيزة الأساسية للمنطقة العربية



«ارتباط المشهد السوري بالصراع المباشر مع «إسرائيل» أعطى الصراع بعداً استراتيجياً مختلفاً عن باقي الدول العربية»

مراعنا مع القوى الاستعمارية لا يزال مستمرا، وصمود سورية لا يعني الانتصار.. نضال التيارات الإسلامية في تونس ومصر لا يكفل نجاحها واستمرارها.. سمر جعجع لا يمكنه أن يكون زعيماً لأهل السنة العربيين.. حكومة نجيب ميقاتي مستمرة لحين انتخابات عام 2013، والإصلاح يبدأ بقانون انتخابات نسبي.

جريدة «الثبات» التقت رئيس ندوة العمل الوطني عبد الحميد فاخوري في مكتبه وكان هذا الحوار:

يرفض السيد عبد الحميد فاخوري تصنيف صمود سورية في وجه المشروع الأميركي - الإسرائيلي في خانة «الانتصار» النهائي، يقول: «الحد من الهجمة الاستعمارية الجديدة لا يعني أفول المشروع، صمود وانتصار المقاومة اللبنانية على «إسرائيل» عام 2006، لم يكن هزيمة كلية للمشروع الغربي، جل ما حصل هو أن هذا المشروع يتراجع بعض الشيء ليعاود الكرة والمحاولة بوسائل أخرى، وذلك باستخدامه الوسائل العسكرية الفظة تارة، أو باستخدامه الوسائل السياسية الناعمة تارة أخرى»، يضيف فاخوري: «مادام الغرب وعلى رأسه أميركا لم يؤمن مصلحته الاستراتيجية في المنطقة العربية المتمثلة بالسيطرة على الثروة النفطية وحماية دولة «إسرائيل»، ستشهد منطقتنا العربية هجوماً استعمارياً».

يعطي فاخوري لانطلاق الأحداث السورية في درعا وغيرها من المناطق البعد الاجتماعي الحق، يقول: «تعميم المؤامرة على بداية الحراك رفض لرؤية الأحداث على حقيقتها في درعا وبعض المناطق الريفية، والمغالاة في اعتبار ثورتها مصر وتونس على أنهما نتاج مؤامرة أيضاً فيها تجن على الأحداث المطلوبة»، سألناه مستفسرين، وهل العامل الاجتماعي وحده كفي لتغيير أنظمة قمعية راسخة بهذه السهولة في تونس ومصر وليبيا، مادام معظم دول العالم الأول والثالث تعاني أزمات حادة اقتصادياً واجتماعياً؟ يجيب رئيس ندوة العمل الوطني عبد الحميد فاخوري: «الوضع الاجتماعي عامل أساس في الثورات، والمثل على ذلك الثورة البولشيفية عام 1917، فإذا أضفت إلى ذلك القمع المتماهي من قبل السلطات وعنجهية العدو الإسرائيلي، والخضوع للغرب يصبح لديك بذور متكاملة للثورة، إن استغلال هذا الحراك من قبل الدوائر الاستعمارية لا ينفي أصالته وجديته، أما بالنسبة إلى سورية فقد كان الحراك شعبياً للمطالبة بالإصلاحات، والحراك الشعبي في المنطقة أكد عروبته لتأثير الأقطار العربية بعضها على الآخر، المشهد السوري

العربية، هذه القوى قمعت في السابق وعانت، وهي اليوم بحكم الاضطهاد والدعم المالي الخليجي الأكثر تنظيماً وبين القوى السياسية في تونس ومصر، ولهذا السبب هناك هيمنة من قبلهم في إدارة دفة الحكم»، ويكمل فاخوري تفسير مقاربه الإقليمية قائلًا، «حتى الإسلام السياسي ليس واحداً، الذي يعمل من أجله ويشغل ليلاً ونهاراً لإذكائه هو الصراع السني - الشيعي بهدف تقسيم المنطقة وضرب أية محاولة إصلاحية حقيقية جدية، وفي حال اعتمدت الحركات الإسلامية من قوى سلفية وجماعة الإخوان أساليب غير ديمقراطية والتذرع بالدين سيعرضها للانتكاسة سريعاً».

الحكومة

لا يعول فاخوري كثيراً على الحكومة لتغيير بنية النظام اللبناني، برأيه: «إنها حكومة الضرورة لا أكثر ولا أقل، هناك ائتلاف حكومي بين المعارضة السابقة والنائب وليد جنبلاط لتشكيل حكومة جديدة بعد سقوط حكومة النائب سعد الحريري، يشكل جنبلاط بيضة «القبان» بين القوى الوطنية من جهة، وبين نفوذ سلطتي رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي»، ويضيف: «عين ميقاتي مشدودة على الانتخابات النيابية، وهو يستغل حاجة الوطنيين تشكيل الحكومة كضرورة، بذكاء شديد لشل مقدرات الحكومة في مختلف المستويات الاجتماعية، سواء لناحية إنتاج الطاقة الكهربائية أم لمواجهة الأغذية الفاسدة والمنازل المتصدعة».

سألناه عما إذا كان ابتزاز ميقاتي سينحسر مع التحولات السورية، وعن قدرته في تثبيت قدميه داخل مناطق المسلمين السنة مادامت عيناه منكبتي على موقعه الانتخابي؟ يجيب فاخوري بحزم: «ميقاتي اليوم أفضل مما كان سابقاً، قدرتنا على قياس حجم قوته المتزايدة لدى الطائفة السنية غير متوفرة، لأن قوته الأساسية والفاعلة أولاً وأخيراً ستكون في طرابلس، وبالتالي وفق العطيوات الموضوعية حتى اليوم، لا أرى بديلاً عن الحكومة الحالية لحين مجيء الانتخابات النيابية عام 2013».

السنة .. وجعجع

وعن تنصيب أهل السنة رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمر جعجع متحدثاً عن العروبة، بعد إخلاء الساحة السنية وإفراغها من قياداتها الوطنية وانكفاء الحريري وتراجع المستقبل ومرارحة ميقاتي، يقول فاخوري: «هناك مبالغة كبيرة في تعظيم دور جعجع، فالأخير في كل طلاته الإعلامية أشبه بالمثل على

إلا بعد مضي حوالي 100 عام تقريباً، بدايتها كانت بيد المتطرفين، وتلى ذلك مجيء نابوليون بونابرت، واستتبعت بعودة النظام الملكي، ثم الإمبراطوري مع نابوليون الثالث، يتابع فاخوري حديثه: «كما الثورة الفرنسية هكذا منطقتنا العربية، لا بد من اختمار الحراك المطلي وصقله لحين تثبيته عملاً، في منطقتنا العربية لا يمكن نسف وتجاهل تاريخ التيارات الإسلامية المتنوعة ونضالاتها على الساحة

«الفاخوري: لا أرى في لبنان نظاماً طائفياً بقدر ما أجد نظاماً رأسالياً تمثله القيادات السياسية التقليدية داخل الطوائف

توضيح

صحيفة «الثبات» الغراء

حصل خطأ مطبعي في أحد مقاطع المقابلة التي أجريتموها معي ونشرت في عدد «الثبات» الصادر بتاريخ 30 آذار 2012، لذلك يرجى نشر المقطع بعدما جرى تصحيحه أدناه:

«لعل الرد الصحيح على سياسة ميقاتي المحبطة هذه، إنما يكون بتخلي القوى الوطنية، وفي مقدمها قوى 8 آذار، عن حذرهما وتردهما، وذلك بالاندفاع إلى محالفة الطبقة الشعبية وتبني قضاياها ومطالبها، ودعمها في حركتها المطلية، كما في معالجة القضايا الكبرى العالقة، كالكهرباء والماء والفساد، وتسليح الجيش، والأموال المهدورة، وذلك في سياق وطني واجتماعي، بعيداً عن مراعاة حيتان المال ووكلاء الغرب الأطلسي في بلادنا».

مع وافر المودة والاحترام

عصام نعمان

خشبة المسرح، معظم الناس من الطائفة السنية لا يجدون فيه سوى العمالة لـ«إسرائيل» وأميركا، لتتذكر جميعاً نقمة البيروتيين العارمة لزيارته لدار الافتاء منذ عامين تقريباً، الضعف لدى المسلمين السنة في لبنان سببه الحقيقي تراجع دور مصر الإقليمي واستبداله بالنفوذ الخليجي السعودي - القطري، وبالتالي عودة «بوصلة» القاهرة للعمل قد تزيل الوهن لدى أهل السنة، لأن المنطقة العربية ركيزتها ثلاث قوى أساسية مصر وبرا الشام والعراق».

وحول حراك الشيخ الأسير المنتقل من منطقة إلى أخرى، يقول فاخوري: «بالعمق والوجدان السني لا تزال عاطفة أهلنا المسلمين السنة وطنية عروبية، تيار المستقبل استطاع بدعم مالي خليجي التأثير على الطائفة السنية من خلال المال الوفير والإعلام الموجه الذي يريد للمنطقة صراعاً بين أهل السنة والشيعية..»، يتوقف قليلاً فاخوري ويتابع حديثه: «الإعلام الوطني ضعيف، على سبيل المثال، الجميع يتذكر 7 أيار ولا أحد يتذكر الخامس منه؟ الشيخ الأسير قبلة صوتية يراد لها إيصال بعض الرسائل، وبروزه على الساحة الإسلامية بهذه السرعة تكشف ذلك بوضوح»، سألناه عن أهداف الأسير يرد: «الخليج الخائف من تحولات المنطقة وتبدلاتها، يستخدم الإخوان المسلمين والسلفية (الشيخ الأسير) للانقضاض على أي تغيير جذري في منطقة شبه الجزيرة العربية، وهجومهم من خلال السلفية خصوصاً، هو دفاع وسور أمامي لأي تراجع دراماتيكي للأنظمة الخليجية».

البداية

يعتبر فاخوري الذي شغل منصب رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط، أن التغيير الحقيقي والسليم للحياة السياسية في لبنان، يبدأ بإقرار قانون انتخابي على قاعدة النسبية، يقول: «على أهمية إعطاء الدور للقضاء الفاعل والشامل، والسلطة القانون، الإصلاح الإداري السياسي سيبقى معلقاً لحين فرض قانون انتخابات يعتمد النظام النسبي، البداية تكون بأخذ هواجس الطوائف اللبنانية، ونهايتها تكون بإنشاء مجلس شيوخ يهتم بالمسائل الكبرى، ليكون مجلس نوابنا وطنياً، في مطلق الأحوال لا أرى في لبنان نظاماً طائفياً بقدر ما أجد نظاماً رأسالياً تمثله القيادات السياسية التقليدية داخل الطوائف، ولتأمين ديمومتها واستمراريتها تحمي مصالحها بتخويف الناس بالشعور الأقلوي وبالطائفية».

أجرى الحوار: بول باسيل

بعد 37 عاماً من شرونها.. هل تغيب شمس الـ«ال.بي.سي»؟

أيدول»، وتوجه المحطة لإيقاف برنامج «أحلى جلسة» مع الإعلامي طوني بارود نهاية الشهر الحالي بعد الانتهاء من تصوير آخر الحلقات.

وإذا كانت البرامج معظمها أوقفت أخيراً، فإن «كلام الناس» مع مارسيل غانم هو الوحيد الذي يصمد، علماً أن رندة الزاهر طلبت منه تجديد البرنامج بعد التراجع في نسبة مشاهدته بنسبة كبيرة وإلا ستوقفه. واستطاع غانم الحفاظ على برنامجه أرضياً ويحارب اليوم للإبقاء على برنامجه على المحطة الفضائية وهو البرنامج السياسي الأول على المحطة التي استغنت حتى عن نشرات الأخبار قبل ثلاثة أشهر.

وفي السياق عينه، تحدثت معلومات عن أن الإعلامي مارسيل غانم سيعطي نفسه وإدارة المحطة الأرضية فرصة قصيرة، حيث سيربط استثماره في المؤسسة بعودة الإدارة عن قرار إيقاف أخيه جورج وإعادة إليه المهام كاملة، وإما سيستقبل من المحطة الأرضية ويتابع برنامجه فضائياً.

على صعيد متصل، تقلص نفوذ رولا سعد، شقيقة رندة الزاهر، بعد سحب برنامج «ستار أكاديمي»، الدجاجة التي تبيض ذهباً، من يد شركة VANILLA PRODUCTION التي تملكها مع بيار الزاهر وآل شويري، وكان بن طلال استغنى في وقت سابق عن سعد كرئيسة للأكاديمية في «ستار أكاديمي» وأعضائها من إنتاج ستار أكاديمي 9، الذي تنتجه الشركة منذ انطلاقتها.

عدم صرف الرواتب

ما زاد البلبلة الداخلية، هو عدم صرف المتعاقدين مع المحطة الأرضية لمستحقاتهم، وقد عمد عدد من الموظفين إلى الاعتكاف عن العمل أخيراً بانتظار دفع رواتبهم، وكاد احتجاج بعض موظفي «المونتاج» في قسم الأخبار، أن يعيق صدور نشرة الثالثة، بعدما توقفوا عن العمل بانتظار تسديد رواتبهم، خصوصاً بعدما أبلغتهم المديرية الإدارية لارا زلوم أن لا جواب لديها بشأن هذا الموضوع، ما استدعى تدخل السيدة رندة الزاهر التي تمت عليهم القيام بعملهم واستمهلهم لتوفير الأموال اللازمة.

في هذا الوقت، يبقى مصير موظفي شركة «باك» مجهولاً، ولعل التعاقد الحر الذي تقترحه القناة الأرضية عليهم، سيجعل ممن قرر الالتحاق بالمحطة يعيد التفكير بالأمر مرة، علماً أن هناك عدداً كبيراً من موظفي «باك» لم يتقاضوا مستحقاتهم، وقد طلبت الزاهر منهم أن يرفعوا كتاباً إلى إدارة «باك» الجديدة لتحصيل مستحقاتهم باعتبار أن إدارة الـ«ال.بي.سي» الأرضية لم تعد مسؤولة عن دفع مستحقاتهم أو رفع شكوى بالموضوع.

هنا مرتضى



الشيخ بيار الزاهر والأمير الوليد بن طلال

إلى اعتكاف صاغية لفترة قبل صدور القرار بإقصاء غانم. وذكر الزاهر في الاجتماع أن جورج «أسس وتعب ولكن الأفضل أن يرتاح في بيته الآن، لأن المرحلة ليست مرحلته ولن يكمل معنا»..

وبحسب المعلومات المؤكدة، فإن جورج غانم سيتوقف عن كل عمله بشكل نهائي من الـ«ال.بي.سي»، وحتى من قراءة الأخبار، لأن القرار الصادر عن الزاهر، هو بمنزلة «طرد» كامل لغانم، ويعتبر غانم المخضرم في قراءة الأخبار وكتابة مقدمات النشرة الإخبارية من الوجوه الأولى التي أطلت عبر هذه الشاشة.

توقف البرامج

إلى ذلك، يبدو أن المشاكل الإدارية والمالية في الـ«ال.بي.سي» الأرضية، قد أرخت بثقلها على البرامج التي أوقف عدد منها، فقد توقف تصوير برنامج «حلوة بيروت» من دون إبلاغ مذيعاته، هؤلاء وصلن إلى الاستديو وفوجئن بأن «لا برنامج اليوم لأنه صدر قرار بإيقافه»، وتوقف قبل ذلك برنامج «أحمر بالخط العريض» للإعلامي مالك مكتبي «مؤقتاً» بسبب التزام المحطة الأرضية بنقل برنامج «أراب



الإعلامي جورج غانم

في الأخبار من خلال استخدام أشخاص من خارج المؤسسة يعتبرهم غانم أقل كفاءة منه لفرض تعليماتهم عليه، فيما تطرق الزاهر إلى موضوع كسر غانم لمعظم قراراته بإدارة قسم الأخبار، محملاً إياه المسؤولية إلى ما آلت إليه أوضاع نشرة أخبار الـ«ال.بي.سي» التي فقدت جمهورها، مبرراً طريقة تصرفه بإعطائه هذه الإجازة القسرية، بأن الأخير يعرقل تعليماته وسير العمل بعدم إيجابية التعاطي مع الآخرين، وكما بدأ اللقاء انتهى من دون أي بوادر إيجابية، على أن يستكمل بقاءات أخرى.

المستحقات المتفق عليها في العقد، تأجج الخلاف بينهما، فرد الوليد بن طلال برفع دعوى على الزاهر عنونها أيضاً «إساءة الأمانة» في الأموال المخصصة للفضائية ولشركة «باك»، علماً أن هذه الشركة أسسها الزاهر ونقل إليها كافة ممتلكات القناة الأرضية من استديوهات وتجهيزات، فضلاً عن الموظفين، وبالتالي فإن استيلاء الوليد عليها سيقصم ظهر الزاهر بدون أدنى شك.

خطوة احترازية

في حين تردد أن ورشة كبيرة يقوم بها الزاهر لبناء استديوهات جديدة في موقف السيارات الخاص بالقناة في أدماء على خلفية احتمال فصل القناتين الأرضية والفضائية، وأنه اتصل بهنري صفير صاحب قناة «سي آي أن» وعرض عليه شراء الترخيص منه خلال غداء عمل تحسباً لأية تطورات، قام الوليد بن طلال باتخاذ قرار فجائي ليؤكد أنه حر بالتصرف في أملاكه، فأمر بنقل بث القناة الفضائية من بيروت إلى القاهرة لتنضم إلى شبكة روتانا، جراء ذلك أُلغيت نشرات الأخبار من المحطة وتحولت إلى محتوى ترفيهي محض، وكان نقل البث جرى من دون تبليغ العاملين في أدماء وعند ساعات الضجر، في خطوة وصفها كثيرون بـ«البوليسية».. من جهة ثانية، حاول الوليد بن طلال تضيق الخناق تماماً على الزاهر فتوقف عن إرسال الأموال لشركة «باك» المسؤولة عن تنفيذ وإنتاج مجموعة من البرامج للقناة الأرضية، وهي تضم نحو 400 موظف ثابت، بينما لا يتعدى عدد موظفي القناة الأرضية الأربعين موظفاً.

خلافات داخلية

بالانتقال إلى الخلافات الداخلية التي تعصف ببيت الـ«ال.بي.سي»، فقد شهد الأسبوع الأخير تجاذبات عدة

لا صلح بينهما

تردد أن صديقاً مشتركاً بين رئيس مجلس إدارة الـ«ال.بي.سي» الشيخ بيار الزاهر والإعلامي جورج غانم أصر على جمع الطرفين في دارته لتسوية الإشكال بينهما، الذي أدى إلى إجازة قسرية لغانم من عمله.

وفي التفاصيل، أن هذا الصديق المشترك دعا الزاهر وغانم إلى منزله لتسوية الخلاف، واشترط الزاهر وجود زوجته رندة معه، إلا أن غانم رفض التفاوض بحضورها، فتم اللقاء من دونها ولم يكن حميماً ومدته قصيرة جداً، إذ تحجج الزاهر بارتباطات لديه تمنعه من الكوث طويلاً، وفي اختصار اللقاء، كانت معاتبة من غانم على طريقة التصرف معه والمحاولات المتكررة لتهميشه

في الأخبار من خلال استخدام أشخاص من خارج المؤسسة يعتبرهم غانم أقل كفاءة منه لفرض تعليماتهم عليه، فيما تطرق الزاهر إلى موضوع كسر غانم لمعظم قراراته بإدارة قسم الأخبار، محملاً إياه المسؤولية إلى ما آلت إليه أوضاع نشرة أخبار الـ«ال.بي.سي» التي فقدت جمهورها، مبرراً طريقة تصرفه بإعطائه هذه الإجازة القسرية، بأن الأخير يعرقل تعليماته وسير العمل بعدم إيجابية التعاطي مع الآخرين، وكما بدأ اللقاء انتهى من دون أي بوادر إيجابية، على أن يستكمل بقاءات أخرى.

يستمر وضع قناة الـ«ال.

بي.سي» بالتدهور جراء الصراع المستفحل بين الشيخ بيار الزاهر والأمير الوليد بن طلال، ليضيف إلى أزمات المحطة أزمة جديدة، فيبعد الخلاف القديم الذي وصل إلى قاعات المحاكم بين الزاهر وحزب «القوات اللبنانية» حول ملكية القناة الأرضية، ها هو الشيخ بيار يعرق في خلاف أشد مع الوليد بن طلال حول ملكية المحطة الفضائية التي يبدو أنه خسرها إلى غير رجعة..

يأتي ذلك في وقت يشعر فيه موظفو المؤسسة بالقلق على مستقبلهم المهني، خصوصاً بعد التجديدات الأخيرة التي أضيفت على عمل القناة، واستبعاد الكثير من الموظفين العام الفائت، ناهيك عن إقصاء جورج غانم عن النشرة الإخبارية وما رافقه من تعديلات جذرية في البرامج.

عامها الـ37

بينما تقف على مشارف عامها الـ37، تتخبط قناة الـ«ال.بي.سي» في مشكلات كثيرة، تؤثر على أدائها وريادتها، فبعدما كانت هذه المحطة من أبرز المحطات التلفزيونية في لبنان لجهة تقديم نشرات الأخبار والبرامج الحوارية والترفيهية، يتراجع اليوم أدائها وبقوة بسبب الخلافات الدائرة بين ملاكها.

تعود جذور الأزمة الراهنة إلى العام 2005 الذي شهد خروج قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع من السجن، آنذاك طالب جعجع باستعادة ملكية القناة، مؤكداً أنها تابعة للقوات، وكانت في عهدة الزاهر فقط، وعندما لم يجد آذاناً صاغية من الزاهر الذي تمسك بالقناة وما حققه من إنجازات من خلالها، تقدم بدعوى قضائية متهماً الأخير بسوء الأمانة، وقد حكم القضاء اللبناني لصالح الزاهر في دعوى الاستئناف، بانتظار التمييز، ولعل هذا الخلاف كان السبب الأول الذي دفع الزاهر إلى البحث عن بدائل، فما كان منه إلا أن سلم رقبته للوليد بن طلال من خلال عقد شراكة بينهما وقع عام 2008.

بحسب الاتفاق المبرم، بات الوليد يملك 85 في المئة من أسهم قناة الـ«ال.بي.سي» الفضائية، إضافة إلى شركة «باك» مقابل بدل مادي عالي يدفعه، في حين تسلم الزاهر مسؤولية مجموعة من قنوات روتانا، لكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، إذ سرعان ما تم الضغط على الزاهر ليجري لاحقاً إقصاؤه عن روتانا بعد خلافات كثيرة مع مديرها تركي شبانة، وحين طالب الزاهر الوليد بن طلال بتسديد

يوم الأرض.. ومسيرة القدس.. والقمة

ووفق مصادر فلسطينية، فإن «المشاريع تستهدف البنية الأساسية في المدينة المحتلة، حيث جرى إعدادها بفعالية مهنية وضمن إجماع وطني على ضرورتها وحيويتها لنصرة الأهالي المقدسين والحفاظ على هوية القدس»، لكنها «تنتظر التمويل».

وتستهدف الخطة، «القطاعات التعليمية والإسكانية والصحية، من خلال استكمال منظومة المدارس العربية، لمواجهة إشكاليات التسرب والمناهج والحظر، إزاء عنصرية الاحتلال، إضافة إلى ترميم منازل مهدمة على يد الاحتلال أو بناء أخرى جديدة بعد مصادرتها وتشريد أصحابها الفلسطينيين».

وتشمل أيضاً ترميم وإصلاح مدارس قائمة استهدافها الاحتلال بالهدم والتدمير، وتوسيع أخرى، حيثما أمكن ذلك، في ضوء أرقام هيئات مقدسية تبين حاجة تسع مدارس، على الأقل، إلى ترميم وإصلاح وتوسعة أو إنشاء مختبرات وتزويدها بأجهزة حاسوب.

مطالب متواضعة كما هو واضح، وكان الأجدى بالسلطة أن تسأل بداية عن المشاريع والقرارات السابقة التي لم ينفذ شيء منها، وأخرها قرارات قمة سرت، والأموال التي جرى الحديث عن اعتمادها من أجل دعم صمود المقدسين.

بالطبع كان قد جرى الإعلان عن مسيرة القدس العالمية، ولو أن القمة أرادت اتخاذ قرار عملي واحد بشأن القدس، لدعت إلى دعم مسيرة القدس العالمية، ولسمح المشاركون في القمة بتنظيم مسيرات في بلدانهم من أجل القدس، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، وليس في الأمر مفاجأة من أي نوع.. وحتى لا يعتب أحد على عدم انطلاق التحركات الواسعة التي كان جرى الحديث عنها في الدول الأوروبية، ففي غالبية الدول العربية لم يحدث أي تحرك، لم تكن نتائج التحرك بالمستوى المطلوب؛ ثمة عمل كبير يجري من أجل تغييب متعمد لفلسطين والقدس، ولقضية الصراع ضد المشروع العدواني الصهيوني.. نظرة واحدة إلى ما يجري حولنا تبين الكثير من عناصر خطة التغييب القائمة، والتي تقودها أساساً ممالك وإمارات ومشيوخ عربية، وتستمد جانباً من قوتها من حجم الأوهام التي يحاول بعض الفلسطينيين تكريسها عن «الربيع»، أي ربيع هذا حين يتم تغييب فلسطين، وترك الاحتلال يستقر بالقدس والأرض كلها؟

للعلم: ذكرت وسائل إعلام صهيونية، أن نير بركات رئيس بلدية الاحتلال في القدس، يخطط لإقامة مستوطنة جديدة قرب بلدة أبو ديس العربية في شرق المدينة، وقالت أسبوعية «يروشلايم»، إن المستوطنة التي ينوي بناؤها من المفترض أن تضم 250 وحدة سكنية.

وللتذكير: أبو ديس كانت مقترحة وفق تصورات للتسوية عاصمة لدولة فلسطين، يستطيع الفلسطينيون أن يطلقوا عليها اسم القدس.



الفلسطينيون يحيون يوم الأرض في غزة (أ. ف. ب)

في مثل هذا اليوم بالذات أريد منه، لفت انتباه العالم أجمع إلى ما تتعرض له المدينة المقدسة من اعتداءات متواصلة، وكذلك إعادة وضع القضية الفلسطينية في مكانها اللائق، بعد أن جرى العمل على تغييبها وبشكل متعمد غالباً.

التحضيرات لهذا التحرك الكبير استغرقت عدة أشهر، وبحسب المنظمين كان من المفترض أن يتم التحرك في ستين دولة، ويشمل مسيرات مليونية، وحصاراً لسفارات الاحتلال الصهيوني في مختلف أرجاء العالم، بما هي (السفارات) رمزاً لدولة غاصبة محتلة وإرهابية.

الأرض.. والقدس.. والقمة

وبمحض الصدفة، جاء انعقاد القمة العربية في بغداد؛ قمة بتراء بغياب سورية، وأرادتها بغداد لإعادة العراق إلى موقعه العربي، فجرت شبه مقاطعة لها من العرب المشغولين بغالبية نظهم بالتأمر على سورية والعروبة معاً.

ومع أن القمم تواظب على أفراد بند للقضية الفلسطينية، فإنها تحرص أيضاً على نص إنشائي بليغ، لا يسمن ولا يغني من جوع، وعلى قرارات لا تنفذ، خصوصاً بشأن القدس، وهذا يحدث عادة، فكيف هو الحال والأعراب مشغولون بمؤامراتهم القذرة على سورية؟! ما يعني من نقطة البدء العمل على تغييب القدس، والقضية الفلسطينية إجمالاً.

بعض وسائل الإعلام ذكرت أن السلطة الفلسطينية قدمت لقمة بغداد استراتيجية متكاملة لدعم القدس المحتلة بنحو 430 مليون دولار، متضمنة مشاريع أساسية تحمل صفة الاستعجال.

وبحسب هذه الوسائل، تنص الخطة الوطنية «بحزمة مشاريعها الشاملة التي أعدها مؤسسات رسمية ومنظمات مجتمع مدني، لخطوات الاحتلال المتسارعة لتهويد القدس المحتلة وتغيير معالمها».

تهويدها وطرده أهلها منها، على رأس جدول أعماله العدواني.

يوم الأرض.. ومسيرة القدس

بدا مفهوماً تماماً أن يتم اختيار ذكرى الثلاثين من آذار لانطلاق تحرك كبير من أجل القدس، حمل اسم المسيرة العالمية من أجل القدس، فالتاريخ يحمل رمزية كبيرة في سجل الكفاح الوطني والقومي ضد الاحتلال الصهيوني، والدفاع عن القدس هو دفاع عن الأرض الفلسطينية، ودفاع عن الهوية، ووقوف في وجه التهويد، وإطلاق مسيرة عالمية من أجل القدس

مشاركة الفلسطينيين في انتفاضة 1987، والأقصى، تجسيدا لتلك الحقائق، كما عكس تمسكهم بإحياء هذه المناسبة في كل عام دليلاً إضافياً على التصدي لسياسات الاحتلال، والتي ازدادت بدورها شراسة في مواجهة الشعب الفلسطيني في الداخل، منذ انتفاضة يوم الأرض.

إحياء المناسبة لم يعد مقتصرًا على فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948، بل تحول إلى مناسبة وطنية، يؤكد الفلسطينيون من خلالها، وفي كل عام، تمسكهم بالأرض التي يريد العدو تهويدها، واقتلاعهم منها، في كل جزء من فلسطين، خصوصاً في القدس، التي يضع الاحتلال

الثلاثون من آذار: يوم الأرض، ومسيرة عالمية من أجل القدس، واختتام أعمال قمة عربية بتراء في بغداد. ثمة ما هو مترابط بشكل مقصود في هذه المناسبات الثلاث، وثمة ما وقع بمحض الصدفة فقط.

في الثلاثين من آذار لهذا العام، مرت الذكرى السادسة والثلاثون ليوم الأرض؛ المناسبة التي يحييها الفلسطينيون في كل عام، منذ سنة ألف وتسعمائة وست وسبعين، حين انتفض الفلسطينيون في الأراضي المحتلة عام ثمانية وأربعين، احتجاجاً على سياسة الإقصاء والتهميش وتقويض الهوية الوطنية والقومية ومصادرة الأراضي.

شكلت انتفاضة الفلسطينيين في حينه مفاجأة كبرى للاحتلال، الذي اعتقد أنه نجح مع مرور السنوات في محو الهوية الوطنية والقومية للفلسطينيين في الأراضي التي قامت عليها دولة الاحتلال عام 1948، وأنه نجح في «أسرلتهم».

ومع أن الصاعق المفجر لانتفاضة يوم الأرض كان مشروعاً لمصادرة الأراضي، وإكمال ما يعرف بمخطط «تهويد الجليل»، إلا أن الانتفاضة كانت تعبيراً عن رفض شامل لكل سياسات الاحتلال، وإعلاناً صريحاً، عمدته المنتفضون بالدم، عن التمسك بهويتهم العربية الفلسطينية، وبحقوقهم في وطنهم.

شكلت انتفاضة يوم الأرض (والتي جاءت بعد عامين من إقرار البرنامج المحلي الفلسطيني، الذي فتح الباب أمام خطاب سياسي، يعتبر أن فلسطين المحتلة هي فلسطين المحتلة عام 1967)، نقطة تحول في كفاح الشعب العربي الفلسطيني، حيث ثبت الفلسطينيون حقائق وحدة الأرض، ووحدة القضية، ووحدة النضال في مواجهة الاحتلال الصهيوني. وقد جاءت

هنا الشلبي إلى غزة واستعدادات لتحرك واسع في السجون

وصلت المناضلة الفلسطينية هنا الشلبي إلى قطاع غزة مبعدة من الضفة، وقالت الشلبي عقب تعليق إضرابها عن الطعام الذي دام أربعة وأربعين يوماً، بموجب صفقة إبعاد إلى قطاع غزة، إنها تعرضت لحصار صهيوني رسمي، وضغوط نفسية وطبية قاسية لحملها على كسر إضرابها ووضعها أمام خيارات صعبة قادت إلى هذه الصفقة. وزارة شؤون الأسرى والمحررين في رام الله، قالت في بيان صحفي صدر عنها، إن «الأسيرة الشلبي وضعت حكومة الاحتلال وأجهزتها أمام مأزق أخلاقي وقانوني، في ظل تصاعد الضغوط الدولية ضد سياسة الاعتقال الإداري التعسفية، وأصبحت عنواناً لمعركة أخلاقية وقانونية وإنسانية في مواجهة الظلم الذي يقع على الأسرى داخل سجون الاحتلال».

ونقل بيان الوزارة عن الأسيرة الشلبي، ما مفاده أنها تعرضت للابتزاز والضغوطات من قبل جهاز الاستخبارات الصهيونية، ما دفع بها لكسر قرار إضرابها في مسعى للتخلص من الأسر مقابل الإبعاد المؤقت إلى قطاع غزة، لمدة ثلاثة أعوام. وأشار البيان إلى أنه رغم تردي الوضع الصحي للشلبي بشكل خطير جداً، واحتمال تعرضها لموت فجائي، إلا أن عزلة تامة أطبقت عليها من قبل سلطات الاحتلال، حيث تم حظر الاتصال بها، كوسيلة للضغط عليها وزيادة شعورها بالعزلة. أوضاع الآلاف من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال تزداد صعوبة، وتقوم سلطات الاحتلال بشن حملة قمع قاسية ضد الأسرى، وقد اقتحمت قوات الاحتلال مطلع الأسبوع الجاري سجن نفحة في النقب، وأسفر الاعتداء عن إصابة واحد وستين أسيراً فلسطينياً بجراح.

الأسرى يواصلون معركة التحدي، ومواجهة الجلادين الصهاينة، فقد أكدت جمعية حقوقية فلسطينية تعنى بشؤون الأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية، أن الأسرى حددوا ساعة الصفر للإضراب عن الطعام، لكنهم لن يعلنوا عنها مسبقاً، «حتى لا تتدخل سلطات سجون الاحتلال فتحبط تحركهم». وذكرت جمعية «واعد» للأسرى، ومقرها قطاع غزة، أن الأسرى يخوضون معركة سياسية وإعلامية وميدانية مع أجهزة المخابرات الصهيونية، التي كثفت من قوات القمع والإرهاب داخل الزنازين والمعتقلات.

عبد الرحمن ناصر

نافذ أبو حسنة

مأوى عمال وفقراء بيروت نصف سكان مخيم مارالياس من غير الفلسطينيين



قلّة من الناس يعرفون أن قرب وزارة التربية والتعليم في منطقة «الأونيسكو» في بيروت يوجد مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان، هناك بين أرقى وأعلى أبنية بيروت يقع أصغر المخيمات الفلسطينية في لبنان، بل وفي الشتات أيضاً، وقد تحول المخيم لاحقاً إلى مركز لانطلاق الآلاف من العمال الأجانب والعرب من أثيوبيين وسودانيين وهنود إلى أعمالهم في المطاعم والفنادق والمحال التجارية والبيوت وورش البناء.

مخيم مارالياس الذي يقع في قلب العاصمة غرب بيروت، أنشأه عام 1952 القائمون على دير مارالياس عام 1950 لإقامة اللاجئين من الجليل شمالي فلسطين، أنشئ على مساحة 5500 م²، ويبلغ عدد اللاجئين المسجلين فيه اليوم حوالي ألفين وخمسمئة بحسب بيانات وكالة الخوت «الأونروا»، وقد اتخذ اسمه لارتباطه بالدير وبالتالي بالمنطقة التي تحمل اسم الدير.

من أهم مزايا المخيم، الهدوء الذي ينعم به سكانه حاضراً وماًضياً، لذلك فقد اتخذت الكثير من المؤسسات والجمعيات الفلسطينية فيه مراكز رئيسة لأعمالها ونشاطاتها، ولذلك أيضاً أصبح مأوى للعمال والفقراء الباحثين عن مأوى قريب من أعمالهم.

الحاج أبو طارق أحد اللاجئين الفلسطينيين في المخيم يقول: «هناك حركة توافد كبيرة في المخيم من العمال الأجانب وخصوصاً الأثيوبيين، يسكنون في المخيم بشكل جماعي ليوفروا المال الذي يجنوه من أعمالهم القريبة نسبياً إلى المخيم، لا مشكلة في ذلك سوى الخشية على الهوية الوطنية للمخيم»، ويضيف: «لا يوجد مشاكل في المخيم سوى الكهرباء وعشوائية التمديدات التي تؤدي إلى انقطاع الكهرباء بشكل مستمر».

ويعبّر عبدالله - عضو في أحد الفصائل الفلسطينية - عن غضبه من كثافة العمال الأجانب، ويقول: «إن الخصوصية الفلسطينية للمخيم مهددة، وهناك تزايد ملحوظ وارتفاع كبير في أعداد الأجانب وخصوصاً من الجنسية الأثيوبية على حساب الفلسطينيين، حيث يفضل الذين يؤجرون بيوتهم تأجير العائلات الأجنبية في بيوتهم، كونهم يجنون منهم مبالغ أكثر من المال، وهذا نوع من الجشع يجب أن نجد له حلاً، كون العديد من العائلات الفلسطينية تبحث عن بيوت ومنازل دون جدوى»، ويؤكد عبدالله أن «معظم سكان مخيم مارالياس اليوم من غير الفلسطينيين».

التعايش المشترك والتعاون بين الفصائل جيد، وتلعب مراكز المنظمات الأهلية فيه دوراً في رفع الوعي بالكثير من القضايا التي تمس الحياة اليومية، يشتكي الأهالي من عدة أمور أبرزها: الرطوبة المرتفعة وانعدام وسائل التهوية في المنازل والأزقة نظراً لاختطاط البيوت بعضها على بعض، ناهيك عن معدلات البطالة المرتفعة وانعدام فرص عمل الشباب مسألة شديدة التعقيد.

منذ 63 عاماً كان المخيم يتألف من 50 خيمة فقط، ومع بدايات الحرب الأهلية لجأ عدد من الفلسطينيين إلى المخيم قادمين من العاصمة ومخيماتها في شاتيلا وبرج البراجنة هاربين من جحيم المارك، وقد أدى ذلك إلى ارتفاع كبير في الكثافة السكانية في أصغر المخيمات الفلسطينية وتغيير في التركيب السكاني للمخيم.

ومع موجات توافد الفقراء اليوم من مختلف الجنسيات، هل ستتغير اليوم من جديد التركيبة السكانية للمخيم على حساب الهوية الوطنية الفلسطينية؟

سامر السيلوي

معظمهم من أبناء مخيم مارالياس، بالإضافة إلى طلاب فلسطينيين من مناطق أخرى كالأوزاعي وطريق الجديدة وصبرا، وقد تم العمل على توسيع مدرسة الكابري وتحسينها لتستطيع أن تستوعب عدد الطلاب المتزايد، كما يوجد روضتان: روضة غسان كنفاني، والإنعاش.

ويقول الأستاذ أحمد: «هناك تراجع ملحوظ في المستوى التعليمي لعدة أسباب أهمها: ضعف الوعي لدى الأهالي وارتفاع معدلات الفقر التي تدفع بالأهالي إلى إخراج أولادهم من المدارس وإيجاد فرصة عمل، كذلك تغيير أساليب التفكير لدى الشباب، حيث أصبحوا يفكرون مباشرة بالسفر والهجرة».

يوجد في المخيم لجنة شعبية واحدة تقوم بدور جيد نسبياً بحسب أبو خالد معروف الذي يضيف: «بدلت اللجنة جهوداً كبيرة في تحسين أوضاع المخيم، خصوصاً على مستوى تحسين البنية التحتية بعد أن كانت المجاري لا تستوعب الأمطار الغزيرة، كذلك تم تأمين الكهرباء والماء بشكل معقول، لكن تبقى هناك حاجة أكبر للعمل ولتضافر الجهود من أجل تحسين أوضاع المخيم».

كيلومترات، والجدير ذكره أن مركز الهلال كان مركزاً صحياً كاملاً تجري فيه عمليات جراحية ومرفق بأقسام كاملة (قسم الجراحة، وقسم العيادات الخاصة والطوارئ) إلا أن إدارة المركز قررت إقفاله وتحويله إلى مركز يقدم خدمات متواضعة جداً بالرغم من اعتراض أهالي المخيم الذين استطاعوا دفع الجمعية إلى إبقاء عيادة عادية لا تقي بالفرض.

مع التمدد السكاني العام شهد المخيم حركة عمرانية واسعة، كما أن العديد من المؤسسات الاجتماعية تركزت فيه، ومنها: عيادة الأونروا، والهلال الأحمر الفلسطيني، والنروجية للتعليم المهني، والنروجية للمعوقين، وروضة غسان كنفاني، والتدريب المهني، والصمود، والإنعاش، ومركز التنمية الإنسانية، والشؤون الاجتماعية لـ«م.ت.ف»، عملية التمرکز هذه ضاعفت من الكثافة السكانية بشكل عام، حيث يفضل الموظفون منزلاً داخل المخيم يكون قريباً من مكان العمل.

على الصعيد التربوي يوجد في المخيم مدرسة ابتدائية ومتوسطة واحدة وهي مدرسة الكابري، يتراوح عدد طلابها ما بين 400-450 طالباً

الحالة الصحية في المخيم ليست أفضل حالاً من باقي المخيمات، إذ إنه يوجد في المخيم عيادة واحدة للأونروا تفتح من الساعة السابعة إلى الساعة الثانية، وتتألف من عشرة موظفين يتضمنهم طبيب صحة عام، وطبيب أسنان، وطبيب نسائي يداوم كل 15 يوماً، تستقبل العيادة ما يقارب 40-60 مريضاً في اليوم الواحد، ويعاين طبيب الصحة العدد الأكبر من المرضى، وينتقد أهالي مخيم مارالياس للاجئين الفلسطينيين في لبنان تقصير الأونروا وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني تجاههم، ويقول سليمان موسى: «إن تقديرات جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في المخيم تكاد تكون غير موجودة، وهناك حاجة لإنشاء قسم خاص للطوارئ، كذلك هناك حاجة كبيرة لسيارة إسعاف وزيادة في مستوى التقديرات لتلبية لحاجات اللاجئين المتزايدة»، وقد واجهت جمعية الهلال موجة من الانتقادات مؤخراً بعد تعرض العديد من أبناء المخيم لحالات مرضية أو ظروف طارئة دون أن تقدم الجمعية أي مساعدة في الموضوع خصوصاً أثناء الليل، حيث تبعد أقرب المستشفيات عدة

أزمة ثقة بين الموظفين والإدارات المسؤولة لبنان 2012.. عام الإضرابات بامتياز

كذلك قررت نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان الاعتصام والتوقف عن العمل في دوائر المؤسسة وأقسامها كافة، حتى الموافقة على الاعتمادات المطلوبة من قبل المراجع المختصة لدفع رواتب العمال والمستخدمين، من خلال صرف الاعتمادات اللازمة التي تعتبر ديوناً ممتازة يجب على الدولة أن تدفعها كأولوية مطلقة.

وفي آخر التحركات، قررت اتحادات ونقابات قطاع النقل البري تنفيذ الإضراب والتظاهر في 19 نيسان، في ظل توحيد المطالب التي تتعلق بأصحاب السيارات السياحية والفئات والأوتوبيسات والشاحنات والصهاريج، وشدت الاتحادات على «المطلب الأساس وهو تحديد سقف لسعر صفيحتي البنزين بـ 25 ألف ل.ل.، والمازوت بـ 20 ألف ل.ل.»، وطالبوا بإعادة النظر فوراً في قيمة التوزيعات العائلية بالنسبة إلى مالكي السيارات العمومية، بما يتناسب مع ما هو مقرر للسائقين غير المالكين والأجراء، فضلاً عن ضرورة تنفيذ قرار الحكومة القاضي بإقرار خطة للنقل.

حق مشروع

في هذا السياق، يقول الباحث في مجال حقوق الإنسان؛ علي اسبر، إن الإضراب في شكله العام هو حق مشروع ومكفول ومعترف به على المستوى العالمي، إلا أن البنية التنظيمية هي المعيار الأساسي الذي تقاس به درجة شرعيته، مضيفاً «أن الحركات الاحتجاجية تعد وليدة الظروف التي تعاني منها أطراف معينة».

وأردف: «إذا قمنا بدراسة لسلسلة الإضرابات التي طفت إلى السطح مؤخراً، يجب علينا الاعتراف أولاً بأن بعض الجهات المعنية استغلت ظروف العمال لمصالحها الشخصية، وهو ما أدى إلى تغيير منحى الاعتصامات في كثير من الأحيان إلى الجهة الخاطئة، لتصبح مجرد مزايدات لتسجيل النقاط على الأداء الحكومي واتهامها بالضعف، علماً أن القضايا المطروحة تعود إلى سنوات كثيرة خلت، ولم تتمكن الحكومات المتعاقبة من إيجاد أي حلول أو تسويات لها».

واعتبر اسبر «أن لكل فعل ردة فعل، لذلك فالإضراب يفرزه غالباً الضعف المحسوب على الإدارة الحكومية، إذ



بدورهم، أطلق محامو لبنان صرخة مدوية رفضاً للواقع، وتوقفوا عن العمل وامتنعوا عن حضور الجلسات، احتجاجاً على عدم تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى، وأعلن نقيب المحامين نهاد جبر أنه في حال لم يعين مجلس الوزراء رئيساً للمجلس، فإن نقابتي المحامين في طرابلس وبيروت ستجتمعان لتقرير الخطوات التصعيدية.

من جهته، أعلن وزير العدل شبيب قرطباوي أنه رفع اسم قاضي لتولي رئاسية مجلس القضاء إلى مجلس الوزراء، أملاً للوصول إلى اتفاق لأن الموضوع يحتاج إلى توافق ليمر في مجلس الوزراء.

كذلك أعلن العاملون في القطاع النفطي الإضراب ثلاثة أيام في 2 و3 و4 نيسان احتجاجاً على عدم تعديل جدول تركيب الأسعار الذي مضى عليه سنوات عدة من دون تعديل قبل أن يعدلوا عن فكرة الإضراب، علماً أن أركان القطاع الثلاثة من أصحاب المحطات والصهاريج وشركات التوزيع كانوا نفذوا إضراباً للغاية عنها في 15 آذار.

من جهتهم، نفذ آلاف العاملين في المستشفيات الخاصة تجمعاً أمام السراي الحكومي بأثوابهم البيضاء مطالبين بتعديل التعريفات الاستشفائية في ضوء صدور مرسوم تعيين الحد الأدنى للأجور وزيادة غلاء المعيشة، بالتزامن مع توقف المستشفيات عن استقبال مرضى الضمان إلا للحالات الطارئة، لكن المستشفيات الخاصة عادت لاستقبال مرضى الضمان بعد جلسة جمعت ممثلهم بوزير الصحة علي حسن خليل، على أمل حلحلة الأمور.

قبل أعوام قليلة مضت، حلت على لبنان «لعنة» التفجيرات والاعتقالات والحوادث الأمنية المتفرقة التي هزت استقراره وحولته إلى بركان أمني غاضب.. اليوم، تغيب مشاهد القتل والسيارات المفخخة، لتحل محلها أخبار الاضرابات المعيشية والمباني المنهارة والتحركات المطالبة، حتى بات بالإمكان توصيف العام 2012 بأنه عام الكوارث الاجتماعية بامتياز.

في الواقع، فاقت الكوارث الصحية والمعيشية التي ألمت بلبنان في الآونة الأخيرة كل التوقعات، فمع انكشاف فضائح الفساد الغذائي والدوائي، فتحت الملفات المطالبة التي ترجمت عبر عدد من الاضرابات، ما جعل البلاد تسير إلى الهاوية بخطوات ثابتة، في حين لا يكاد يمر أسبوع من دون سماع أخبار عن مبان وجدران منهارة في مناطق متفرقة، وهناك من يتحدث عن «عيون الحساد» التي أصابت لبنان في مقتل فحولته من جنة سياحية إلى كرة نار ملتهبة.

موجة كاسحة

في اختصار لموجة الاضرابات التي عمّت البلاد، نفذت رابطة التعليم الثانوي الرسمي في لبنان إضراباً تحذيرياً، للحفاظ على موقع التعليم

ملفات بالجملة

لم تكد المستشفيات في لبنان تعلن عن امتناع استقبالها المرضى المنتسبين إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (قبل أن يعدل ممثلوها عن إضرابهم بعد لقاء وزير الصحة)، حتى نفذ أساتذة التعليم الثانوي إضراباً، مطالبين بردم الهوة بين رواتبهم ورواتب الأساتذة الجامعيين، الذين حصلوا على علاوات، مهددين بالتصعيد.. في حين نفذ عمال ومستخدمو مؤسسة الكهرباء اعتصاماً بالنظر إلى عدم إقرار الاعتمادات الخاصة بالرواتب، وحدد عمال القطاع النفطي موعداً لإضرابهم، قبل أن يعودوا بدورهم ويعلموا عن إلغائه. وكانت الإضرابات بدأت مع إضراب المحامين المطالبين بتعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى.

لوهلة بدا أن جدران البلاد تتداعى تبعاً ليستحيل لبنان ركاماً، وسط تصاعد صراخ المواطنين وأنيثهم من واقع متردي للغاية. ورغم أن بعض القطاعات علقت إضرابها أو ألغته أملاً بحلول مرتقبة، إلا أن انفجار الأوضاع في مختلف القطاعات في حال واحد قدم صورة واضحة عن حال البلد التي لا تسر حبيب ولا عدو، علماً أن البعض تساءل عن سبب فتح كل هذه الملفات بالجملة، وما إذا كان الهدف من ذلك كسر حكومة نجيب ميقاتي، خصوصاً أنها تزامنت مع الاشتباك بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي و«كتل الإصلاح والتغيير» حول بند الكهرباء، قبل أن يتم التوصل إلى تسوية للملف.

تاريخ الإضرابات

اللائف أن الغرب الذي شرع الإضرابات كان يحرمها في الماضي، فقد كانت الإضرابات محرمة بنص القانون ويعاقب عليها بشدة في الدول الغربية، وظلت كذلك لفترة طويلة حتى منتصف القرن التاسع عشر، حيث تم الاعتراف بحق الطبقة العاملة في حرية التجمع والإضراب، فقد أقرت بريطانيا للعمال حقهم بالإضراب عن العمل عام 1871، وأقرته فرنسا عام 1864، وبلجيكا عام 1866، وهكذا أصبح الإضراب العمالي في الدول الرأسمالية حقاً مشروعاً ومعتزلاً به.

يذكر أن بعض الإضرابات في الخارج في السنوات الأخيرة كلفت الدول خسائر كثيرة، ففي فرنسا بلغت الخسائر نتيجة إضراب عمال محطات الوقود في أواخر عام 2010، نحو ثلاثة مليارات يورو، بما يقدر بنحو 400 مليون يورو يومياً.

وفي بريطانيا أغلقت آلاف المدارس أبوابها وتعطلت خدمات عديدة مثل المحاكم ومراكز التوظيف نتيجة إضراب موظفي الحكومة والقطاع العام عن العمل احتجاجاً على خطط خفض معاشات التقاعد العام الفائت.

وبالانتقال إلى العالم العربي، ففي مصر أكد عدد من الخبراء الاقتصاديين أن الإضرابات كبدت الاقتصاد المصري خسائر يومية وصلت إلى 300 مليون دولار، فيما تراجع معدل النمو حتى وصل إلى معدل ناقص 4.3 في المئة، وأدى هذا إلى لجوء مصر إلى الاقتراض الخارجي، الذي وصل إلى 92 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ 1366 مليار جنيه.

وفي تونس أعلن الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية أن الاقتصاد التونسي تكبد خسائر قيمتها 200 مليون يورو جراء الاعتصامات والإضرابات التي شهدتها البلاد.



سابق، لأن مستوى الغلاء ارتفع وطاول الخدمات والمواد الغذائية والإيجارات وما شاكل، مرجحة انتقال الإضرابات إلى المزيد من القطاعات خلال السنة الجارية وحتى المقبلة.

على صعيد مقابلي، يرى المعارضون لحركة الإضرابات الأخيرة، أنه «لا يجادل أحد في حق الموظفين والأجراء والعمال في الدفاع عن مكاسبهم وامتيازاتهم ومختلف حقوقهم، وممارسة كافة الحقوق المفوضة لهم من قبل القانون في المطالبة بهذه الحقوق، لكن ما العمل حين تصطدم المطالبة بهذه الحقوق مع حقوق طبقات وشرائح أخرى من المجتمع؟ ما العمل حين تصبح المطالبة بهذه الحقوق مجرد تعطيل لمصالح المواطنين وإضرار متمعد بهم من خلال الإضراب والانقطاع عن العمل؟ ما العمل حين تعطي هذه الإضرابات ذريعة لمن يريد أن يعيث بأمن هذا البلد واستقراره؟ هنا إذا يقع نوع من الاصطدام بين حق وحق، حق الموظف في المطالبة بحقه من خلال الإضراب، وحق المواطن في الاستفادة من المرافق والخدمات المفوضة له أيضاً بكل القوانين، ومهما كانت المسوغات والأسباب التي دفعت هؤلاء المضربين، ومهما كانت شرعية الإضراب من الناحية القانونية، فلا شك أن الآثار السلبية والخسائر المترتبة على هذا الأمر تفوق بمراحل ما قد يترتب عليه من المصالح والمنافع الفئوية المحدودة، سواء على المستوى الاقتصادي أم الاجتماعي أم النفسي».

ويتابع هؤلاء: «أمام كل هذه التداعيات نتساءل بكل حيادية: ما الخيار الصحيح أمام الموظفين للمطالبة بحقوقهم؟ هل يكون الإضراب عن العمل حلاً حقيقياً ومجدياً للمشكلات العالقة التي يتعرضون لها؟ وهل تؤدي الإضرابات فعلاً إلى حلول ترضي جميع الأطراف؟ وهل هناك بديل مشروع للإضراب لا يترتب عليه أي ضرر أو يخلف وراءه أي نوع من الخسائر؟ وهل توازي المصالح المتحققة من الإضراب الأضرار الناتجة عنه؟»

إعداد هناء عليان



الأجانب، والحرية المصرفية التي تُعدّ عامل جذب لهم. وعن التحليل الاجتماعي لهذه الظاهرة، ترى الباحثة الاجتماعية سامية حرب أن «هذه الحركات الاحتجاجية كانت متوقعة لسبب بسيط هو أن لبنان خرج من مرحلة اختلال الأوضاع الأمنية، لذلك فقد أحدث المواطن قطيعة بينه وبين التفكير فيها، بل انتقلت جل انشغالاته إلى المشاكل الاجتماعية التي كانت مؤجلة في الماضي». واعتبرت «أن السياسات الاقتصادية» تعد من بين العوامل التي حركت الإضرابات في عدة قطاعات، وأفرزت استقطاباً اجتماعياً، مشيرة إلى أن «المجتمع الحالي قد صار طبقياً على أساس علامات الثراء الفاحش المسجلة لدى طبقة معينة، في حين تتخبط طبقة العمال، والتي تمثل الأغلبية في مشاكل اقتصادية واجتماعية لم توجد لها حلول بعد». وأكدت المحللة الاجتماعية «أن العمال لم يستفيدوا من زيادة الأجور التي أعلن عنها في وقت

كان يعد قبلة جيدة للاستثمارات في الآونة الأخيرة، كونه من الدول العربية التي لم تعثرها ثورات أو مشكلات أمنية، فضلاً عن التسهيلات التي تقدمها الدولة اللبنانية للمستثمرين

وحذر أبي نادر من استمرارية الأوضاع على ما هي عليه، لأنها وببساطة ستعكس صورة سلبية لأوضاع العمل، ما سيؤدي إلى عزوف الدول الأجنبية عن الاستثمار في لبنان، بعدما

اتفاقيات العمل

حق الإضراب مكفول في اتفاقيات العمل الدولية التي صادق عليها لبنان، ويشير الباحثون إلى أن الإضراب يقصد به امتناع العمال جماعياً، امتناعاً مؤقتاً عن العمل الواجب عليهم بمقتضى عقود العمل نتيجة منازعات العمل التي تحدث بينهم وبين أصحاب العمل وبنية الرجوع إلى العمل بعد حسمها، والإضراب قد يكون له بواعث مهنية يقوم به العمال للمطالبة بحقوقهم المهنية، كزيادة الأجور، أو تخفيض عدد ساعات العمل، وربما يكون الإضراب اقتصادياً ويشمل جميع المواطنين، بالإضافة إلى العمال، للاحتجاج على إجراءات اقتصادية حكومية، كفضض الضريبة، وربما يكون تعبيراً عن موقف سياسي، لكن ما شعرنا بالقلق أن استخدام هذا الحق بدأ ينتشر بطريقة غريبة وسريعة، لدرجة أن المتابع للشأن المحلي يتوقع أنه كل يوم يوجد إضراب لجهة ما!

يعتبر من يعلن الإضراب أنه لن يتمكن من تحصيل حقوقه من هذه الأخيرة إلا عن طريق الضغط، مشيراً إلى أن «ملف الإضرابات والاعتصامات يعد بشكل عام شائكاً ومتشعباً، خصوصاً بعد أن همشت الجهات المسؤولة في الماضي مطالب العمال لسنوات، وتركت المشاكل والأزمات تتراكم لتصل إلى عواقب وخيمة».

وتابع: «في العموم، يرجع الخبراء أسباب الإضراب إلى دافعين أساسيين: أولهما عدم تمكن الحكومة من تقديم حلول فعالة وجذرية، أما الدافع الثاني فيرجع إلى هشاشة الجهات المسؤولة وتقاعسها عن التعامل مع الأوضاع العمالية بجدية، لذلك فإن الإضرابات لها تأثيرات إيجابية وسلبية على حقوق العمال، إذ إنها تعطل العمل من جهة، وترمي إلى حماية الحقوق والمطالبة بها من جهة أخرى».

وأكد الناشط في حقوق الإنسان أن الاحتجاج يستبق التفاوض عادة، عكس الدول الغربية التي تنطلق المفاوضات لتليها الحركات الاعتصامية.

أما الخبير الاقتصادي فؤاد أبي نادر فيشير إلى أن «الدوافع المحركة للحركات الاحتجاجية هي مزيج من الأسباب الاقتصادية والسوسيو-سياسية»، كاشفاً في هذا السياق أن «كثيراً من الإضرابات التي نعيشها اليوم تكون نتيجة زيادة ضغوط الظروف المعيشية وانخفاض الدخل الفردي والقدرة الشرائية للعامل، وهو ما تبرزه مطالب الطبقة العمالية التي تركز على الزيادة في الأجور والمنح العائلية، العلاوات، إصدار نصوص قانونية تحمي العمال وتكفل حقوقهم ورواتبهم...».

ويضيف: «أنا لا أنفي أن الاعتصام أو الإضراب قد ينجم عن فشل السياسات الاقتصادية، إلا أنني لا أحمل هذه السياسات كذلك كامل المسؤوليات، ويمكن القول اليوم إن هناك أزمة ثقيلة بين العمال والجهات الوصية هي من دون شك أزمة ثقة نجمت عن إهمال الحقوق وعدم وجود منبر للدفاع عنها مما يدفع بهم إلى اختيار الإضراب لطرح انشغالاتهم».

السودان.. غول الغرب يقرع طبول الحرب

في الوقت الذي يتطلع السودانيون في جمهوريتي الشمال والجنوب وما بينهما، إلى وقف النزاع الذي يشهد من حين إلى آخر اشتباكات مسلحة، خوفاً من امتداد النار في الهشيم اليابس، نسمع من بعيد دعوات لقرع طبول الحرب بين أبناء الجلدة الواحدة، مع ارتفاع نبرة السجلات على خلفية الثروة النفطية، حيث إن الآبار تقع تحت سيطرة الجنوب المنشق قبل تسعة أشهر، فيما الخلاف على نسبة العمولة التي يتقاضاها الشمال الأم كحق لإمرار ونقل النفط المصدر عبر أراضيه.

وقد وصل اتهام رئيس دولة الجنوب السوداني «سيلفا كير» السودان برئاسة «عمر البشير» بسرقة النفط وبيعه بعد فشل الاتفاق على الرسوم، حتى وصل به الأمر للقول إن إغلاق حقول النفط ولاسيما حقل «بالوج» هو الحل الوحيد لمنع البشير من السرقة، في وقت تتزايد المشاكل لدى الجنوب الذي يتخبط في مشكلات متعددة، سياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية، وهذه الأخيرة بلغت ذروة في اتساع الهوة، وقد انعكست صدمات قبلية شائكة، ما يعني أن وقف ضخ النفط يعني خسارة 98 في المئة من دخل دولة الجنوب التي لم ترس بعد على بر سياسي واضح سوى مد أذرع الأخطبوط الصهيوني - الإسرائيلي إليها.

بالمقابل، فإن الشمال يعاني أيضاً مشكلات تماثل بعض ما في الجنوب مثل اشتداد المعارضة، لكنه يتميز عن الجنوب بأنه مستهدف من الغرب أكثر، بحيث يجري تحريض على التمرد بتمويل من الغرب فيه، وكذلك في المناطق على الحدود مع الجنوب.

إلا أن الغربيين وفي مقدمهم الولايات المتحدة يخشون من انزلاق الجنوب الذي كانوا وراء انفصاله، نحو صراع مسلح في الآن ذاته مع الشمال، سيما أن دولته لاتزال طرية العود ويمكن أن تتفكك بسرعة. ولذلك، فإن عملية شد الحبال تبقى مستمرة



آلية عسكرية مدمرة إثر قذيفة استهدفتها (أ. ف. ب)

ويعترف أحياناً مندوبون تابعون للأمم المتحدة بخلاصات دون أن يحدوا من يقف وراء الأزمة بأن الأوضاع في جنوب كردفان سيئة للغاية، ومن ثم تأتي تقارير مسبقة الصنع على تحميل المسؤولية للحكومة المركزية في الخرطوم، بحجة أنها تقصف تجمعات وتعتبر ذلك امتداداً لجرائم الحرب التي ترتكب منذ سنوات، وكأن هناك طرفاً يقتل لمجرد القتل، دون أن يستمع واضعو التقارير ذات الأحكام المسبقة للطرف المتهم، أو الذي يراد اتهامه من أصحاب المشروع التقسيمي في السودان.

والملاحظ أن التحضيرات المعادية لشرذمة السودان لم تتوقف منذ إصدار المحكمة الجنائية برئاسة «أوكامبو» بحق «عمر البشير»، ومن ثم وزير دفاعه كمجرمين بحق الإنسانية وإعادة تجديد ذلك بعد انفصال الجنوب.

ولعل واحدة من التحضيرات الأخيرة بدأ إعدادها في الكونغرس الأميركي، من خلال طلب النائب العنصري «فرانك ولف»، وتحت الذرائع الإنسانية التي عادة ما تستغلها واشنطن من خلال اتهام خصومها بالتدريب بجرائم التطهير العرقي والقتل والاغتصاب وما إلى ذلك، وقوام المشروع الجديد الضغط على الدول بسحب الاعتراف بنظام عمر البشير.

الصراع في السودان ليس إنسانياً أو من أجل خدمة الإنسان والإنسانية، إنما هو صراع سياسي يحمل في طياته نزاعات لها أوجه إنسانية أهم أهدافه السيطرة على الثروات الباطنية ثم السيطرة السياسية، لكن على ما يظهر، فإن توازن الرعب من إشعال النار يجعل من الطرفين المتنازعين إبقاء النزاع في حالة اللاحرب واللاسلم إلى أجل غير مسمى.

يونس عودة

ولقد بدأت موجة نزوح أو هروب من ولاية النيل الأزرق على الحدود مع الجنوب باتجاه أثيوبيا بتشجيع من الدول الغربية، التي تريد تأجيج الصراع المذهبي والعرقي، وإشاعة أجواء بين الهاربين لطلب اللجوء السياسي في أثيوبيا بحجة العنف والقصف المستمر. ويكتشف الباحثون الذي يزورون ولاية دارفور، التي تتجاوز مساحتها الجغرافية مساحة فرنسا، وكذلك ولاية جنوب كردفان أن بعثات غربية بينها دخلاء وعملاء استخبارات يشجعون قبائل تلك المناطق على النزاعات، من خلال التلاعب بالتاريخ والتحريض على الاستئثار بالثروات لبعض القبائل وتأييد قبائل أخرى على عدم القبول بذلك.

في عملية التفاوض إلى أجل غير مسمى، أو إلى حين يمكن فيه التوصل إلى حل بين الشطرين المهددين بأن يصبحا أربع شطائر سائعة في فم الوحش الآتي من بعيد ليأكل الأخضر واليابس ويبلع النفط عن بكرة أبيه، ويبقى أرض السودان وأهلها في فم المجاعة والتخلف، من خلال إذكاء وإبقاء النزاعات مستمرة تحت عناوين تختلف يومياً.

وعليه، إن الصراع المسلح بين الشمال الأم والجنوب المنشق كوليدي عاق، يزيد من احتمالات حالات التأزم أو حدوث أزمات إنسانية يدفع ثمنها الأبناء جميعاً، فضلاً عن الأم، أي العائلة السودانية بأكملها، بحيث تمتد إلى جهات السودان كلها.

خيرت الشاطر.. من السجن إلى الترشح لرئاسة مصر

تعددها النقائلي والعقائدي كما قالوا، ولم تؤكد مصادر المشير هذه المعلومات أو تنفيها، فهل بدأت نذر مواجهه المفتوحه بين المجلس العسكري والإخوان بالظهور؟

لم يذكر التاريخ أن وادي النيل نجح أحد في تقسيمه أو شردمته، فمصر أمة واحدة لم يقدر أحد أن يفرق بين أبنائها على مر الزمان، البعض يتساءل اليوم: هل هناك من يريد الاستبداد في مصر، وتدمير بنيتها السياسية والاجتماعية، وإدخالها في معمة الفوضى المدمرة؟ كثر الحديث في مصر عن إمكانية حدوث بعض الأمور غير المتوقعة، فيتحقق سيناريو وقوع أحداث دموية وعنيفة، ليتها فيها فلول التيارات الجهادية القديمة، والتي يتردد أنها مازالت تتبنى خيارات العنف المسلح، وأنها مازالت غير مؤمنة بجذوى إقامة الدولة الإسلامية من خلال العمل السياسي السلمي، وبالتالي يبدأ سيناريو الفوضى الذي يمكن أن يدفع العسكر إلى تشديد قبضتهم والاستيلاء على الحكم نهائياً، تحت حجة محاولة استعادة الأمن وتسيير شؤون البلاد، وفرض أحكام عرفية يتبعها عمليات قمع واعتقال تحاكي ليالي مظلمة كانت قد مرت على الإخوان المسلمين في العهد الماضي، حيث ألقى القبض على 15000 ناشط في ليلة واحدة، وتم سجنهم لسنوات طويلة، فهل يضطر الجيش لتنفيذ نفس السيناريو؟

جهاد الضاني



مرشح الإخوان المسلمين لرئاسة مصر محمد خيرت الشاطر

«سلسبيل» بتهمة غسل الأموال، ثم في قضية مليشيات جامعة الأزهر عام 2007، ولم يخرج من السجن إلا بعد قيام ثورة يناير، فهل سيتمكن الإخوان بعد إخراجهم من السجن إدخاله إلى القصر، ويتحول إلى أسطورة الرئيس الذي خرج من السجن إلى القصر؟

إلا أن هناك ظاهرة برزت مجدداً حول دعوات تتحدث عن طلبات تقدمت بها بعض الأحزاب والقوى والشخصيات المصرية لترشيح المشير محمد حسين طنطاوي رئيساً لمصر، إنقاذاً للدولة المدينة، وحفاظاً عليها من خطر الدولة الدينية، وللتأكيد على القيم والثواب الوطنية والاجتماعية، بما يحفظ للبلاد

الإسلامية الناجية بين أربعة مرشحين إسلاميين هم: محمد العوا وعبد المنعم أبو الفتوح وحازم أبو إسماعيل، وبدأت بعض الأصوات الإخوانية بالاعتراض وتقديم استقالاتها، وأهمهم كمال الهلباوي، الذي قال: «لا تصدقوا ما تقوله لكم قياداتكم، أنتم الأمل في إعادة الجماعة إلى رشدها..» وكان قد قدم أربعة شباب من قيادات الإخوان استقالاتهم من الجماعة، احتجاجاً على ترشيح خيرت الشاطر. المعارضون يقولون إنه قرار أھوج، وسيدكر التاريخ رفضهم لأبو الفتوح انتقاماً لتمرده، وتعبيراً عن صلفهم الحزبي.

أخيراً قرر الإخوان المواجهة من خلال دخول خيرت الشاطر إلى السباق الرئاسي، المليونير راعي ومطور برنامج الإخوان الاقتصادي الذي يقول عنه المسؤولون الأميركيون والقطريون الذين التقاهم مؤخراً بصاحب العقلية الاقتصادية الناجحة والرؤية العصرية المرنة، الذي يمكن التعامل معه.

هناك تكهنات عديدة أطلقها العديد من السياسيين المصريين حول وجود توافق إلى حد التآمر الضمني بين المجلس العسكري والإخوان حول ترشيح الشاطر، جميعهم ربطوا بين إعلان توقيت ترشيح الشاطر وبين الاجتماع الأخير الذي جمع الشاطر ومحمد مرسى؛ رئيس حزب الحرية والعدالة، مع قيادات المجلس العسكري، الذي أصدر عفواً شاملاً عن القضايا التي سبق أن اتهم وسجن على أثرها عام 1992 في قضية

حمل ترشيح خيرت الشاطر بعد اجتماع ماراتوني لشورى الإخوان استمر أكثر من 8 ساعات، رسائل وتحديات متنوعة باتجاهات متعددة، الأولى باتجاه السلفيين، حيث تم سحب البساط الإسلامي من تحت أرجل حازم أبو إسماعيل؛ المرشح الرئاسي الذي كان يتمدد عليه بحرية كاملة، وكانت حملته الانتخابية تعتبر الأنشطة بين المرشحين، وبرهنت عن هذا من خلال عروض القوة التي رسمها أنصاره في الشارع أثناء وبعد تقديم أوراق ترشيحه الرسمية للجان المختصة.

الرسالة الثانية كانت باتجاه الداخل الحزبي؛ من عبد المنعم أبو الفتوح إلى قيادات الإخوان، وما يعني العصب التنظيمي، في رسالة واضحة تقول إن كل من يتمرد على قرارات الحزب ويخرج عنها مهما كانت الأسباب، سوف يشطب من المعادلة، ويتم إعدامه سياسياً.. أما الرسالة الثالثة فكانت بمنزلة إنذار وتحذير للمجلس العسكري والأحزاب والقوى السياسية المصرية، حيث قالت للجميع: «كش ملك.. القرار لنا».

ترشيح الشاطر خلط أوراق الرئاسة في مصر، والمصريون يتساءلون عن آخر وعد قطعه الإخوان المسلمون، ومتى ستخلى عنه بعد أن كانت وعدت بالأمس القريب بعدم المناقشة على مقعد الرئاسة حتى لا يتم احتكار السلطة التشريعية والتنفيذية واللجنة التأسيسية للدستور بيد الإخوان، لكن هناك من يصرخ في التيار الإسلامي بأن هذا الترشيح سيفتت الكتلة

الدرع الصاروخي.. بداية تحالف عسكري خليجي - إسرائيلي - أميركي

ساهم بشكل كبير بتغيير موازين القوى الدولية والإقليمية التي ظلت ثابتة طيلة العقود الماضية، ولقد بدأت دلالات هذا التحول العالمي تزداد وضوحاً بعد أن نجحت روسيا في التصدي لمشروع الدرع الصاروخي الأميركي في أوروبا الشرقية.

ربما تحمل المرحلة القادمة مزيداً من التدهور في العلاقات السعودية القطرية، بعد أن كانت السعودية طلبت مراراً من قطر الحد من تحركات بعض المشبوهين، الذين يقومون بأعمال تمس الأمن الوطني السعودي، وتقول المعلومات إن السعودية مررت قبل أسابيع رسالة من خلال أكاديمي قطري سعودي الأصل والتزام آداب الزيارة وعدم دعم أو ممارسة أي نشاط سياسي داعم للإخوان المسلمين على أراضيها، وكان الأكاديمي القطري يقوم بإيصال رسائل من القيادة القطرية للشيخ سلمان العودة ممنوع من السفر.

وتقوم قطر بتوزيع الأموال والمساعدات على الإخوان المسلمين وبعض الجماعات الأخرى بدون حساب، وتبدو واشنطن غير منزعجة نهائياً من الدور القطري في السعودية وغيرها من الدول التي تعمل قطر إعلامياً وتمويلياً لتعميق الشرخ، وتعمم الفوض فيها من سورية إلى أريتريا والصومال واليمن ومصر وغيرها من الدول.

محرر الشؤون العربية



وزيرا الخارجية سعود الفيصل وهيلاري كلينتون

كما طلبت كلينتون من السعوديين إعطاء مبادرة عنان في سورية كل الدعم، وتخفيض أو منع منسوب الدعم عن المعارضة السورية، وخصوصاً الدعم التسليحي، ويأتي هذا الموقف المستجد بعد المراجعة الدقيقة التي قامت بها الدوائر الأميركية للمشهد السياسي العربي الجديد، التي أنتجت ثورات الربيع العربي ومدى قدرة هذا المشهد على حماية المصالح الغربية، والتحويلات الدولية والإقليمية التي أنتجها صمود الجيش والقيادة السورية، هذا الصمود

لتنهب ثراواتها وتسيطر على مواردها وأرضها، فهل بتنا أمام عصر التحالف العسكري العميق بين أميركا وإسرائيل، ودول الخليج الذي كان عربي ضد سورية وإيران وحزب الله. وكانت هذه الزيارة مناسبة لإبلاغ المسؤولين السعوديين أن هناك قراراً أميركياً بالانفتاح الدبلوماسي على طهران، من خلال استئناف المحادثات مع دول (1+5) حول البرنامج النووي الإيراني في 13 نيسان بمشاركة أميركا وروسيا والصين وبريطانيا وألمانيا وفرنسا.

كبير، واستعداداً لظهور التكتلات الدولية الجديدة (دول البريكس مثلاً) هذا التعاون الذي سيكون مدخلاً للحرب الباردة الجديدة، التي ظهرت أولى ملامحها العام الماضي من خلال الفيتو الروسي الصيني المزدوج في مجلس الأمن، وربما يكون تمهيداً لمرحلة التحول الإقليمي الجديد لأن هذا الدرع الصاروخي الجديد سيكون في مواجهة تطور القدرة الصاروخية الإيرانية، وربما كان أحد أهدافه الضغط والتهويل النفسي على إيران، وإبقاء دول الخليج النفطي في حال زعر لابتزازها مالياً وسياسياً، وسيساهم هذا الدرع في انتقال العلاقات الإسرائيلية الخليجية من مستوى التنسيق السياسي إلى مرحلة الشراكة الكاملة في مجال العمل الأمني والعسكري المشترك بين «إسرائيل» ودول الخليج وأميركا، وسيتم ربط الأنظمة الصاروخية العاملة في المنطقة مع بعضها والتكامل مع الدرع الصاروخي الإسرائيلي بعد أن تم الاتفاق على العدو المشترك، وتمهيداً لتنفيذ رؤية كلينتون التي تعتقد أنه لا يمكن لأي أمة أن تدافع عن نفسها وتحمي مصالحها بمفردها، وأن عليها الاعتماد على شركائها، ليدبروا ويشغلوا لها نظاماً صاروخياً فعالاً، ومن أخلص من «إسرائيل» للقيام بهذه المهمة الدفاعية، هناك محاولة أميركية واضحة لمنع العرب من أن يبنوا ويصنعوا قدراتهم التسليحية الدفاعية الوطنية الذاتية، لتدافع عن أرضهم وشعبهم ومصالحهم ضد القوات التي تأتي من وراء المحيطات،

زيارة وزيرة الخارجية الأميركية إلى السعودية المفاجئة والتي لم تكن مدرجه على جدول الأعمال، كانت مفصلية ومهمة جداً في توقيتها وحافلة بالمواضيع التي تم إثارتها والتداول بها، وستشكل محطة بارزة في العلاقات الأميركية السعودية، العنوان الأول لهذه الزيارة كان إقامة درع دفاعي صاروخي يغطي كل منطقة الخليج، ولأجل ذلك ستقوم هيلاري كلينتون بزيارة عواصم دول الخليج الستة لتسويق الدرع الذي سيكون امتداداً للدرع الصاروخي، الذي استكمل في أميركا وأوروبا وآسيا وبدأ العمل لبنائه في تركيا، حيث تأمل أميركا أن يساهم الدرع في طمأنة أنظمة الخليج وتقليص رغبة بعض الدول العربية في امتلاك سلاح نووي تعارضه «إسرائيل»، وتخافه، الدرع الصاروخي الأميركي ليست فكرة وليدة اليوم، بل سبق أن تم طرحها في أكثر من مناسبة منذ عام 1990، وقبل عامين أجرى الأميركيون تدريبات تحاكي هجمات لسقوط صواريخ بالستية عابرة للقارات في منطقة الخليج.

ويطرح مسألة الدرع الصاروخي في الخليج تكون كلينتون نقلت منظومة العلاقات الأمنية من المستوى الثنائي إلى مستوى التنسيق الدولي والإقليمي العميق، ممهدة لتفاهات جديدة من خلال إقامة أول منظمة عسكرية للتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي للتخصير لمرحلة ما بعد انتصار سورية وبروز إيران النووية كلاعب إقليمي

«الإسلاميون الجدد».. تاريخ سرّي لا يطمئن عدواً ولا صديقاً

أعضاء من البحرين والإمارات والكويت. المتابعون لاحظوا أن دور الإخوان المسلمين في دول الخليج كان يقتصر في معظم الأوقات على تحصيل الأموال مقابل تنفيذ رغبات الحكام، وتحاشي السعي المكشوف نحو السلطة، لكن اليوم تراهن هذه الدول، خصوصاً قطر والسعودية، على كبح طموحات الإخوان المسلمين، من خلال تقوية التيارات السلفية الأخرى، إلا أن الإخوان المسلمين الذين يبدون ميلاً واضحاً للتعامل مع الولايات المتحدة، ستفوت عليهم فرص الترغيب والترهيب. ليس ثمة ما يضمن ألا يرضخ الإخوان للضغوط التي ستجعلهم طرفاً في الاصطفاف المذهبي بين السنة والشيعية على المستوى الإقليمي، بالشكل الذي تخطط له الإدارة الأميركية وحلفاؤها.. بكل تأكيد تمنى العكس، لكن تاريخ الجماعة - كما يقول أحد المهتمين بشؤون الحركات الإسلامية - لا يطمئن عدواً ولا صديقاً، ويشاء البعض أن يبرز سياسات الإخوان المسلمين الراهنة بأنها نوع من الحنكة السياسية أو الخبرة في التلاعب على المتناقضات، ويضيف: لكننا نعتقد أن هذه السياسات ليست أكثر من انتهازية مفرطة يغطيها الادعاء بالبراهمة.

عدنان محمد العربي

فمن أجل فهم حركة الإخوان المسلمين وكيفية تعاملها نظرياً مع الآخر، من المفيد أن نستعرض لمحة سريعة عن تاريخ تطور العلاقة بين الإخوان المسلمين ودول الخليج. من المعروف أن الحركات التابعة لجماعة الإخوان المسلمين هي الأقدم في حياة الجزيرة العربية، وتعود أصولها إلى تجمع «الإخوان» الذي رعاه وشكله آل سعود عشية انتهاء الحرب العالمية الأولى، ثم سرعان ما أمروا بحله وملاحقة أعضائه نزولاً عند رغبة بريطانيا بضرورة عدم التزام المملكة بإعادة الخلافة الإسلامية بعد سقوطها في تركيا. ومع انتشار أفكار الإخوان في مصر، أسس الشيخ حسن البنا حركة الإخوان المسلمين رسمياً عام 1928، وأرتأى الملك عبد العزيز آل سعود مصلحة في توثيق العلاقة مع البنا، طالما التزم الأخير بعدم تأسيس فرع للجماعة في السعودية، لكن بعد رحيل البنا، عزز المتعاقبون من المرشدين على الجماعة وجود حركتهم في الجزيرة العربية. بدأ تواجد الإخوان المسلمين كتيار فكري ثم تحول إلى تنظيم ذي نفوذ كبير في معظم دول الخليج، فسيطرت الجماعة على مؤسسات التربية والتعليم، ومن خلال مواسم الحج والعمرة استطاعت الجماعة استقطاب أعضاء جدد، وقد عقدت مؤتمراً تنظيمياً في عام 1971 شارك فيه

غير المحدود، فنذت هذه الحركات لحساب دول الخليج الكثير من المشاريع السياسية على المستوى الإقليمي، وعلى رأسها مواجهة المد الناصري في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، والحد من نفوذ الاتحاد السوفييتي السابق في المنطقة، والتضييق على حركات التحرر القومية، واليسارية عموماً. ومع ذلك يبقى الخوف من أن ينقلب السحر على الساحر، وهذا ما يفسر حالات التعاون والتباعد بين دول الخليج و«حركات الإسلام السياسي»، التي توالفت على مدى تسعة عقود، وتبدلت بحسب تغير الظروف السياسية. واليوم، في ظل تخويف بلدان الخليج من تنامي القوة الإيرانية، ثمة خشية خليجية من احتمال قيام علاقات تحالفية بين إيران وبين جماعة الإخوان المسلمين، وغيرها من الحركات السلفية. إن الأحداث الأخيرة في العالمين العربي والإسلامي، خصوصاً صعود حركات «الإسلام السياسي»، إلى السلطة بمباركة أميركية، ومساندة قطرية غير محدودة، تجعل الرهان الإيراني على التقرب من الإخوان المسلمين رهاناً خاسراً، ومن هنا المنطق استطاع بعض حكام الخليج أن يطمئنوا حكام دولة الإمارات وأقنعوهم بالتراجع عن حملتهم ضد الإخوان المسلمين، بعد أن وصلت الاتهامات المتبادلة إلى حد خطير كشف فيه الطرفان عن كوابتهما الدفينة، ونوايا كل منهما تجاه الآخر.

رغم تهذئة المناوشات الكلامية المتبادلة بين «الإخوان المسلمين» وسلطات دبي، فإن مجرد ظهورها إلى السطح، في خضم التبدلات السياسية التي تعصف بالعالمين العربي والإسلامي، ينبئ ببداية مرحلة جديدة تسودها الريبة والترقب في العلاقة بين حكام دول الخليج النفطية وبين حركات «الإسلام السياسي». ومما يفاقم هذا القلق الخليجي، وصول «الإخوان المسلمين» إلى عتبات الحكم في مصر وشمال إفريقيا المترافق مع تناول إعلامهم لمسألة الحياة الديمقراطية في أنظمة الحكم السائدة.

فرغم إعلان «الجماعة» التزامها عدم التدخل العلني بشؤون الحكم، لا يغيب عن بال حكام الخليج أن تاريخ «الإخوان المسلمين» السري يؤكد أن لهم ملفات سياسية عديدة ظلت في طي الكتمان، ولا يتم التداول فيها إلا في الدوائر المغلقة، وعليه، فإن التهم التي يلقيها السياسيون والمفكرون الخليجيون من وقت إلى آخر ضد الجماعة، تستند إلى مخاوف من احتمال انقضاضها على السلطة عندما تتوفر الشروط الملائمة.

لطالما وظف حكام الخليج حركات «الإسلام السياسي»، ومن ضمنهم جماعة الإخوان المسلمين، في مهمات الدفاع عن أنظمتهم السياسية، وحماية مصالحهم المحلية والإقليمية، ومقابل الدعم المالي

دول البريكس.. وإعادة التوازن الدولي

العالم، ويحمي الدول الضعيفة ويحبط المشروع الأميركي للسيطرة على العالم القائم على التقسيم وإثارة النزاعات الإثنية والقومية والطائفية والمذهبية.

إن صعود التحالف الإيراني- السوري في الأزمة السورية أمام الهجوم الدولي المختبئ وراء الإصلاح والديمقراطية، قد فتح الأبواب للقيادتين الروسية والصينية لتجاوز عقدة الخوف والتردد، والبدء بالتمدد السياسي خارج الحدود واستعادة دورهما السياسي على مستوى مجلس الأمن تحت مظلة القوة الاقتصادية، خصوصاً الصينية التي تدين لها أميركا بألاف التريليون من الدولارات، وتحت مظلة حماية عسكرية كبيرة تستطيع حماية القرار السياسي وتنفيذ التهديدات والرد على الاعتداءات وفق منظومة تلازم القرار والقدرة على الرد.

إن العصر الأميركي وتابعه إلى أفول وانحسار، تحت وطأة الأزمات المالية والاقتصادية، والفشل العسكري في أفغانستان والعراق والعجز عن إسقاط النظام في سورية أو الضربة العسكرية لإيران وحركات المقاومة إلا من تم إغراؤه مثل حركة حماس التي انحازت إلى معسكر المعتدلين العرب، إلا بعضاً من قياداتها وعناصرها، والتي خرجت من (المولد بلا حمص) وانساق وراء الخداع القطري فحصلت الفشل.

لقد أثبت محور المقاومة والممانعة، أن لا شيء مستحيل في مواجهة العدوان، وأن المقاومة والتصدي والصمود قد أعطى ثماره، فانهزم المحتلون وخرجوا أدلاء، وخسر المراهنون على المفاوضات والإغراء، وريح المقاومون عزة وكرامة، بل وأكثر من ذلك... هزيمة للمحتلين.

www.alnnsib.com

د. نسيب حطيظ



قادة دول البريكس في قمة نيودلهي

أكثر من دولة، مما يؤدي إلى التوازن النووي العالمي. الموقع الجيوسياسي لهذه الدول والثروات الطبيعية والمساحة الجغرافية. إن ظهور مجموعة البريكس، يشكل إعلاناً عن مرحلة جديدة للسياسة الدولية تركز على منظومة الأقطاب المتعددة، وإسقاطاً لمنظومة (القطب الواحد) الأميركي، وإن مجموعة البريكس تمثل نواة لتجمع دولي جديد سينضم إليه مباشرة أو غير مباشر وفق منهجية التعاون أو التحالف دول متعددة في الشرق الأوسط مثل (روسيا وإيران والعراق..) ودول أميركا اللاتينية، بما يضمن التوازن الدولي، ويكبح جماح الهيمنة الأميركية على

إن القوات العسكرية والنووية لهذه المجموعة توازي أو تتفوق على قوات الناتو والتحالف الغربي. البدء بتأسيس بنك للتنمية لمواجهة البنك الدولي لحماية الدول من السيطرة السياسية الأميركية. إعادة الحياة والعدالة للقانون الدولي وسيادة الدول وفق المعايير القانونية، بعيداً عن الإملاءات الأميركية، لاستعادة المؤسسات الدولية مثل مجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان ومحكمة العدل الدولية وغيرها من المؤسسات التي وجدت لحماية المظلومين والدول الضعيفة وتحولت إلى أسلحة خادعة بيد أميركا. امتلاك مجموعة (البريكس) (BRICS) للقوة النووية في

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومع تصاعد الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، ظهرت في المشهد السياسي الدولي حركة عدم الانحياز في مؤتمر باندونغ عام 1955، وعقد أول مؤتمر لها في بلغراد عام 1961، وكان الهدف من تأسيسها قيام قوة عالمية ثالثة تلتزم الحياد بين المعسكرين الشرقي والغربي، بما يحفظ حقوق المنتسبين إليها من المصادرة والسيطرة السياسية، وقد دعا إلى تأسيسها كل من الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافي تيتو والأندونيسي أحمد سوكارنو، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1990 وسيطرة الإدارة الأميركية على الساحة الدولية كقطب أوحده، وعودة مشاريع الاستعمار والاحتلال بعد انتهاء هذه المرحلة في الستينات من القرن الماضي، وإحراز البلاد المحتلة استقلالها من الفرنسيين والإنكليز والإسبان، فلقد امتدت حقبة الاحتلال الأميركي والقوة الواحدة طوال عقدين من الزمن، ولم يصمد في وجهها إلا بعض الدول والحركات المقاومة مثل إيران وسورية وبعض دول أميركا اللاتينية وحركات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق وغيرها واستباح أميركا العالم ومؤسساته الدولية.

نتيجة الصمود التاريخي لهذه الدول وحركات المقاومة، وبعد تعالي روسيا من تداعيات انهيار الاتحاد السوفياتي ونتائج التقسيم والتشرذم، تشكلت مجموعة «البريكس» والتي تضم كل من (روسيا والصين والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا)، والتي تمتلك مميزات وخصائص استثنائية ومنها:

إن الكتلة السكانية لهذه الدول تشكل 40% من مجموع السكان في العالم.

إن القوة الاقتصادية للمجموعة تمثل 27% من الناتج الإجمالي العالمي.

قراءة في برنامج بوتين للعقد المقبل إحداث نقلة نوعية في قوة روسيا.. وتحقيق حلمه الإمبراطوري

بما يؤدي إلى خفض أسعار المنشآت السكنية والصناعية بنسبة 20%. وزيادة المردود للأراضي الزراعية الخصبة، وتحسين مستوى معيشة عمال القطاع الزراعي، فتحديث الزراعة ورفع معدلات النمو وتمويل المنتجين الزراعيين المحليين، هو السبيل لتحقيق الأمن الزراعي، والأمن الغذائي، وشرط أساسي للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وللتوازن في الميزانية وقوة العملة.

ومعروف أن الدول المجاورة لروسيا كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي السابق، وشكلت مع جمهوريات أوروبا الشرقية السابقة قوام الإمبراطورية السوفياتية، وبالتالي فإن تحقيق هذا الهدف بشكل ليس فقط تعزيزاً لقوة روسيا الإقليمية، وإنما أيضاً لقوتها في الساحة الدولية، وهو ما جعل الدول الغربية تنظر إلى هذه الخطوة كمؤشر على أن روسيا ترغب في التحول إلى دولة عظمى مهيمنة، وهو ما عارضه الرئيس مديفيد الذي تحدث عن "مجال المصالح المميزة" الذي ستدافع عنه بلاده مهما كان الثمن غالياً.

وإذا كان البعض نظر إلى الاتحاد الأوراسي كجزء من طموحات بوتين الإقليمية غير الدولية، فإن ذلك لا يمكن فصله عن حلمه الإمبراطوري لبعث الاتحاد السوفياتي بصيغة جديدة متطورة، واستعادة الحضور القوي على الحلبة الدولية، والذي عبر عنه أخيراً بالوقوف بحزم ضد أي تدخل غربي في شؤون سورية الداخلية، وذلك لوضع حد للهيمنة الغربية، التي تقف القيادة السورية أيضاً ضدها.

حسين عطوي

الصناعات العسكرية، والفضاء، والطاقة النووية. وإذا كان بوتين قد وعد بإعادة تسليح روسيا بشكل غير مسبوق (بأسلحة متطورة برية وجوية وبحرية)، باعتبار ذلك ضرورياً لمواجهة سياسة الولايات المتحدة وحلف شمالي الأطلسي، والرد على نشرهما الدرع الصاروخية في أوروبا، التي تهدد الأمن القومي لروسيا، وبالتالي إسقاط الهيمنة الغربية إلى غير رجعة، وتكريس نظام دولي يقوم على التعددية القطبية، فإن بناء اقتصاد جديد متطور يعتمد على التطور العلمي، وامتلاك التقنية الكاملة في مجالات الصناعات المدنية يعتبر الوجه الآخر المهم في برنامج بوتين الذي يشكل النجاح فيه الأساس الذي يجعل الاقتصاد الروسي قادراً على المنافسة، فمن المعروف أن كسر احتكار التقنية من قبل الدول الغربية هو المفتاح الأساسي لتطور أي بلد وجعله مستقلاً اقتصادياً. ولأجل بلوغ ذلك قرر بوتين وضع خطة لبناء بنية تحتية حديثة للمعاهد، والجامعات لتطوير الاقتصاد من الناحية الابتكارية بصورة مستقرة عبر تزويد الاقتصاد بأفكار جديدة، ومنتجات للأبحاث النظرية وموظفين قادرين على وضع تقنيات، وحسب بوتين إذا قامت روسيا بالاستثمار في فروع الاقتصاد الوطني القادر على التنافس، فإنها بذلك تحل المهمة الاجتماعية الكبرى، وهي خلق وتطوير الطبقة الإبداعية من الاختصاصيين، وإنشاء المواقع الحديثة لتطبيق أفكارهم.

أما الجانب الآخر الذي يرى فيه بوتين مصدراً من مصادر تنمية اقتصاد روسيا، فهو العمل لتأمين البنية التحتية المتطورة التي تصل إلى أراضي البلاد الشاسعة البعيدة عن المدن، لجعلها صالحة للبناء والاستثمار

مع إعادة انتخاب فلاديمير بوتين رئيساً لروسيا بالغالبية من الدورة الأولى، أصبح من المؤكد أن الشعب الروسي قرر مواصلة تأييد سياساته التي طبقت على مدى العقد الماضي، ودعم تنفيذ برنامجه الجديد الذي طرحه للعقد المقبل.

وعليه فإن ماهية السياسات التي ستنتهجها روسيا في السنوات العشر القادمة، إنما يستدل عليها من البرنامج الطموح الذي تقدم به بوتين وأظهر فيه العزم على تحقيق نقلة نوعية في قوة روسيا على كل المستويات، يستكمل من خلالها إعادة بناء الإمبراطورية الروسية، مع تجاوز ومعالجة وسد كل الثغرات التي أدت في الماضي إلى تقويض وتفكيك الإمبراطورية السوفياتية، وتهديد وحدة روسيا وتحولها إلى دولة تابعة للغرب.

ويستند بوتين في سعيه لتحقيق ذلك إلى نجاحاته الكبيرة التي حققها عقب تسلمه الحكم من الرئيس السابق بورييس يلتسين، وتمثلت بالآتي:

- إحباط مخطط تفكيك روسيا وتعزيز دور الدولة المركزية.
- إنعاش الاقتصاد، وتحقيق معدلات نمو مرتفعة على مدار السنوات العشر الماضية.

- إعادة تعزيز المجمع الصناعي العسكري وتقوية الجيش الروسي.
- استعادة مكانة روسيا الدولية كواحدة من الدول الكبرى الرئيسية المقررة في الساحة الدولية.

ويسعى بوتين إلى المراكمة على هذه الإنجازات المحققة لتنفيذ برنامجه الجديد للارتقاء بروسيا إلى مصاف الدول المتقدمة على المستويات الاقتصادية والتقنية العلمية، لتصبح بموازاة التقدم المحقق في مجالات

رؤية قائد الثورة الإسلامية لحقوق الإنسان في الغرب

حقوق الإنسان في الغرب

للغربيين اليوم ملف أسود وأيد سوداء في مجال حقوق الإنسان، ومع ذلك يريدون أن يعلموا العالم الإسلامي ما هي حقوق الإنسان وما هي حقوق المرأه ويدعوهم للسلام الذين أشعلوا في غضون عشرين سنة حربين عالميتين وقتلوا الملايين من البشر، والذين صنعوا القنبلة الذرية وقتلوا بها آلاف البشر، والذين ارتكبوا في أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا كل هذه الجرائم وقتلوا البشر هناك، وجرائمهم هذه لا تنسى أبداً - لن ينسى أحد البريطانيين في الهند، ولا الفرنسيين في الجزائر، ولا غيرهم في البلدان الأخرى - والذين حرصوا صدام حسين وأمدوه بالأسلحة الكيماوية أصبوحا الآن شرطه تسيطر على الأسلحة الكيماوية في العالم كما لو أن أكبر المهربين يصبحون مسؤولين عن مكافحه التهريب!

الانتهازيه باسم حقوق الإنسان

الأجهزة الإعلامية التابعه للصهيونية وأميركا، والتابعة في الواقع للرأسماليين الناهيين الدوليين وغالبا ما تكون وسائل الإعلام ملكاً لهم، يخدعون البشرية اليوم، ويتظاهرون بالدفاع عن الديمقراطية والحال أنهم يكذبون مئة في المئة، ويتظاهرون بالدفاع عن حقوق الإنسان، بينما هم يتحدثون بخلاف الواقع مئة في المئة ويكذبون بالكامل. الشيء الذي لا تفكر به هذه الشركات

والكارتلات الدولييه ولا تعير له أدنى احترام هو حقوق الشعوب وحقوق الإنسان.

قيم المجتمع الأميركي

ما تتصورون «القيم الأميركية»؟ يطرح الأميركيون مبادئ معينة على أنها المبادئ الأميركية ويقولون هي مبادئ عالمية شاملة. المبادئ هي حرية الإنسان وحرية الفكر، وكرامه الإنسان وحقوق الإنسان وما إلى ذلك، هل هذه مبادئ أميركية، هل هذه هي خصائص المجتمع الأميركي اليوم، وهل هذه سمات الحكومة الأميركية في الوقت الحاضر؟ أليست هذه الحكومه هي التي أبادت سكان



الإمام علي الخميني

أميركا الأصليين، أليست هي التي أبادت الهنود الحمر، أليست هذه الحكومه والعناصر المؤثرة فيها هي التي أخذت ملايين الأفارقة من داخل بيوتهم لتستعبدهم، واختطفت بناتهم وقتلهم للرق، وتعاملت معهم لسنين طويلة في إظار أقطع الفجائع؟ من أكثر الأعمال الفنيه مأساوية اليوم عمل عنوانه (كوخ العم توم) الذي يصور حياة الرق في أميركا، وهو عمل لا يزال حياً رغم مضي ما يقرب من المئتين عام عليه، هذه هي حقيقة أميركا والحكومة الأميركية وهذا هو النموذج الذي عرضه النظام الأميركي على العالم.. ليس فيه حرية للإنسان، ولا مساواة بين أبناء البشر. أية مساواة؟ لاتزالون لا تعملون بالمساواة بين الأسود والأبيض، لا يزال

العرق الأحمر إلى اليوم بعد لديكم نقطة ضعف لدى الشخص عند التوظيف الإداري ويقولون إن المبادئ الأميركية عالمية شاملة، فمن أنتم حتى تسمحوا لأنفسكم بوضع مبادئ عالمية شاملة لكل الإنسانية؟ أي منطق هذا الذي يقول إن مبادئنا مبادئ عالمية شاملة ومن لم يقبلها في العالم يجب أن نقصفه بالقنابل، هل هذا منطق شعب حر؟ هل هذا منطق حكومة تؤمن بكرامة الإنسان حقاً؟ هكذا يكذبون على البشرية؟

أوروبا أكبر منتهك لحقوق الإنسان

الحكومات الأوروبية ارتكبت طوال القرن الأخير أكبر وأكثر انتهاكات حقوق الإنسان، وحتى لو نظرنا للمسألة فيما يتعلق بما قبل المئة عام الأخير لكان الأمر كذلك، وفي غضون المئة سنة الأخيرة على الأقل، أشعل هؤلاء السادة الأوروبيون حربين عالميتين زاخرتين بالمفاسد، إشعال حربين عالميتين طاحتين أمر يعود إلى عشرات الأعوام الماضية، ولكن حتى في الزمن الراهن، من الذي أوجد مصانع الأسلحة الكيماوية في العراق بكل ما أفرزته من فجائع؟ البلدان الأوروبية نفسها، من الذي أنشأ التأسيسات النووية لإنتاج قنبلة ذرية في العراق من أجل تهديد المنطقة برمتها؟ إنها البلدان الأوروبية، من الذي يمهّد ويرر لجرائم «إسرائيل» وهي ترتكب جرائمها يوماً بعد يوم؟ هذه البلدان الأوروبية نفسها.

مؤمن الحلبي

القضاء الحق..

الحق.. هو أساس جميع الأديان، هو ما أكده القرآن الكريم «وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتِ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسَطِينَ»، فالحق هو أمر دائم، فما كان حقاً يوماً يبقى حقاً أبداً أما القوة فأمر وقتي يتغير مع الظروف..

وعليه فإن التطلع إلى العدالة يضع احترام الفرد في الحياة الاجتماعية هدفاً أساسياً ونهائياً للقانون.. فالعدالة أسمى ما في الحكم.. يلجأ إليها الخائف والمقهور والمظلوم.. فلا توصلوا أبوابها بوجه هؤلاء تحت أي ذريعة أو أي مسمى سياسي كان أم طائفي..

فما نراه اليوم في لبنان البلد «الديمقراطي»، السياسة تتقهقر وتترجع بشكل لافت، فيما الطائفية تتقدم بخطى واثقة مسفرة عن وجهها، لا بل عن مشروعها.. هو ناموس الطبيعة الذي لا تقبل فراغاً.. فكل تراجع للحياة السياسية، يوافق تراجعاً للحياة المدنية، فحين يضعف التمثيل السياسي، يقوى التمثيل الطائفي.. فالهرم الروحي يحتل آلياً مكان الهرم الزمني المفتقد.. فأنت لا تخرج من المجلس، إلا لتجد نفسك في المحراب.. فالأم هذا التراجع والعبث بمصائر الناس ومقدرات الوطن.. أين نحن من احترام الدستور تطبيقاً وممارسة..؟ أين نحن من فصل السلطات في الجمهورية التي تزعم لنفسها النظام البرلماني الديمقراطي الحر..؟

دائماً نصر على بقاء هبة القضاء.. وها نحن اليوم نصر ونؤكد أكثر من أي وقت مضى، لأن سلطة «الوصاية» هي بيد رجل إضافة إلى أنه عصامي يتحدّر من عائلة جبيلية عرفت بمناقبيتها.. فهو رجل قانون قبل كل شيء.. لذا نعول على الوزير قزطباوي.. وضع السيف في موضع السيف ووضع الندى في موقع الندى..

فليس هناك كالعديل شيء يقوم عليه بناء الأمم وتصفو به الحياة.. فإذا ما سادت العدالة ساد السلام، وسادت الطمأنينة واستقرت النفوس..

أجل.. لبنان بحاجة إلى إرادات قوية صلبة لا تلين.. إلى مواطنين أحرار غير متزلزين، إلى رجالات وقفوا حياتهم على مذبح الوطن وقضاياه..

حيال هذا الواقع علينا أن نعيد تعلم النبل وكرامة الإنسان في ممارسة السياسة، وأن نعود إلى احترام التعبير المجرد عن الحرية، وإلى التشجيع عليه..

من هنا نتوجه إلى السياسيين، أن ارفعوا أيديكم - وما أكثرها - عن القضاء كي يستقيم القضاء.. وكفوا عن سياسة الحقد والتشفي والمحاصرة، لتتحقق العدالة والمساواة بين ساخر أبناء الوطن..

معالي الوزير.. بتنا نخاف أن يتحول القانون في لبنان مطية طيعة للقوة والجبروت أو مغزلاً يحبك أكفان الحق والعدل! أو أن تتحقق نبوءة خليل فاخوري: «إن شوه العدل مشنوقاً في قصر العدل فقل: مات الشعب»، هذا ما نربأ به أن يحصل في عهدكم بوزارة العدل.

نبية الأعرور

وحدة الأمة في مواجهة سياسات التخويف ومنطق الاستسلام

القضايا الملحة والمفصلية في وقتنا الحالي هي قضية تحرير الذات والذهنية العربية والإسلامية. انطلاقاً من الفرد، ووصولاً إلى الدولة والنظام الحاكم. من علاقات التبذ والرفض والاتهامات المتبادلة والنفي والنفي المتبادل إلى العلاقات التكامل، حيث نطمح إلى الانتقال من عدم الاعتراف بحق الأفراد والمواطنين في الاختلاف إلى قيام أوسع دائرة من الاعتراف بحق الاختلاف في الاجتماع العربي والإسلامي؛ ذلك لأن أجواء الخلاف والشقاق في الحقيقة تشكل الأرضية الخصبة والبيئة الصالحة لاحتضان وتربية واستحداث أسباب وموجبات إلحاق الهزيمة النفسية بهذه الأمة، فما لم نتقبل وجود اختلافات طبيعية بين أطراف الشعوب الإسلامية

علي محسن

والهزيمة النفسية الذي يستخدمه أصحاب النفوذ والقوة في أي مجتمع لتقويض ثقة هذا المجتمع بنفسه، في محاولة من هؤلاء المستلطين إلى فرض أمرهم الواقع على الناس.. وهي سياسة قديمة دأب الطغاة من الحكام الذين لا يستندون في شرعية حكمهم وسلطتهم إلى منطق التأييد والدعم والاحتضان الشعبي والجماهيري، بل هي قديمة قدم التاريخ نفسه. والمطلوب من الأمة إزاء هذه السياسات والأساليب أن لا تسمح للذعر والهلع والرعب بالسيطرة عليها.. بل يجب أن تكون أقوياء، وأعزاء بالله تعالى، وأن نردد مع القرآن قوله تعالى: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»..

من هنا، نحن نعتقد أن من أهم

لا نريد هنا أن نعطي صورة مأساوية سوداوية عن الواقع العربي والإسلامي الراهن، وكأن العجز المطلق هو المشهد النهائي الطاغى حالياً، كما لا نريد أيضاً أن نصور أعداء هذه الأمة وكأنهم القدر الحتمي المفروض على شعوب وحضارات عالما في العصر الحالي، وإنما نريد أن نعطي للواقع العالمي الراهن صورته الواقعية الصحيحة لكي تتمكن من إنجاز شروط المواجهة والتصدي بحسب المنطق العلمي والعقلي القائل بأن النتائج تأتي تبعاً لمقدماتها.. ومما لا شك فيه أن مواجهة الحقائق الواقعية، وتقدير حجم وقوة العدو الحقيقية هما من أهم أسباب تحقيق النصر الحاسم في ميدان المواجهة.. ونحن عندما نتحدث هنا عن ضرورة تقدير واقعية الأشياء، فإننا نرفض بشدة منطق التخويف والاستسلام

بيروتيات

أبعاد مخطط تفكيك الأسر في العاصمة [5]
أحياء بيروتية تتوزع في عدة أمكنة

الرأسمالية الطفيلية المتوحشة في لبنان، لم تكتف بالسيطرة على قلب العاصمة أو ما يعرف بالوسط التجاري، واستلابه من أصحابه الحقيقيين، ولم تكتف بتهميش بيروت وعائلات وشخصيات سياسية لها تاريخها في المعترك السياسي، أو النضال الوطني والقومي، بل استهدفت الناس بمختلف مواقعهم الطبقية والاجتماعية والإنسانية، إذ إنه أمام الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي ولدتها الليبرالية المتوحشة، جعلت البيروتية عاجزاً عن الاستملاك أو البناء في مدينته، فكان مضطراً لأن يتجه إلى خارج بيروت للسكن والإقامة والعمل. وأمام مصاعب وتكاليف الحياة الباهظة، وتفاقم الأزمات الاجتماعية وسيل الإغراءات، اضطر الكثير من البياراتة لبيع أملاكهم ومنازلهم، والتوزع في الأماكن القريبة والبعيدة من وعن بيروت، فكانت بيروت بذلك تشهد أوسع عمليات تهجير قانونية ومنظمة، بالإضافة إلى أوسع عمليات التفكك الأسري والاجتماعي، التي قد لا يلحظها الناس في الظروف الراهنة، لكن خطورتها ستبرز في المستقبل. وعلى هذا النحو، أصبح المرء يرى

أحياء بيروتية في العديد من المناطق، فصار هناك على سبيل المثال، لا الحصر، أحياء بيروتية، أي يسكنها بيروتيون، في الشويفات، وعرمون، وبشامون، والناعمة وما بعدها..

وعلى هذا النحو، صار الناس يرون في المناسبات الانتخابية سواء كانت نيابية أم بلدية أم اختيارية، مواكب المرشحين تتوزع في كل الأمكنة ومراكز التجمعات البيروتية طلباً للتأييد، مع مزيد من الوعود تنتهي بانتهاء الموسم الانتخابي.

على أن الأخطر من ذلك كله، أن هذا التهجير المتعمد أو غير المتعمد يتجلى في اتجاهين:

الأول: أن هذا التهجير الواسع، يضرب أحد أهم مكونات الوحدة الوطنية والعيش المشترك، بما يشبه نوعاً من الفرز السكاني، حيث إن المسيحي يتوجه في سكنه الجديد إلى أماكن محددة، والمسلم يتجه إلى أماكن أخرى محددة، بحيث تشهد أكبر عملية نسف للتآلف الاجتماعي والوطني الذي طبع بيروت وأهلها على مر التاريخ، والتي يحكى عنها مجلدات عن سيرة الحب والتآلف الاجتماعي الذي كان يطبع حياة البيروتيين وسيرتهم بوحدتهم وتضامنهم وعيشهم الواحد.

قد تجد أبناء العمومة وأولادهم لا يعرفون بعضهم بعضاً، وتروى الآن كثير من الأحاديث والأمثلة عن هذا الواقع، فيروى أن حادث سير بين شخصين، تبين بعد أن جاء الخبر للكشف عن الحادث، أن المتصادمين هما أبناء عمومة لا يعرفان بعضهما.

ويرى عالم اجتماع بيروتي، أن لهذه الأسباب، بدأنا نشهد تكاثر وتنامي الجمعيات العائلية في بيروت، من أجل



الحفاظ على العلاقات والروابط الأسرية والاجتماعية البيروتية، على أن الخطير في الأمر هنا، هو دخول هذه الليبرالية المتوحشة على خط هذه الجمعيات في محاولة لتدجينها، وجعلها تحت رحمة سطوتها السياسية والاقتصادية.

وبرأي أحد الأشخاص البارزين في التجمعات العائلية، فإن بعض الجمعيات العائلية تحاول أن تواجه الإغراءات للموجة السياسية المتوحشة، لكن الخطير في الأمر أنه إذا ما قاومت جمعية ما، أو رئيسها أو أحد أبنائها هذه الإغراءات تلجأ السياسة المتوحشة إلى توجيه التهديدات لبعض رموزها في مصالحهم وأعمالهم الكبرى ومؤسساتهم، فتضيق الخناق عليهم بأشكال مختلفة.

لكن السؤال يبقى إلى متى هذا النهج الخطير والمدمر اجتماعياً وسياسياً، وخصوصاً أن استهداف البيروتيين، صار يطاول أيضاً الأموات منهم.. وهذا ما يطرح العديد من الأسئلة حول مقبرة السنطية في وسط بيروت ورفات الأموات فيها.. وهو ما سنحاول الإضاءة عليه.. وللبحث تتمة..

أحمد

رجال حول الرسول

بلال بن رباح.. الساخر من الأهوال

كان عمر بن الخطاب إذا ذكر أبا بكر قال: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا»، يعني بلالاً (رضي الله عنهم أجمعين). هذا الرجل الشديد السمرة، النحيف الناحل، المفرط الطول، لم يكن يسمع كلمات المدح والثناء توجه إليه، إلا ويحني رأسه ويغض طرفه، ويقول وعبراته على وجنتيه تسيل: «إنما أنا حبشي.. كنت بالأمس عبداً».

مئات الملايين من البشر عبر القرون والأجيال عرفوا بلالاً، وحفظوا اسمه، وعرفوا دوره؛ تماماً كما عرفوا أعظم خليفته في الإسلام: أبا بكر وعمر، وإنك لتسأل الطفل الذي لا يزال يجبو في سنوات دراسته الأولى في أي بقعة من الأرض يقطنها مسلمون: من هو بلال الحبشي؟ فيجيبك: إنه مؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام، وأنه العبد الذي كان سيده يعذبه بالحجارة المستمرة ليرده عن دينه، فيقول: «أحد.. أحد..».

بدأت أنباء محمد عليه الصلاة والسلام تنادي سمعه حين أخذ الناس في مكة يتناقلونها، وحين كان يصغي إلى أحاديث ساداته وأضيافهم، سيما أمية بن خلف؛ أحد شيوخ بني جمح القبيلة التي كان بلال أحد عبدها.

ظل بلال في ذوب الحميم وصخره، حتى إذا حان الأصيل أقاموه، وجعلوا في عنقه حبلاً، ثم أمروا صبيانهم أن يطوفوا به جبال مكة وشوارعها، وبلال لا يلهج لسانه بغير نشيده المقدس: «أحد.. أحد..».

وتجيء الغداة وتقرب الظهيرة، ويؤخذ بلال إلى الرمضاء، وهو صابر محتسب، صامد ثابت، ويذهب إليهم سيدنا أبو بكر الصديق وهو يعذبونه، ويصيح بهم: «انقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ ثم يصيح في أمية بن خلف: خذ أكثر من ثمنه واتركه حراً.. ولأنهم كانوا من التجار، فقد أدركوا أن بيعه أربح لهم من موته.. فباعوه لأبي بكر، الذي حرره من فوره، وأخذ بلال مكانه بين الرجال الأحرار.. فانطلق سيدنا أبو بكر بصاحبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يبشره بتحريره..

بعد هجرة الرسول والمسلمين إلى المدينة، واستقرارهم فيها، شرع الرسول للصلاة أذانها.. فمن يكون المؤذن للصلاة خمس مرات كل يوم، وتصيح عبر الأفق تكبيراته وتهليلاته؟ إنه بلال، الذي صاح منذ ثلاث عشرة سنة والعذاب يهده ويشويه أن: «الله أحد.. أحد..».

تمضي الأيام وتفتح مكة، ويدخلها الرسول شاكراً مكبراً على رأس عشرة آلاف من المسلمين، ويتوجه إلى الكعبة مصطحباً معه بلال، فأمره أن يؤذن بالمسلمين.

عاش بلال مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يشهد معه المشاهد كلها، يؤذن للصلاة، ويحيي ويحامي شعائر هذا الدين العظيم الذي أخرجه من الظلمات إلى النور، ومن الرق إلى الحرية..

ذهب يوماً يخطب لنفسه ولأخيه زوجتين فقال لأبيهما: «أنا بلال، وهذا أخي، عبدان من الحبشة.. كنا ضالين فهدانا الله.. وكنا عبدين فأعتقنا الله.. إن تزوجنا فالحمد لله.. وإن تمنعونا فالله أكبر».

ذهب الرسول إلى الرفيق الأعلى راضياً مرضياً، ونهض بأمر المسلمين من بعده خليفته أبو بكر الصديق، فذهب بلال إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول له: يا خليفة رسول الله.. إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أفضل عمل لمؤمن الجهاد في سبيل الله».. فقال له أبو بكر: فما تشاء يا بلال؟ قال: أردت

أن أربط في سبيل الله حتى أموت.. قال أبو بكر: ومن يؤذن لنا؟ قال بلال وعيناه تفيضان من الدمع، إني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله، قال أبو بكر: بل ابق وأذن لنا يا بلال.. قال بلال: إن كنت أعتقتني لأكون لك، فليكن لك ما تريد.. وإن كنت أعتقتني لله، فدعني وما أعتقتني له.. قال أبو بكر: بل أعتقتك لله يا بلال..

ولم يعد يصيح بالأذان بصوته الشجي المهيب، ذلك أنه لم ينطق في أذانه «أشهد أن محمداً رسول الله» حتى تجيش به الدموع، فيختفي صوته تحت وقع أساه، وتصيح بالكلمات دموعه وعبراته.

وكان آخر أذان له أيام زار أمير المؤمنين عمر، وتوسل المسلمون إليه أن يحمل بلالاً على أن يؤذن لهم صلاة واحدة، فدعا أمير المؤمنين بلالاً، وقد حان وقت الصلاة، ورجاه أن يؤذن لها، وصعد بلال وأذن.. فبكى الصحابة الذين كانوا أدركوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبلال يؤذن له.. بكوا كما لم يبكوا من قبل أبداً.. وكان عمر أشدهم بكاءً..

ومات بلال في الشام مرابطاً في سبيل الله كما أراد.

هل ينتقل «وباء الانتحار» من الهند إلى المزارعين اللبنانيين؟

أقل من هكتار واحد، ونسبة الحيازات الزراعية التي تتكون من أراضٍ تقل مساحتها عن 5 دونمات هي 35 في المئة، وهي تمثل 9 في المئة من المساحة المزروعة. أما عن قيمة الإنتاج الزراعي في لبنان فهي تبلغ 1.2 مليار دولار أميركي مقارنة بفاثورة غذاء تبلغ أكثر من 2.5 مليار دولار، مما يعكس عجزاً بأكثر من 1.3 مليار دولار بحسب التقرير.

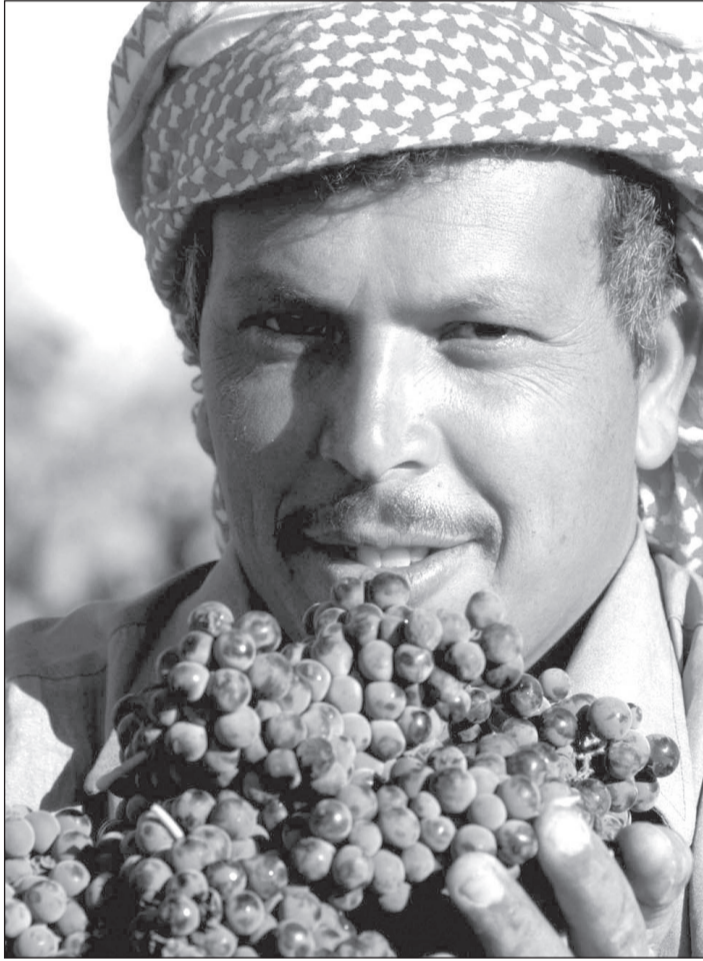
وعن نسبة الأراضي المتبقية والصالحة للزراعة يشير الخبراء إلى أنها في تدهور مستمر، وأصبحت ضئيلة في لبنان أمام التوسع العقاري الهائل الذي نشهده اليوم.

ومنذ تسلمه مهام وزارة الزراعة يعمل الوزير حسين الحاج حسن على تحسين أوضاع هذا القطاع المهمش منذ ثلاثين عاماً، مؤكداً أن الوضع لن يتغير بين ليلة وضحاها، وهو قد وضع خطة خماسية لإصلاحه وهي الآن في منتصف الطريق... وتحدث خطته التي تحمل عنوان «استراتيجية النهوض بالقطاع الزراعي» عن أبعاد ثلاثة لتنمية القطاع الزراعي: البعد الاقتصادي أولاً، البيئي ثانياً، والاجتماعي ثالثاً.

يتطلب البعد الاقتصادي بحسب الاستراتيجية، «نظاماً يمكن من توفير منتجات زراعية تلبى جزءاً وفيراً من الطلب الداخلي، ولها قدرة تنافسية (كلفة إنتاج مناسبة وجودة عالية) تمكنها من ولوج الأسواق الداخلية والخارجية بشكل يؤمن إنتاج كميات وافية من السلع والخدمات، استكمال رشيد للموارد المتاحة، اعتماد الأصناف المطلوبة للأسواق الداخلية والخارجية، ومن المتوقع أن يؤدي تفعيل البعد الاقتصادي إلى توفير فرص العمل، نمو الدخل الزراعي وزيادة حجمه في الدخل الوطني، تقليص الفاتورة الغذائية وبالتالي العجز في الميزان التجاري الزراعي، عدم توريث الأجيال القادمة تكاليف مرتفعة. أما البعد البيئي فقد أصبح التركيز على أهميته ملحاً لمحاربة عدة جوانب سلبية مهمة منها: النمو العمراني الذي أدى إلى تقلص الرقعة الزراعية المحدودة أساساً، المخاطر المتزايدة للتصحّر الناتج من تغير المناخ، تراجع مساحات الغابات وتقلص الغطاء النباتي، الاستخدام المفرط لمياه الري، تلوث مياه الأنهار والشواطئ البحرية والتربة والمياه الجوفية (كيميائي وحيوي)، التلوث الغذائي وتأثيره على صحة الإنسان.

ويتناول البعد الاجتماعي المساهمة التي بمستطاع تطوير القطاع الزراعي تحقيقها على مستوى الإنماء المتوازن بين المناطق ومنها: محاربة الفقر وسوء التغذية، توفير مفهوم الأمن الغذائي من حيث الكمية والتنوع والأسعار، الحد من الهجرة الريفية، تعزيز دور المرأة والشباب في التنمية الريفية.

عبدالله الصفي



منتجات لبنانية

يصدر لبنان العديد من المنتجات الغذائية والزراعية كاللبن والبطاطا والعنب والزيت وغيرها من المواد المصنوعة من أصل نباتي وحيواني كالمربيات والأجبان والمجففات والمكسرات، إلى العديد من البلدان العربية والأوروبية وبلدان الشرق الأقصى وأستراليا وأميركا وهذه المنتجات اللبنانية تلقى رواجاً وإقبالاً كثيفين، لكن لا بد من دعمها والترويج لها على مستوى عالٍ.

يعانيها القطاع الزراعي، هي ارتفاع كلفة الإنتاج بكل عناصرها من عمالة وري ونقل وتدني نسبة استخدام الآلات الحديثة، يضاف إليها مشاكل تتعلق بالملكية العقارية وضعف الإرشاد الزراعي والتعاونيات، وغياب الدعم المباشر وغير المباشر، وأورد التقرير أيضاً أن القطاع الزراعي تسوده فوضى تسهم في ضعف جودة الإنتاج، يواكبها ضعف بنيوي ينعكس سلباً على التسليف الزراعي، ونقص فادح في الجهاز البشري يصل إلى 75 في المئة، كما أن ضالة موازنة وزارة الزراعة البالغة 39 مليار ليرة فقط، من ضمنها 31 ملياراً رواتب ومصاريف إدارية، تشير إلى غياب الاستثمارات عن البنية التحتية لهذا القطاع، علماً أن ميزانية وزارة الزراعة لا تشكل سوى 3.9 في المئة من ميزانية الدولة، ومن المشاكل الأخرى التي يعانيها القطاع الزراعي الحيازات الزراعية الصغيرة، فهناك نحو 195 ألف شخص حائزون على نحو 248 ألف هكتار، و75 في المئة من المزارعين يستغلون حيازات زراعية مساحتها

ورغم كل ما تحاول الدولة القيام به لتطوير القطاع الزراعي في لبنان وتحفيز الإنتاج، يبقى الواقع سيئاً مقارنة مع دول أخرى لا تمتلك نصف المقومات البيئية والطبيعية والأراضي الخصبة ومياه الري التي يملكها لبنان. وتحقق الزراعة أقل من خمسة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو رقم فقير جداً بالنظر إلى مميزات التربة اللبنانية والأوضاع البيئية والمناخية ككل، فعلى من تقع المسؤولية؟

معوقات كثيرة

بحسب الإحصائية الأخيرة في العام الماضي، تبين أن نسبة المزارعين الذين يتمتعون بضمان صحي واجتماعي يشكلون 24 في المئة فقط من إجمالي المزارعين، كما لا تمثل الاعتمادات الخاصة بالزراعة أكثر من 0.6 في المئة من الاعتمادات الإجمالية الواردة في مشروع موازنة 2012، وهناك مجموعة عوائق تحد من نمو القطاع الزراعي، ليس أقلها غياب الدعم الحكومي اللازم للمزارعين، وتأمين البذور وتسويق الإنتاج الزراعي كما يجب، بل يستمر الوسطاء وأصحاب الشركات باستغلال عرق المزارعين وبشراء محصولهم الزراعي بأسعار مخفضة ليبيعونه بالسعر الذي يحقق لهم أرباحاً وفيرة على مرأى من عيون المعننين.

إلى ذلك، لا تؤمن وزارة الزراعة ما يكفي من قروض وتسليفات للمزارعين للنهوض بعملهم، كما لا تعوض عليهم ولو بجزء بسيط عن خسارة مواسمهم جراء عوامل المناخ القاسية أو ظهور أحد الأوبئة الزراعية، أما المصارف فهي تدير ظهرها إلى هذا القطاع باعتباره عالي المخاطر وتتردد ألف مرة قبل منح القروض إلى المزارعين مهما كان المشروع الذي يتقدمون به. من جهة ثانية، أورد التقرير

صدمة كبيرة أصابت قري كثيرة في الهند بعد التقارير التي تحدثت عن انتحار ما يزيد عن 1500 مزارع في مقاطعة كاتسيغاري خلال السنوات القليلة الماضية، وهو ما جعل الناس تتخوف من «وباء الانتحار»، والأمر الأشد إيلاً هو أن حالات الانتحار الهائلة هذه ليست إلا جزءاً بسيطاً من مجموع حالات الانتحار التي ارتكبتها مزارعون هنود منذ عام 1997 وحتى اليوم، وطبقاً للبيانات الرسمية فإن أكثر من 160 ألف مزارع انتحروا في الهند منذ العام 1997.

بعد سماع هذه الأنباء هناك من يخشى انتقال هذه الظاهرة إلى لبنان بسبب تردي أوضاع القطاع الزراعي ومعاونة المزارعين المستمرة من الخسائر الفادحة.

حائهم كحائنا

تؤكد التقارير الهندية أن من أسباب انتشار وباء الانتحار بين المزارعين: ارتفاع المديونية، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وانخفاض أسعار السلع الزراعية، وتردي عوامل الطقس، وغياب دعم الدولة، وسيطرة الكارتيلات والشركات على السوق، بحيث تجتمع كل هذه العوامل لتزيد من بأس المزارع الذي يرى أنه أمام دين كبير لا مجال لإيفائه، رغم كل الجهود الهائلة التي يبذلها، وهو أمر ينطبق بحذافيره على المزارع اللبناني الذي يتمسك بأخر بريق أمل لديه اليوم خوفاً من أن يكون مصيره كمصير المزارع الهندي.

في لبنان، يخيم الوجود على وجوه المزارعين الذين لا يحققون ما يكفي من أرباح للاستمرار في الزراعة أو لتأمين حاجياتهم، ما يدفع بالكثيرين إلى التخلي عن هذه المهنة المتوارثة، لاسيما في القرى اللبنانية، كما يدفع بالشباب إلى إيلاء ظهورهم للزراعة، على الرغم من أهميتها، إذ إنها لا تكفي لتأمين أبسط متطلبات الحياة.

أرقام زراعية

يبلغ حجم اللبنانيين المستفيدين من القطاع الزراعي اللبناني المليون و200 ألف مواطن، أي بما يوازي نحو 25 في المئة من إجمالي الشعب اللبناني، الأمر الذي يستدعي تنظيم هذا القطاع بما يلبي طموحات وحاجات هذه الشريحة العريضة، فقطاع الزراعة مازال يشغل بين 20 و30 في المئة من إجمالي العاملين، بينما الأراضي الزراعية المستغلة تمثل أكثر من ربع مساحة لبنان الإجمالية، أو 277 ألف هكتار، منها 142 ألفاً مروية، ويستورد لبنان أكثر من 82 في المئة، من حاجاته الغذائية. وعلى مستوى الإنتاج تشكل الأراضي المزروعة قمحاً ما يوازي 52800 هكتار، الشعير 15750 هكتاراً، والحمص 1800 هكتار، اللوبيا 1420 هكتاراً، فول أخضر 1845 هكتاراً، الملفوف 1950 هكتاراً، خيار ومقنتي 3100 هكتار، كوسا 1600 هكتار، بامية 1238 هكتاراً، بندورة 4060 هكتاراً، بطيخ 1550 هكتاراً، بطاطا 20100 هكتار، بصل 1800 هكتار، الحمضيات 167636 هكتاراً، تفاح 10100 هكتار، إجاص 3050 هكتاراً، مشمش 6397 هكتاراً، كرز 8100 هكتار، دراق 3550 هكتاراً، خوخ وجنارك 2016 هكتاراً، لوز 6250 هكتاراً، كرمة 10500 هكتار، موز 2990 هكتاراً، زيتون 58600 هكتار.



عدم الثرثرة يكسبك احترام زوجك.. وثقة أصدقائك

وتبدأ في سرد أخبار الأولاد والخادمة والجيران والبقال والتليفون والأصدقاء، ولكثرة الأخبار وتزاحمها في رأسها تراها تقص الخبر ولا تكمله، بل تنتقل إلى خبر ثان وثالث، فتتداخل الأخبار وتضارب القصص، فيتسر على الزوج أن يفهم خبراً واحداً، وكل ذلك ينتج عنه صدام مزمن يرتقي على إثره الزوج مريضاً، فيستسلم للنوم هرباً من نوبة إخبارية جديدة، وكلا الصورتين لها خطورة بالغة على الحياة الزوجية.

وينصح الخبراء المرأة بأن تكون واعية وذكية، وتعرف الأوقات المناسبة وتختبر المواقف، فهناك مواقف تحتاج إلى إيجاز في الكلام، كأن يكون الرجل متعباً مرهقاً، أو يكون منشغلاً بأمر مهم، فعليها أن تقدر موقفه وتوجز له الحديث.. وهناك مواقف تحتاج إلى إطناب في الحديث إذا كان الزوج قد أخذ قسطاً من الراحة، وعنده وقت، وهنا على المرأة أن تختار حديثاً ذا مغزى تجذب زوجها به للدخول في مناقشات مفيدة، وأن تتبادل معه الآراء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ويشير خبراء الحياة الأسرية إلى المرأة الذكية هي التي تعرف طبيعة عمل زوجها، وتفهمه، وعليها أن تشاركه في مشكلاته العملية، وأن تضع معه حلولاً مناسبة، وعليها أيضاً أن تشارك زوجها في هواياته، وتوسع ثقافتها في كل ما يجبه زوجها حتى يجد طعماً لحديثها.

قالوا في الصمت

ولا تقتصر فوائد الصمت للمرأة فقط، بل إنها نقطة قوة للرجل أيضاً، ومن الأقوال الشهيرة عن الصمت وقوته:

- قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

- وقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه: «إذا تم العقل نقص الكلام»، وقال: «بكثرة الصمت تكون الهيبة».

- «الكلام كالدواء إن أقلت منه نفع، وإن أكثرته منه قتل»، عمرو بن العاص

- قال لقمان لولده: (يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك).

- «بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء، تسع منها بالصمت، والعاشر في عزلة الناس». وهب ابن الوردي.

- «إذا أراد أحدكم الكلام فعليه أن يفكر في كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلم، وإن شك لم يتكلم حتى تظهر». الإمام الشافعي.

- «الصمت فن عظيم من فنون الكلام»، ولبيد هنرييت.

- «لابد أحياناً من لزوم الصمت ليسمعنا الآخرون». جلاسكو.

- «يجدر بالمرء أن يتوقف عن الكلام حين يهز المستمع إليه رأسه موافقاً من دون أن يقول شيئاً». هنري كيسنجر.

- «لن تكون متحدثاً جيداً حتى تتعلم كيف تحسن الإصغاء». كريستوفر مورلي.

- «الكلام تفكير بالفعل.. والتفكير كلام بالقوة». أرسطو.



لطيفة رقيقة تمس شغاف قلبه، فتمحو عنه كل أثر للتعب، لكنه لا يجد أمامه إلا امرأة آليّة تضع له الطعام وهي صامتة، وتأكل معه وهي صامتة، لا يسمع إلا صرير أسنانه وقت المضغ، ثم تقوم لغسل الأطباق، وتنصرف إلى شؤون البيت الأخرى، وإذا نطقت نطقت ببيان مسهب عن حاجات البيت ومتطلباته..

ويؤكد خبراء العلاقات الزوجية أنه على النقيض، هناك فريق من النساء يعتقدن أن كسب قلب الرجل وجذبه واستمالته تكون بإطالة الحديث والإطناب في الروايات، فيدخل الرجل إلى البيت وكأنه يدخل إلى وكالة أنباء عالمية تافهة، فهي تستقبله في رأسها مليون خبر،

ومشاكله، لأنها ستحتفظ بها لنفسها، بعكس المرأة كثيرة الكلام التي يصمت أمامها الرجل ويتهرب منها مخافة أن تفضي أسرارها أمام الآخرين.

انتبهي

صحيح أن الصمت خصلة حميدة، وصفة تعلي من شأن المرأة، لكن يجب التعامل مع هذا المفهوم بشكل مختلف في الحياة الزوجية، حتى لا يصاب الزوجان بالملل، فأحياناً تسيء الزوجة الفهم أحياناً، فتغلق فمها إغلاقاً محكماً، وتصبح كالآلة الصماء في بيتها، ويدخل الرجل المسكين إلى المنزل متعباً منهكاً، وهو يحلم بكلمة

عامة معروفة بحبهن لجلسات التسلية والدرشة والقبل والقال والقاء الشائعات، وهؤلاء في نظر الرجال محبات للثرثرة وغير جديرات بحب واحترام أزواجهن، بينما المرأة التي تستمع أكثر مما تتكلم وتجيد فن الصمت والرد بكلمات مقتضبة ومتقنة، هي التي تثير انتباه الرجل ويجذبه غموضها، ويحاول التقرب منها لفك غموضها واكتشاف أسرارها.

كما أكد العلماء أن المرأة الغامضة يفضلها الرجل، لأنها تخبئ ما تشعر به ولا تدلي بأي معلومات عن نفسها أو عن الآخرين، فينجذب نحوها لأنه يجدها موضع ثقة وأكثر تأثيراً على الآخرين، ويرى فيها مستودعاً أميناً لأسراره

الثرثرة من أكثر العادات التي تلجأ إليها حواء في العمل والمنزل، مع القريب والغريب وفي وسائل المواصلات، لا تكف عن الكلام مطلقاً، الأمر الذي يعرضها إلى الكثير من المشاكل بسبب كلماتها غير المحسوبة، وزلات اللسان التي تشعل الحرائق أحياناً.

وبعكس الثرثرة يأتي الصمت الذي يعطي للمرأة بريقاً وهالة من الجاذبية، لتنطبق الحكمة القائلة «السكوت من ذهب»، وقد أكدت دراسة أن المرأة التي تعتمد مبدأ الصمت، تكون أكثر قوة وجاذبية في كل تصرفاتها وتعاملاتها مع الآخرين.

ولو أدركت المرأة قيمة مقولة «السكوت من ذهب» لتسلحت بها في كل تصرفاتها، وأحرزت نجاحاً ووطدت ثقة واحترام الجميع.

الرجل لا يحب الثرثرة

علماء الاجتماع يرون أن الصمت مرتبط بالحدس، وكلاهما وسيلة قوية تساعد على النجاح في الحياة عامة، ومع شريك العمر خصوصاً، بمعنى أنه عندما تكون المرأة حذرة في كل كلمة تقولها للآخرين، تكسب احترامها لنفسها واحترامهم لها.

ويقول العلماء إن المرأة التي تطبق أسلوب الصمت عندما تغضب، إنما تفكر ملياً قبل حصول ردة فعلها المفاجئة، وهكذا تتحكم في نفسها وتركز أكثر في الحبكة المنطقية لمحور النقاش مع الطرف الآخر، لكن إذا بدأت بالكلام بطريقة انفعالية فستتشرثر بغير هدى، وتقع في أخطاء وتصدر عنها ألفاظ قد تندم عليها لاحقاً. وأشار اختصاصيو علم الاجتماع إلى أن قيمة الصمت تتضح أكثر في ما تعطيه للمرأة من وقار واحترام، فالنساء

أنت وطفلك

الأمراض المعدية للأطفال في المدرسة.. والوقاية منها



إرشادات للوقاية من الأمراض المعدية في المدرسة

- التأكد من غسل وتنظيف الأطعمة الطازجة جيداً التي تؤكل نيئة، مثل: الخضار والفواكه.
- تجنب تناول الأغذية المكشوفة المعرضة للغبار والذباب أو الحشرات.
- غسل الطفل ليديه بالماء والصابون قبل وبعد استعمال دورات المياه.
- العناية بنظافة دورات المياه والمغاسل والمشارب وتوفير الصرف الصحي السليم.
- الاهتمام بغسل يد الطفل قبل وبعد الأكل.
- تهوية الصفوف في المدارس والأماكن المزدحمة بشكل جيد حتى في أيام البرد، لتقليل فرصة انتقال العدوى.
- التخلص السليم من القمامة ومكافحة الذباب، والتقييد بالنظافة العامة.
- إبلاغ مدرس الفصل في حال إصابة الطفل بمرض معد.
- إبلاغ المدرسة أهل الطفل في حال أصيب بوعكة أو مرض لأخذ الاحتياطات اللازم.

يحتاج الأطفال في المدرسة إلى رعاية صحية دائمة لتجنب الأمراض المعدية، إيماناً بمقولة «الوقاية خير من العلاج»، وهناك كثير من الأمراض المعدية قد يتعرض لها الأطفال أثناء مخالطتهم زملاءهم في دور الروضة أو في المدرسة، ومن أهم هذه الأمراض:

- الجديري المائي: ويعد الجديري المائي مرض فيروسي معد ينتقل عن طريق السعال أو الاتصال المباشر مع السوائل.

- الحصبة: هو مرض فيروسي قد يكون له مضاعفات، ينتقل عن طريق السعال أو العطاس من قبل شخص يحمل الفيروس.

- الأنفلونزا: وهو مرض معد ينتقل عن طريق الرذاذ لسعال أو عطاس شخص مصاب بالفيروس.

- قمل الرأس (حشرات الشعر): وهي عبارة عن حشرة صغيرة جداً تعيش على فروة الرأس، حيث تضع بيضها ويمكن أن تنتقل بسهولة بين شعر الرأس.

الحزن يضعف الجهاز المناعي

اللبنانيون هم الأكثر عرضة لأمراض القلب

أشار تقرير لمنظمة الصحة العالمية، إلى أن نسبة 84% من مجمل الوفيات في لبنان تعود إلى الأمراض غير السارية، إذ تسبب أمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 45%، وداء السكري بنسبة 2%، والأورام السرطانية بنسبة 19%، وأمراض الجهاز التنفسي بنسبة 5%.

ويُعتبر التدخين والنظام الغذائي غير الصحي وقلة الحركة البدنية، من أبرز عوامل الخطر التي تزيد من الإصابة بتلك الأمراض. وأوضح التقرير أن نسبة 39% من سكان لبنان يعانون من ارتفاع ضغط الدم، ونسبة 11.5% من ارتفاع معدل السكر في الدم، و61.8% من زيادة في الوزن، و27.4% من السمنة، ونسبة 47% من قلة الحركة البدنية، و36.8% من التدخين بشكل يومي.

قواه إلى حد كبير، مما يجعل الجسم أقل مقاومة للأمراض البكتيرية المعدية. وأضاف الباحثون أن تلك الدراسة تفسر وفاة النساء والرجال الأرامل بعد وفاة أزواجهم وزوجاتهم مباشرة بعد أيام أو ساعات قليلة، لأن جهازهم المناعي قد أصبح في حالة توقف شديدة أفقدته قواه ومناعته ضد الإصابة بالأمراض، نتيجة مشاعر الحزن التي أصابتهم.

وأشار الباحثون إلى أن هناك بعض الشخصيات المعروفة التي أثرت الصدمات النفسية والعاطفية بهم، مثل رئيس الوزراء البريطاني الأسبق جيمس كالاهان، الذي توفى بعد تشخيص حالته بمرض الالتهاب الرئوي، وتوفى عن عمر يناهز 92 عاماً في عام 1995، وذلك بعد 10 أيام فقط من وفاة زوجته أودري، التي توفيت عن عمر 67 عاماً.

كما لقي المغني والموسيقي الشهير جوني كاش حتفه عن عمر يناهز 71 عاماً، بسبب مضاعفات لمرض السكر في عام 2003، وقيل أنذاك إن وفاته كانت حزناً على فراق زوجته التي توفيت قبله بأربعة أشهر. ووجد الباحثون أن زيادة معدلات التوتر والاكتئاب الناجمة عن الحزن والأسى، تتعارض مع وظيفة خلايا الدم البيضاء المسؤولة عن مكافحة الأمراض والإصابات البكتيرية، مثل الإصابة بالالتهاب الرئوي، مشيرين إلى أن التأثير يكون أكثر عند كبار السن، لأن أجسادهم تفقد القدرة على إنتاج الهرمون الذي يحارب الأمراض المعدية.

الإنسان الجسدية والمناعية على محاربة الأمراض المعدية. وقال الباحثون إن الضغط النفسي الذي يتعرض له الإنسان جراء صدمة عاطفية أو فقدان أحد الأحبة، يؤثر تبعاً على الجهاز المناعي، ويفقده

أشارت دراسة طبية حديثة إلى أن الإنسان الذي يمر بمشاعر الحزن والأسى، هو أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية، والتي قد تنتهي بالوفاة، وذلك وفقاً لدراسات وتقارير طبية أظهرت مدى تأثير الصدمات النفسية على ضعف قدرة



القلق يزيد من حاسة الشم

أكد باحثون أميركيون أن القلق يزيد من حاسة الشم عند الإنسان، عندما يكون محاطاً بخطر ما، وقال الباحثون إن الروائح تحفز ردادات فعل عاطفية قوية عند البشر، واكتشاف رائحة بشعة قد يؤدي إلى وجود خطر مواد سامة، وعمد الباحثون إلى تعريض 14 راشداً لثلاثة أنواع من الروائح، وطلبوا منهم اكتشاف وجودها داخل آلة تصوير بالرنين المغناطيسي، وعمدوا خلال التصوير إلى قياس قدرة البشعة على نقل الكهرباء، وهو مؤشر إلى معدل التأثر. وطلب من المشاركين بعد اشتداد الروائح تحديد نسبة قلقهم، كما تم تحليل الصور التي تلتفتها أدمغتهم، وتبين في البحث أن ارتفاع معدلات القلق تزامن مع قدرة المشاركين على تحديد الروائح السلبية بدقة، ما يشير إلى وجود حدة في الشم عند الأشخاص القلقين من خطر أو تهديد ما يتعلق بتلك الحاسة.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ك	ة	ط	ه	ح	س	ي	ن	1
ح	ن	ي	ن	ي	ن	و	ب	2	
و	ف	ا	د	ة	و	د	و	3	
د	و	ر	ا	ن	ا	ح	خ	4	
ا	ش	ب	ع	ه	ن	ا	ذ	5	
ل	ي	م	م	م	ت	ا	و	6	
ع	و	ي	ل	ي	ت	م	ل	7	
ق	س	م	ا	ت	ت	ر	8		
ا	د	ي	ب	ع	ص	ي	9		
د	ا	ن	ا	ل	ز	ه	ر	10	

7 مليء بالثقوب ولكنه يمسخ الماء / من شهور السنة
8 مكن المكفوفين من القراءة (معكوسة) / فاكهة تسمى بالانجليزية اسما يعني اصابع
9 قارة / ثلثا أغانا
10 بناه الفرنسيون لقناة السويس ولكنه وضع في ميناء نيويورك / الشيء الذي لا يمكن تناوله في وجبة إفطار أو عشاء

5 أبين أوى / قطعه وأدماه / نعم بالفرنسية

6 تكلم (بصيغة الأمر) / شرب
7 الرسائل غير المرغوب بها في البريد الإلكتروني / نصف بلاغ
8 نراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة
9 رقم هذا الخط الأفقي في الشبكة / رياضة هندية يمارسها من يريد تعلم قوة التركيز
10 كلما أخذت منه كبر وإذا وضعت فيه صغر / برج لا يعيش فيه إلا اثنان

عامودي

1 حيوان بحري له ثلاثة قلوب
2 نبات يطبخ، من فصيلة القرنبيات كالبازلاء / مدة زمنية (معكوسة)
3 نبات تؤخذ جذوره وتغلى وتشرب مبردة خاصة في رمضان / بين معنى الكلام
4 للتفسير والاسهاب / تلبسها وتمشي وتقف ولكن ليس لها أرجل
5 اسم فاكهة من 4 حروف الرابع والثاني والأول اسم حيوان اسبوي مفترس / بوسة
6 وضع فوق بعض / مسقط ماء

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

أفقي

1 هو الذي كلما طال قصر / يرافق الانسان طوال حياته ويراه ولكنه لا يستطيع أن يمسه
2 مساحة ضحلة قرب الشاطئ / شكرا بالفرنسية
3 تأكل منه ولا تستطيع أن تأكله / ما يعتري الوجه من لون عند الخوف
4 مدينة فلسطينية شمالية / ركزت على مخارج الكلام لوضوحه

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		7	6		8	1	
8	3		4		9	7	
		1	7	8	2	4	
		8	5		9		
			9	3			
		9		4	5		
		8	9	6	2	4	
		2	6		7	5	9
5	1			9	6		

رياضة

إنه زمن برشلونة الجميل

1960.

وبالأرقام كان برشلونة أفضل من ميلان في كل شيء، إذ استحوذ على الكرة بنسبة 61% الذي سدد 21 مرة بين الخشبات الثلاث أصاب في هز الشباك 3 مرات، وعزز برشلونة سجله الرائع على ملعبه كامب نو في الدور ربع النهائي حيث حقق 12 فوزاً في 14 مباراة، فيما عجز الفريق الإيطالي عن تجريد الإسبان من اللقب وانتزاع تعادل إيجابي على غرار مباراة الفريقين في ذهاب الدور الأول عندما أرغم برشلونة على التعادل 2 - 2.

وهذه المواجهة الرابعة بين الفريقين هذا الموسم بعد لقاءهما في الدور الأول (تعادلا 2 - 2 في برشلونة وفاز الأخير 3 - 2 في ميلانو) ومباراة الذهاب الأربعة الماضي. كما أنها الخامسة عشرة بينهما على الصعيد القاري، وقد حقق برشلونة حتى الآن 6 انتصارات مقابل 5 تعادلات و4 هزائم وأكثرها قساوة على النادي الكاتالوني في نهائي المسابقة عام 1994 حين توج الفريق الإيطالي باللقب بعد فوزه وخلافاً لجميع التوقعات برعاية نظيفة في العاصمة اليونانية أثينا، علماً أنه تفوق على منافسه أيضاً في كأس السوبر الأوروبية عام 1989 بالفوز عليه 1 - 0 في ميلانو قبل أن يتعادلا إياباً في برشلونة 1 - 1.



فرحة لاعبي برشلونة بعد الفوز على ميلان

و41 من ضربتي جزاء) واندريس اينيسستا (53) أهداف برشلونة حامل اللقب 4 مرات آخرها العام الماضي، ليبلغ برشلونة نصف النهائي للمرة الخامسة على التوالي معادلاً الإنجاز القياسي المسجل باسم غريمه ريال مدريد بين 1956

وفان نيستلروي (56)، علماً أن ميسي توج هدافاً للمسابقة في المواسم الثلاثة الأخيرة، كما أن ميسي سجل 58 هدفاً في 46 مباراة خاضها في مختلف المسابقات هذا الموسم. وسجل الأرجنتيني ليونيل ميسي (11

نيستلروي عندما كان لاعباً مع مانشستر يونايتد الإنكليزي (2002 - 2003). ورفع ميسي رصيده إلى 51 هدفاً في دوري أبطال أوروبا فتقدم على الفرنسي تييرى هنري (50)، ولم يعد يتفوق عليه سوى الإسباني راوول غونزاليس (71 هدفاً)

يسترسل كبار السن في حديثهم عن ذكريات الأيام الخوالي لكرة القدم.. أيام بيليه وبيكنباور وبوشكاش ودي ستيفانو.. يؤكدون أن زمنهم كان الأجمل في رحلة كرة القدم العالمية.. ويشكرون الله على أنهم عرفوا هذه المرحلة وتابعوا تفاصيلها الممتعة.. واليوم تتكرر الأسطورة بجيل جديد، شباب هذا الأيام يعيشون زمن برشلونة الفريد، والذي سيذكره تاريخ كرة القدم طويلاً، فريق خارج عصره وزمنه، يطرب الملايين بفضول لا عبه ومهاراتهم.. ومن منا لا تجذبه ألعاب ميسي وكزاي والفيش واينيسستا وغيرهم من أسماء قائمة الفريق الذهبي، والذي دخل التاريخ من أوسع الأبواب؟

وفي دوري أبطال أوروبا يبدو برشلونة هذا العام مصمماً على الاحتفاظ باللقب، أمام ميلان برهن ذلك، مؤكداً تفوقه على الأخير العريق في المسابقة، وربما خرج الفريق الإيطالي حامل اللقب 7 مرات بأقل الخسائر بعد تعادله ذهاباً وخسارته 1 - 3 إياباً.

والإضافة الكبيرة على فوز برشلونة كانت دخول نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي تاريخ دوري أبطال أوروبا بعد أن أصبح أفضل هداف في موسم واحد بعد أن رفع رصيده إلى 14 هدفاً، وهو كان يتقاسم منذ الموسم الماضي الرقم القياسي السابق (12 هدفاً) مع الهولندي رود فان

رونالدو - هيفواين - بنزيما..

ويجاريه في الأرقام، إذ سجل 13 هدفاً في مبارياته ال7 الأخيرة، رافعاً رصيده إلى 36 هدفاً في الدوري هذا الموسم ليصبح أول لاعب من النادي الكاتالوني يسجل هذا الكم من الأهداف في الدوري المحلي خلال موسم واحد، متفوقاً على الرقم القياسي الذي سجله البرازيلي رونالدو موسم 1996-1997، ليضيف هذا الإنجاز إلى ذلك الذي حققه قبل 15 يوماً حين أصبح أفضل هداف في تاريخ ناديه بتفوقه بفارق هدفين (234 هدفاً، أصبح الآن 236) على الأسطورة سيزار رودريغيز. بدوره يقدم الفرنسي كريم بنزيما مستويات رائعة هذا الموسم، وهو سجل الأسبوع الماضي خمسة أهداف: اثنان في مرمى ريال سوسبيداد في الليغا، ومثلهما في مرمى أبويل ضمن دوري أبطال أوروبا، قبل أن يختتم أسبوعه السبت الماضي بهدف في مرمى أوساسونا، ورفع الرقم 9 في صفوف الريال رصيده أهدافه إلى 28 منذ بداية الموسم (17 في الدوري)، واقترب الهدف الذي ينتظر جمهور «الديوك» في كأس الأمم الأوروبية المقبلة، من رقمه السابق مع ليون حين سجل 31 هدفاً في موسم 2007 - 2008.

ويشغل بنزيما الرواق الأيمن، لكنه ينخرط تدريجياً في اللعب بمركز المهاجم الصريح، ما يضاعف من خطورته، وهو يشكل ثنائياً مع الألماني مسعود أوزيل الذي يعوض فراغه في مركز الجناح الأيمن، ويشكل خير مساند للثلاثي الرهيب في مقدمة النادي الملكي.

سينكر جمهور ريال مدريد طويلاً ما قدمه ثلاثي فريقه الهجومي هذا الموسم: كريستيانو رونالدو، كريم بنزيما، غونزالو هيفواين.. خط المقدمة الرهيب الذي قرب فريقه من الرقم القياسي لعدد الأهداف المسجلة في موسم واحد، بعدما سجل ما يقارب 75% من أهداف النادي الملكي هذا الموسم.

ومن أصل 100 هدف سجلها ريال مدريد بعد 31 مرحلة من الدوري الإسباني، كان نصيب هذا الثلاثي 74 هدفاً، أما آخر التجليلات فكانت في مرمى أوساسونا، حيث سجل الثلاثي الرهيب الأهداف الخمسة (رونالدو وهيفواين 2 وبنزيما)، ليخرج ريال مدريد فائزاً 5 - 1.

ويقف رونالدو الذي يتصدر ترتيب هداية الدوري الإسباني بـ37 هدفاً على بعد ثلاثة أهداف من معادلة رقمه القياسي في الموسم الماضي (40 هدفاً)، وهو يتصدر ترتيب الهدافين بفارق هدف واحد أمام ميسي (36). ولا ينحصر تميز رونالدو في الشق التهديفي فحسب، بل يتعداه إلى كم كبير من التمريرات الحاسمة، والقذائف اليسارية الرائعة، وعلى رغم أسبقية ميسي في الصراع على الألقاب والبطولات هذا الموسم، يسجل المراقبون لرونالدو تألقه الفريد، ولاسيما أنه يشغل مركز الجناح، وليس رأس الحربة، وهذا العدد الكبير من الأهداف للاعب في مركزه، وهو إنجاز من الوجهة الفنية. في المقابل، يخوض ميسي حرباً ضروساً مع رونالدو،



صراع هواني بين إبراهيموفيتش والحارس فالديز



.. وخيبة لاعبي «الروسونيري»



ميسي في صراع مع قائد ميلان اليساندرو نيستا

السبت 24 آذار: برشلونة - أتلتيك بلباو
2 - 0 (الدوري).
الثلاثاء 3 نيسان: برشلونة - ميلان 3 - 1
(دوري أبطال أوروبا).

المباريات المقبلة

السبت 7 نيسان: ساراغوسا - برشلونة
(الدوري).
الثلاثاء 10 نيسان: برشلونة - خيتافي
(الدوري).
السبت 14 نيسان: ليفانتي - برشلونة
(الدوري).

أما ميلان، الذي فقد نقطتين ثميتين بتعادله المخيب أمام مضيفه كاتانيا 1 - 1 السبت الماضي، أيضاً في الدوري المحلي ما قلص الفارق بينه وبين مطارده المباشر جوفنتوس إلى نقطتين، فسيتفرغ للدوري المحلي، حيث يخوض لقاء سهلاً السبت مع فيورنتينا، فيما يواجه وصيفه جوفنتوس باليرمو في اليوم عينه.

آخر النتائج

الأربعاء 28 آذار: ميلان - برشلونة 0 - 0
(دوري أبطال أوروبا).

بعد فوزه المستحق على أتلتيك بلباو مفاجأة مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» 2 - 0 السبت الماضي، في الدوري المحلي، حيث يحتل المركز الثاني بفارق 6 نقاط خلف غريمه التقليدي ريال مدريد المتصدر. وأعطى الفوز جرعة معنويات للاعبي البرثا قبل مبارياتهم مع ساراغوسا في المرحلة الـ 31 من الدوري، والتي تتخللها مواجهة صعبة لريال مدريد مع فالنسيا الأحد، وفي حال تعثر الريال وفاز برشلونة سيتقلص الفارق إلى ثلاث نقاط فقط، ما يعني أن المواجهة بين الفريقين في 22 الجاري في «نو كامب» ستكون حاسمة.

لدى مواجهة برشلونة في كامب نو، لقد رأيت الأمور بأعين العينين.. بيد أن غوارديولا رد على إبراهيموفيتش مؤكداً أن فوز فريقه لا يقبل أي شك أو جدل بقوله «ساعد إبراهيموفيتش يحلل تصريحاته، لكن يبدو لي بأنه أصبح صديقاً لورينيو»، وتابع «إذا قال بأن تأهل برشلونة إلى نصف النهائي جاء بفضل الحكم فهذا رأيه، لكن أفضل رد لنا بأننا نبلغ هذا الدور للمرة الخامسة على التوالي، نحن نتكلم على أرض الملعب.. ودخل برشلونة المباراة بمعنويات عالية

واكتست مواجهة العملاقين طابعاً مميزاً للغاية لعدة أسباب، وأبرزها أنها تجمع بين عدة لاعبين من ميلان وفريقهم السابق برشلونة وعلى رأسهم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي دافع عن ألوان النادي الكاتالوني موسم 2009 - 2010، لكن الأخير بدأ خلال اللقاء عاجزاً عن فك شيفرة دفاع برشلونة فارتدى بين أحضان بويول ورفاقه، وانبرى بعد المباراة ليطهم الحكام بمسيرة برشلونة، قائلاً «بدأت أفهم ماذا يعني مدرب ريال مدريد البرتغالي جوزيه مورينيو عندما ينتقد أداء الحكام

الثلاثي الرهيب

الأكثر خوضاً للمباريات

- 1 - إيكير كاسياس 2700 دقيقة.
- 2 - كريستيانو رونالدو 2634 دقيقة.
- 3 - خابي ألتونسو 2572 دقيقة.

آخر النتائج

- السبت 31 آذار: أوساسونا - ريال مدريد 1 - 5
(الدوري).
الثلاثاء 27 آذار: أبويل - ريال مدريد 0 - 3
(دوري أبطال أوروبا).
السبت 24 آذار: ريال مدريد - ريال سوسيداد 5 - 1
(الدوري).

المباريات المقبلة

- الأحد 8 نيسان: ريال مدريد - فالنسيا (الدوري).
الأربعاء 11 نيسان: أتلتيكو مدريد - ريال مدريد
(الدوري).
السبت 14 نيسان: ريال مدريد - خيخون
(الدوري).

جلال قبطان

الخط الأمامي للفريق، ولاسيما أن الأرقام هي خير دليل في هذا السياق، ففي المباريات العشر التي لم يفز فيها ريال مدريد هذا الموسم، لم يبدأ الثلاثي الرهيب المباراة في التشكيل الأساسي سوى في مباراة واحدة كانت في ذهاب ربع نهائي كأس إسبانيا، حيث خسر الريال أمام غريمه برشلونة 1 - 2.

وحمل فوز الريال على مضيفه أوساسونا 5 - 1 الرقم 1500 في تاريخ مشاركته في الدوري الإسباني، وبهذا الرقم بات ريال مدريد أول ناد إسباني يحقق هذا الإنجاز.

ولعب الريال في الدرجة الأولى 81 موسماً سجل خلالها 5385 هدفاً في 2564 مباراة وحقق 981 انتصاراً على أرضه مقابل 519 خارج قواعده.

وحقق تلاميد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو فوزهم رقم 25 في الليغا هذا الموسم، بعد أن سجلوا 100 هدف ليعززوا صدارتهم بـ 78 نقطة بفارق ست نقاط عن حامل اللقب والغريم التقليدي برشلونة.

هدافو الريال في الدوري

- 1 - كريستيانو رونالدو 37 هدفاً.
- 2 - غونزالو هيغواين 20 هدفاً.
- 3 - كريم بنزيما 17 هدفاً.

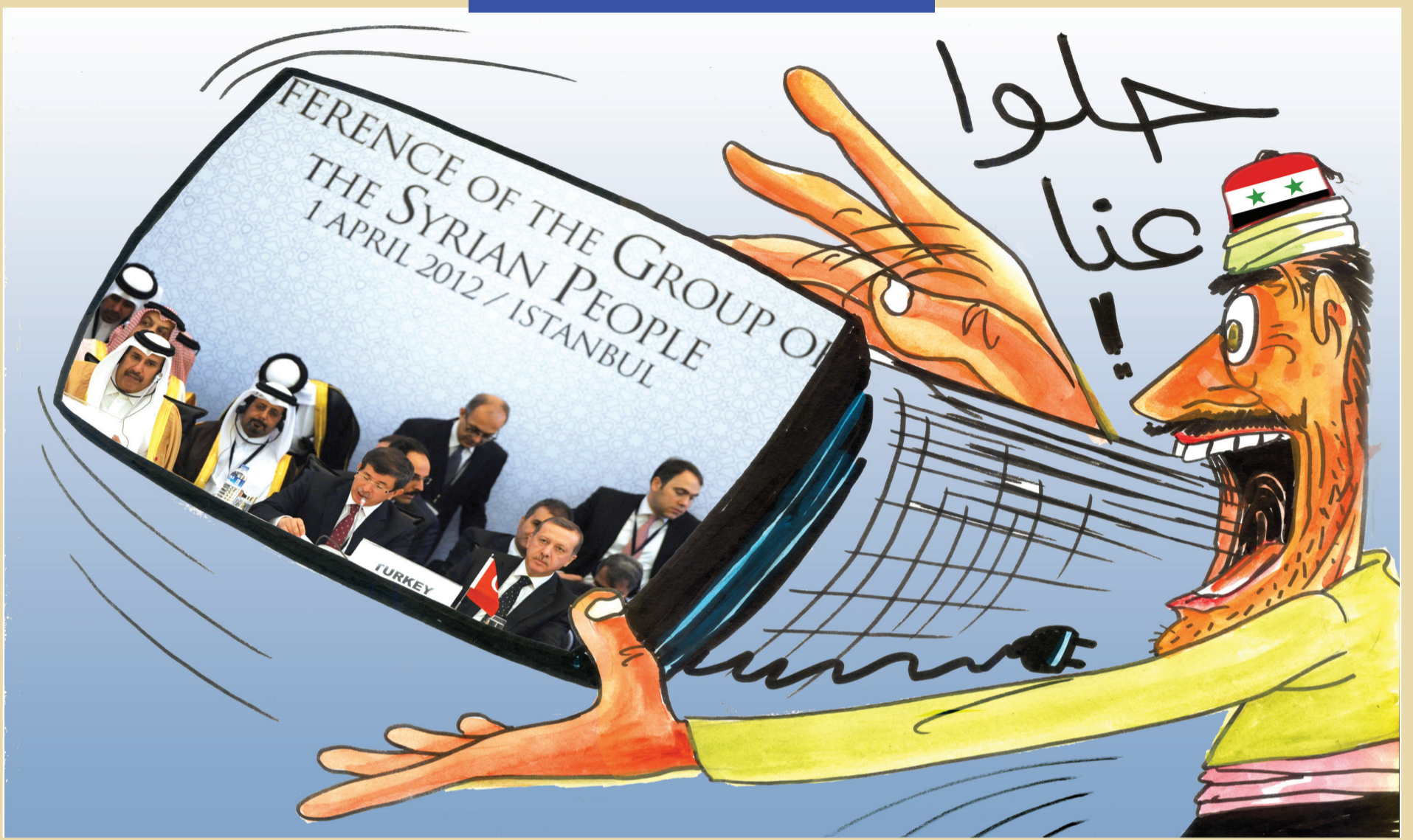
منذ مجيئه إلى صفوف النادي الملكي قادماً من ريفر بلايت في موسم 2006 - 2007. ولا يجادل أحد في خيار المدير الفني لريال مدريد جوزيه مورينيو بإشراك المهاجمين الثلاثة سوياً في

ولا يقل الأرجنتيني غونزالو هيغواين تميزاً عن زميليه، وأمام أوساسونا سجل هيغواين هدفه في الليغا هذا الموسم، وبه تخطى حاجز المئة هدف مع ريال مدريد، إذ صار رصيده 101 هدف



رونالدو - بنزيما - هيغواين.. ماكينة أهداف ريال مدريد هذا الموسم

كاريكاتير



مطعم «ابتعدوا ولا تعودوا» يحظى بإقبال كبير

أصابته الدهشة «فريد بينيت»؛ مالك مطعم في نيوزيلندا، عندما وجد أن مطعمه الذي يقدم وجبات تايلاندية، يحظى بإقبال كبير من النيوزيلنديين من دون التايلانديين، ولم يدرك «بينيت» السر وراء ذلك، إلا عندما غادر الطاهي التايلاندي الذي كان اقترح عليه اسماً جديداً يضعه على لافتة المطعم، الواقع بمدينة نلسون في ساوث أيلاند.

وقد تبين مؤخراً لـ «بينيت» كذب الطاهي التايلاندي الذي أخبره أن ما كتبه على اللافتة يعني «أهلاً.. ونتمنى رؤيتكم ثانية»، فعندما وصل الطاهي الجديد، كان أول سؤال وجهه إلى «بينيت»: «لماذا أطلقت على مطعمك اسم «ابتعدوا ولا تعودوا»؟»

وقد صرح «بينيت» بحزن خلال مقابلة صحفية قائلاً: «أود أن أعتذر للتايلانديين عن الإساءة إليهم.. وهو ما حدث بالفعل»، وقام بتغيير اسم المطعم ليصبح «فيكتوري تاي» أي «التايلانديون المنتصرون».

أول سيارة بلا سائق

أعلنت جامعة أكسفورد البريطانية، أن أول سيارة من دون سائق ستكون جاهزة للاستخدام في شوارع المملكة المتحدة، في غضون الأسابيع القليلة المقبلة.

السيارة هي نموذج معدل عن الجيب العسكرية (وايلد كات)، وسيقوم العلماء ببرمجتها بخارطة ثلاثية الأبعاد عن الطرق حول مدينة أكسفورد وبلدة وودستوك المجاورة.

ويعتمد علماء جامعة أكسفورد الطلب من الحكومة البريطانية الموافقة على استخدام السيارة الجديدة من دون سائق على الطرق المفتوحة في الشهرين المقبلين.

هذه السيارة الأوتوماتيكية تستخدم سلسلة من أجهزة الاستشعار، بما في ذلك الكاميرات وأشعة الليزر، لتحديد مكانها عند السير على الطرق العامة، والتعرف إلى السيارات الأخرى، واتخاذ الإجراءات المطلوبة إذا لزم الأمر، لتجنب الاصطدام بها.

وقد نُسب إلى البروفيسور بول نيومن؛ رئيس قسم الروبوتات المتنقلة في جامعة أكسفورد، قوله «إن السيارة الأوتوماتيكية أجرت بنجاح الأسبوع الماضي أول رحلة على طريق خاص، ونريد استخدامها على الطرق العادية التي يستعملها الناس يومياً».

وأضاف نيومن أن أحد أعضاء فريق البحث سيكون في السيارة خلال الاختبار للتحكم بها في حالة الطوارئ.

أعلن علماء في جامعة أكسفورد البريطانية، أن أول سيارة من دون سائق ستكون جاهزة للاستخدام في شوارع المملكة المتحدة، في غضون الأسابيع القليلة المقبلة.

السيارة هي نموذج معدل عن الجيب العسكرية (وايلد كات)، وسيقوم العلماء ببرمجتها بخارطة ثلاثية الأبعاد عن الطرق حول مدينة أكسفورد وبلدة وودستوك المجاورة.

ويعتمد علماء جامعة أكسفورد الطلب من الحكومة البريطانية الموافقة على استخدام السيارة الجديدة من دون سائق على الطرق المفتوحة في الشهرين المقبلين.

هذه السيارة الأوتوماتيكية تستخدم سلسلة من

للتخلص من الصداع.. صاعق كهربائي خاص بالمخ

ماثرو؛ استشاري الأمراض العصبية: «كثير من النساء المريضات قلن إنهن يفضلن أن يتحملن آلام الولادة كل يوم بدلاً من آلام هذه الأنواع من الصداع»، لأن الألم يصبح شديداً جداً على المرضى، وإن الحالة التي تعاني منها كارولين تصيب شخصاً واحداً فقط من كل 15 مليوناً.

ويرجع الأطباء أن هذا النوع من الصداع ربما سببه التهاب في العصب الخامس بالمخ، مما يسبب حدوث آلام كهربائية شديدة تصيب الوجه كله، ويستمر الألم لعدة ثوان، ويختفي بعدها ثم يعود مجدداً.

وقد تمت عملية الصعق الكهربائي بزراعة صندوق بحجم علبه الثقاب في صدرها؛ ليرسل نبضة كهربائية للمخ، تمنع أي شعور بالألم، مما كان له تأثير سحري على الحالة، حيث إنها لا تعاني الآن من أكثر من نوبتي صداع يومي، ولذلك وصف الجراحون هذه النتيجة بأنها «معجزة حقيقية»، مشيرين إلى أن آلام الصداع كانت تؤثر على أداء أعمالها، وتجعلها عاجزة عن فعل أي شيء حتى تنتهي أيامه.

وقال طبيبها الخاص: الدكتور «مانجيت

تستخدم كارولين ماثيسون (58 عاماً) صاعقاً كهربائياً للمخ، يتم التحكم فيه عن بعد بجهاز «ريموت كترول»، للتخلص من آلام 200 نوبة صداع تصيبها يومياً.

حالة كارولين المقيمة في لندن تعرف بين الأطباء باسم «صداع الانتحار»، بسبب تأثيره الجنوني على المرضى، حيث تعاني كارولين من هذا الصداع العنقودي المزمّن منذ ثماني سنوات، فقد بدأت عندما كانت في رحلة مع زوجها وابنتها في اليونان، وللتخلص من آلامه جربت 15 نوعاً مختلفاً من العلاج، لكن فشلت كل طرق العلاج، قبل اللجوء إلى الصاعق.

حلم بكابوس مرعب فاتصل بالشرطة للنجدة

استنجد رجل كويتي يعيش في البحرين، برجال الشرطة لإنقاذه، بعد أن رأى كابوساً مرعباً، فاستدعى الشرطة وهو يصرخ طالباً للمساعدة «قبل أن يتعرض للشنق».

على الفور هرعت الشرطة وسيارة الإسعاف إلى منزل الرجل، لكن عندما وصلوا إلى المنزل، أخبرهم الرجل عن الكابوس المرعب الذي شاهده.

وقال الرجل إن الاتصال بخدمة الطوارئ كان السبيل الوحيد أمامه للحصول على المساعدة، معتذراً عما سببه من إزعاج، مؤكداً أنه كابوس مرعب، فيما لم يتم ذكر أي تفاصيل عن الحلم!